الرسم القرآني

موسوعة

القرآن الكريم على منهج الثقلين

المجلد الرابع

الرسمُ القرآنـيّ

زهير طالب الأعرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد في الذكر الحكيم: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[1]، (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[2]. وفي الحديث النبوي الشريف: (إني تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)[3].

محور البحث: يُناقش هذا الكتاب الدور الأصيل لأئمة أهل البيت (ع) في الرسم القرآني من حيث كتابة القرآن الكريم، ووضع الأسس الكفيلة بحفظ لغة القرآن الكريم من اللحن والعجمة والوضع.

فجميع الدلائل التاريخية تشير إلى أن الإمام علي بن أبي طالب (ع) كتب أكثر من نسخة من القرآن الكريم بالخطين الكوفي والحجازي في مكة والمدينة والكوفة. وتشير تلك الدلائل أيضاً إلى أنه (ع) كتب النسخة الأصلية العامة بالترتيب التوقيفي للسور والتي كان رسول الله (ص) يحتفظ بها خلف فراشه؛ وكتبَ نسخة شخصية خاصة به فيها الناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، والرخص والعزائم، والآداب والسنن، وموارد نزول الآيات حسب ترتيب النزول.

---

[1] سورة الحجر: الآية 9.

[2] سورة الأحزاب: الآية 33.

[3] مسند أحمد بن حنبل ج 3 ص 14.

وكان للإمام (ع) تأثير حاسم على تركيبة مفردات الرسم القرآني عبر تلامذته ومحبيه، فأمر بتنقيط الإعراب حيث قام بذلك تلميذه أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) . ثم بعد ذلك تم إعجام الحروف وقام به يحيى بن يعمر العدواني (ت 129 هـ) وهو تلميذ الدؤلي، ثم قام الخليل الفراهيدي (ت 174 هـ) وهو من أصحاب الإمام الصادق (ع) بوضع الهمزة، والشدّة، والروم، والإشمام. ثم جاء ابن مقلة البغدادي (ت 328 هـ) الموالي لأهل البيت (ع) فابتكر خط النسخ خدمةً للمصحف الشريف.

وبذلك انتشر الخط النسخي الجميل، مع تنقيط الإعراب، وإعجام الحروف، ومعالم الهمزة والتشديد والروم والإشمام لتتيسر قراءة القرآن الكريم لكل الناس، فكان ائمة أهل البيت (ع) مصداقاً عملياً ناصعاً للوعد الآلهي بحفظ كتاب الله المجيد.

موسوعة القرآن الكريم

على منهج الثقلين

المجلد الثالث: الرسم القرآني

جميع الحقوق محفوظة

2019 م

بسم الله الرحيم الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله حمد الشاكرين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى نبي الرحمة خاتم النبيين (ص) وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاةً دائمةً زاكيةً إلى قيام يوم الدين.

أنزلَ اللهُ تعالى على نبيّه (ص) الكتاب العزيز الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[4]، وسماه قرآنا، فقال: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)[5]. فقد نزل نجوماً، آيةً بعد آية، خلال ثلاث وعشرين سنة حتى اكتمل الكتاب المجيد قبل وفاته (ص). أمر النبي (ص) وصيه علي بن أبي طالب (ع) مع آخرين بكتابة الوحي من بداية نزوله وحتى إكتماله. فكان (ع) رائد الرسم القرآني الأول.

ولاشك أن للكتابة في أي لغة دور في حفظ المادة المكتوبة، وهي غالباً ما تعبّر عن الأصوات المنطوقة لدى الإنسان. إلا أن هجاء بعض الكلمات في القرآن الكريم قد لا يطابق أحياناً النطق مطابقةً تامةً، كما في حذف بعض الحروف كالألف الوسطية في كلمة (العالمين) فكُتبت: (العلمين)، والواو في كلمة (يَلْوون) فكُتبت: (يَلْونَ)، والياء في كلمة (النبيين) فكُتبت: (النبين). وزيادة بعض الحروف كالياء في كلمة (بأيدٍ)

---

[4] سورة فصلت: الآية 42.

[5] سورة الإسراء: الآية 106.

فكُتبت: (بأييد)، والألف في كلمة (لاذبحنه) فكُتبت: (لا أذبحنه)، والياء في كلمة (لقاء) فكُتبت: (لقاىء). كلُّ ذلك موضوعٌ لعلمٍ واسعٍ هو علم الرسم القرآني.

وهذا الكتاب يبحث في دور أئمة أهل البيت (ع) في رسم القرآن الكريم على ضوء مخطوطات قرآنية تُنسب إليهم (ع) في مكتبات مختلفة في العالم.

يحاول هذا البحث التأسيس لعلم الرسم القرآني على ضوء حديث الثقلين، وعلى ضوء دراسة المصاحف الشريفة المنسوبة إلى خط العترة الطاهرة (ع).

اللهم إنك تعلم إنني لم أُبذل هذا الجهد إلا إبتغاء وجهك الكريم، ومرضاتك في الدارين. فاسألك يا ربي الكريم، أن تتقبله بقبولٍ حسنٍ، وأن تجعله ذخراً لنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ.

المؤلف

15 شهر شعبان 1439 هـ

محتويات الكتاب:

الفصل الأول: تاريخ الكتابة والرسم القرآني.
الفصل الثاني: الإمام علي بن أبي طالب (ع) وتلامذة مدرسته في الرسم القرآني.
الفصل الثالث: نماذج تطبيقية في الرسم القرآني لأهل البيت (ع).
الفصل الرابع: سيرة أئمة أهل البيت (ع) مع القرآن الكريم.
الفصل الخامس: النتائج المستخلصة من بحوث الكتاب.
مصادر التوثيق

الفصل الاول
تاريخ الكتابة والرسم القرآني

المبحث الأول: الكتابة العربية. الخط والكتابة في الإصطلاح. هندسة الخط. نشوء الكتابة العربية. الكتابة في الحجاز. الإمام علي (ع) وتعلم الكتابة. ترتيب الحروف العربية. الفارق بين الخط الحجازي والخط الكوفي.

المبحث الثاني: الرسم القرآني. المصحف الشريف: ما بين النسخة الأصلية والنسخة الشخصية. بمصحف الإمام علي (ع) يُقرأ القرآن اليوم. أنواع الرسم. الرسم القرآني: التوقيفي مقابل غير التوقيفي. فحوى حديث: رُسِمَ القرآن كاملاً في حياته (ص). ملخص قواعد الرسم القرآني.

المبحث الأول: الكتابة العربية

بسبب حالة البداوة التي كان عليها العرب قبل الإسلام لم يكن للكتابة أو القراءة عندهم شأنٌ عظيمٌ، عدا ما كانوا يكتبونه من الشعر كما هو الحال في المعلقات السبع. ولم يصلنا منهم كتابٌ مخطوطٌ في أي حقل من حقول المعرفة. بل كان عدد الكتّاب قليلاً، ولم تكن تلك الأجواء لتشجع على الإبداع في الخط أو الكتابة حتى جاء الإسلام فأحدث ثورة فكرية عظيمة في ذلك العالم.

الخط والكتابة في الإصطلاح:

والكتابة تُطلق على صناعة الإنشاء أو نقل المسموع إلى مكتوب. فالكتابة والكتب والكتاب مصدر: (كَتَبَ) إذا خطَّ بالقلم وجمعَ وخاطَ وغرزَ، فصار كتاباً. يُقال: كَتَبَ الشيء يكتُبُهُ كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً: أي خطَّهُ[6].

وفي اللغة العربية يقولون: كتب قرطاساً أي خطَّ فيه حروفاً، وضمَّها إلى بعضها؛ ويكون الخط الجيد أثراً من آثار صياغة الحروف بقالب الحسن والجمال. والكتابة " آلتُها: القلم. وغرضها الذي لا ينقطع الفعل عنده تقييدُ الألفاظ بالرسوم الخطية، فتكمل قوة النطق وتحصل فائدته للأبعد كما تحصل للأقرب، وتحفظ صُوَره، ويؤمن عليه من التغيير والتبدل والضياع" [7].

---

[6] لسان العرب – ابن منظور ج 2 ص 192 مادة (كَتَبَ).

[7] صبح الأعشى – القلقشندي ج 1 ص 36.

فالخط هو الوسيلة التي تعرف منه صور الحروف المفردة، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطاً. ونعني بالصور صور الحروف المرتبطة بالحسن والجمال الهندسي.

إذن فالخط هو فنٌّ تُعرَف به أحوال الحروف من حيث وضعها، وطبيعة تركيبها في الكتابة. وقد ورد في الذكر الحكيم ما يدلُّ على مكانة (الكتاب)، و(الكتابة).

فقد ورد عن (الكتاب) قوله تعالى على لسان النبي سليمان (ع): (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ. أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)[8].

وورد عن (الكتابة) قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[9]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ...)[10]، (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ...)[11]، (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي

---

[8] سورة النمل: الآية 28 – 31.

[9] سورة العلق: الآية 1 – 5.

[10] سورة البقرة: الآية 282.

[11] سورة الأعراف: الآية 145.

الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)[12]، (ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)[13]

والقَسَم منه تعالى بالقلم وبما يسطرون هو القَسَم بالنعمة الفكرية التي أنعمها الله على الإنسان، وهي القابلية على ترجمة الفكر إلى مادة مكتوبة. وقد امتنّ الخالق عزوجل على الإنسان بهدايته بالقلم، وما يسطره من مادة فكرية تهديه إلى معاني الوجود، فقال تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)[14]، وقال في القلم أيضاً: (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[15].

هندسة الخط:

وبسبب التصميم الفني للحروف فإنَّ للخطِ هندسةٌ مستمدةٌ من روح الخطاط، فالخط الجميل يعبِّر عن جمال الروح، وسكون النفس. ذلك أن أنامل الإنسان وحركتها في الكتابة تعبّر عن فيوض القلب. وقد كان ذلك واضحاً لكل من درس المخطوطات القرآنية على مر العصور.

لقد أحدث كلام الله المجيد هزّة عظيمة في نفوس المسلمين، فكان الكاتب ينقل ما يجيش في قلبه من شعور إلى جماليةٍ إبداعية في الخط،

---

[12] سورة الأنبياء: الآية 105.

[13] سورة القلم: الآية 1.

[14] سورة الرحمن: الآية 3 – 4.

[15] سورة العلق: الآية 4 – 5.

وإلى هندسة متناسقة في تركيبة الحروف، نجد ذلك واضحاً في خط الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كما سنرى بإذنه تعالى.

وقام العرب والمسلمون على مدى العصور بابتكار أساليب جديدة للخط، ومنها: الخط الكوفي (ذو الزوايا الصلبة) وهو الخط الذي كُتب به القرآن بعد الخط الحجازي (ذو الزوايا اللينة)، وخط الثلث الذي نُسب إلى سمك القلم، وخط النسخ الذي استحدثه ابن مقلة (ت 328 هـ)، الذي نسخ الخطوط السابقة، ثم اُستخدِمَ لاحقاً بشكل واسع في خط المصاحف.

نشوء الكتابة العربية:

تُرجع بعض الأخبار عن ابن عباس أن أول من كتب بالعربية هو نبي الله إسماعيل بن إبراهيم الخليل على لفظه ومنطقه، وأن الله أنطقه بالعربية المبيَّنة وهو ابن أربع وعشرين سنة[16]. وتلك رواية لا نعرف مدى دقتها أو مصداقية ناقلها! ولا سبيل لنا إلى تحقيق ذلك لاندثار الدليل.

لكن المشهور أنه لا دليل ثابت على أصل نشوء الكتابة العربية، إلا أن الشائع بين الباحثين أن الخط الحِمْيَري[17] انتقل إلى الحيرة في عهد المناذرة، حيث بدأ حكمهم سنة 195 ق. م. والحِمْيَرية هي خط أهل اليمن قوم نبي الله هود (ع)، وهم عاد الأولى وهي عاد أرم. وكتابتهم تسمى

[16] العقد الفريد ج 4 ص 156، والمزهر للسيوطي ج 2 ص 341.

[17] الحِمْيَري: هو الخط الذي يُنسب إلى مملكة يمنية قديمة هي مملكة حِمْيَر.

بالمسند الحِمْيَري. قال المقريزي (ت 845 هـ): "القلم المسند هو القلم الأول من أقلام حِمْيَر وملوك عاد"[18].

وما يهمنّا في هذا البحث هو كيفية وصول الكتابة إلى أهل الحجاز قبل الإسلام.

وللإنصاف، لابد أن نذكر أن هناك نظريتان – في رأي الباحثين – بخصوص نشوء الخط العربي:

النظرية الأولى: تُرجعه إلى الخط المُسْنَدُ، وهو خط أهل اليمن القديم، وهو "خطٌ لحِمْير مخالفٌ لخطنا هذا، وكانوا يكتبونه أيامَ مُلكِهم"[19]. انتقل هذا الخط من اليمن إلى الحبشة.

النظرية الثانية: تُرجعه إلى الخط النَبْطيُ، وهو الخط المنحدِر عن الخط الآرامي[20]. والخط النبطي يُنسب إلى قبائل الأنباط العربية التي كانت تنتقل بين بادية الشام الجنوبية وشمال جزيرة العرب.

ولكلٍ من هاتين النظريتين أسباب وعلل لا يسعها هذا الكتاب. والرأي الذي نسير عليه في هذا الكتاب هو رجوع الخط العربي إلى الخط النبطي – خط القبائل العربية.

---

[18] المواعظ والإعتبار (الخطط) – المقريزي. طبعة حجرية ص 13.

[19] لسان العرب ج 4 ص 206 مادة (سند).

[20] دراسات في تاريخ الخط العربي – صلاح الدين المنجد ص 13.

الكتابة في بلاد الحجاز:

وظاهر الأخبار أن الخط – قبل الإسلام – وصل إلى الحجاز بواسطة قبائل كندة التي كانت تنتقل بين اليمن والحيرة، فأُدخِلت الكتابة إلى مكة، وقيل أن من أدخلها إلى الحجاز هو عبد الله بن جدعان، وبشر بن عبد الملك من كندة – وهو أخو أكيدر[21] صاحب دومة الجندل[22] – سافر بشر بن عبد الملك إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب، وأقام بها فتعلّم جماعة من قريش منه الخط[23].

وفي ذلك قال شاعر كندة من أهل دومة الجندل، يمنُّ على قريش:

لا تجحدوا نعماءَ بشرٍ عليكمُ فقـد كان ميمـونَ النقيبـــةِ أزهرا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتموا من المالِ ما قد كان شتى مبعثرا
وأتقنتموا ما كان بالمالِ مهملاً وطأمنتمـوا ما كـان منــه مبقِــرا
فأجريتم الأقلامَ عوداً وبدءةً وظاهيتمُ كتّابَ كسرى وقيصرا
وأغنيتم عن مسند إلى حِمْـــيَرا وما زبرت في الصحفِ أقلامَ حِمْيَرا [24]

---

[21] أكيدر: أكيدر بن عبد الملك ملك دومة الجندل، من نصارى العرب الذين صالحهم رسول الله (ص) على الجزية.

[22] دومة الجندل: حصنٌ بناه دوماء بن إسماعيل في منطقة مليئة بالحجارة (الجندل). وهي ممر على الطريق بين الحجاز والشام.

[23] أضواء البيان – المختار ج 9 ص 367.

[24] المصدر السابق.

فقد كانت روابط التجارة والثقافة بين أهل الحجاز، خصوصاً أهل مكة قبل الإسلام، قوية بأهل الشام وأهل اليمن، حيث كانت مكة ملتقى القوافل التي تسير إلى الشام شمالاً واليمن جنوباً، وكانت لهم علاقات مع الحيرة والأنبار، كما في رواية تاريخية عن "الشعبي، قال: سألت المهاجرين: من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة. وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الأنبار"[25].

ولم تخلو الحجاز قبل الإسلام ممن كان يقرأ اللغات ويكتبها. فكان ورقة بن نوفل بن عم زوجة رسول الله (ص) أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام)، يكتب العبرانية[26]. وكان اليهود في المدينة يقرأون التوراة والتلمود باللغة ذاتها. وإذا أضفنا اسم عبد الله بن جدعان، وبشر بن عبد الملك إلى قائمة الذين يكتبون العربية قبل الإسلام ويقرأونها، لكان ذلك مدعاة للإطمئنان بأن الأجواء لتعلم الكتابة والقراءة كانت متوفرة إلى حدٍ ما لمن يطلب ذلك.

وبعد بزوغ شمس الإسلام، وهجرة رسول الله (ص) إلى المدينة كان فيها رجلاً من يهودها يعلّم الصبيان الكتابة، وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفونها، منهم: سعيد بن زرارة، والمنذر بن عمر، وأبُي بن كعب، ورافع بن مالك، وأسيد بن حضير وغيرهم. وكان الأوس والخزرج وثقيف

---

[25] كتاب المصاحف – ابن أبي داود ج 1 ص 151.

[26] صحيح البخاري ج 3 ص 1.

مشهورين في الكتابة أيضاً[27]. قال البلاذري (ت 279 هـ): "دخل الإسلام مكة وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب، وفي المدينة عِدَّةٌ منهم يكتبون"[28].

الإمام علي (ع) وتعلّم الكتابة:

وفي مكة قبل الإسلام، تعلم علي بن أبي طالب (ع) الكتابة في صغره، ولا نعلم له مدرِّساً معيناً في ذلك، خصوصاً وإنّ رسول الله (ص) كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب. وبعد ظهور الإسلام، كان عليٌّ (ع) يكتب ما ينزل على رسول الله (ص) من الوحي في مكة، ثم كتب بقية القرآن الكريم في المدينة، مواكباً نزول الوحي لحظة بلحظة. ولذلك جمع (ع) القرآن الكريم كاملاً حرفاً بحرف. نستقرأ ذلك من النصوص التاريخية، ونستنتج أنه تعلم الكتابة قبل بلوغ آوان الحلم.

فقد ضمَّه رسول الله (ص) وهو في السادسة من عمره (ع) بسبب الشدة التي أصابت قريشاً حينها، وأبو طالب (رض) بالخصوص[29]. وكان (ع) يقول بخصوص رسول الله (ص): (... ولقد كنتُ اتبعه (ص) إتباع الفصيل أثر أمه، يرفعُ لي في كل يومٍ علماً من أخلاقه، ويأمرني بالإقتداء به ... ولقد كان يجاور في كل سنة بحِراء[30] فأراه ولا يراه غيري)[31].

---

[27] كتاب المصاحف ج 1 ص 11.

[28] فتوح البلدان ص 477.

[29] المناقب – الخوارزمي. الفصل الرابع ص 17.

[30] حِراء: غار في جبل ثور بين مكة ومنى، وكان (ص) يتعبد فيه.

أخذ عليٌّ (ع) من النبي (ص) خلال سبع سنوات قبل الإسلام ألوان العلم والاخلاق، أي منذ كان عمره ست سنوات وحتى بلوغه الثالثة عشرة. كان ذلك كافياً لاستيعاب مفردات الرسالة السماوية عندما أسلم (ع). فكان إسلامه (ع) إسلام وعي وبصيرة لا إسلام تقليد ومحاكاة.

قال (ع) مخاطباً معاوية:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغتُ أوانَ حلمي[32]

وإذا أضفنا إلى ذلك أنه كتب القرآن الكريم كله من البداية، أي منذ نزول الوحي على النبي (ص) بقوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)[33] لعلمنا أنه (ع) تعلّم الكتابة مبكراً في حياته (ع).

تشجيع النبي (ص) المسلمين على تعلم الكتابة:

تقول الروايات إنّ النبي (ص) كان يحضُّ المسلمين على طلب العلم، والآلة الرئيسية في ذلك هي الكتابة والقراءة. فكان (ص) لا يحصر تعليم المسلمين الكتابة والقراءة بشخص معين، بل كان يدعو كل من كانت له القابلية على ذلك حتى لو كان مشركاً للقيام بالتعليم. وسيأتي أن فدية بعض أسارى بدر من المشركين كانت تعليم المسلمين القراءة والكتابة.

---

[31] نهج البلاغة – خطبة 192 ص 376.

[32] منتخب كنز العمال – المتقي الهندي ج 5 ص 40.

[33] سورة العلق: الآية 1.

وعندما تعلّم المسلمون الكتابة أمرهم رسول الله (ص) بتعليم من كان جاهلاً بها، فقد "ورد في (الإستيعاب): أن عبد الله بن سعيد بن العاص أمره رسول الله (ص) أن يعلّم الناس الكتابة بالمدينة. وفي (سنن أبي داود): أن عبادة بن الصامت قال: علّمتُ ناساً من أهل الصفة[34]: الكتابة والقرآن" [35]. والمشهور تاريخياً إنّ كتابة القرآن الكريم كانت من اختصاص علي (ع). وقد بدأ بكتابة القرآن في مكة، نستدلّ على ذلك من قوله (ع): (ما نزلت على رسول الله (ص) آية إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ، فأكتبها بخطي...)[36]. وهذا يعني أنه (ع) كتب القرآن الكريم من بداية نزوله وحتى انتهاء الوحي. ولكن هذا لا يمنع من وجود كتّاب آخرين للقرآن الكريم في عهده (ص).

والمحصَّل أن الإمام علي بن أبي طالب (ع) كتب أول ما نزل من القرآن الكريم بالخط الحجازي وهو في مكة، ثم استمر في الكتابة في المدينة، فكانت النتيجة نسخة كاملة من المصحف الشريف محفوظة خلف فراش النبي (ص). ثم كتب (ع) نسخاً أخرى من القرآن وهو بالكوفة، بالخط الكوفي الذي استحدثه كما سنرى بإذنه تعالى.

---

[34] أهل الصفة: المسلمون الذين هاجروا إلى المدينة، ولم يكن لديهم مورد مالي، فكانوا فقراء آثروا البقاء قرب مسجد رسول الله (ص)، فسمعوا منه (ص) الأحاديث.

[35] سنن أبي داود – كتاب الإجارة ج 2 ص 221.

[36] الكافي ج 1 ص 64، والخصال ص 257.

وقد أشرنا إلى إنّ الكتابة في المدينة كانت أكثر انتشاراً منها في مكة، لوجود اليهود فيها، ووجود عدد ممن كان يعرف الكتابة والقراءة مسبقاً.

إلا أن معركة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة كانت إنتقالة كبرى في تنشيط وسائل المعرفة بين المسلمين كما ذكرنا، فقد أسّر المسلمون جماعة من قريش وكانوا أكثر من سبعين رجلاً، فخيّر (ص) من أراد فداء نفسه بالمال قُبلت فديته إذا كان أمياً، ومن أراد فداء نفسه بتعليم الكتابة ففديةُ الكاتب منهم تعليم عشرة من صبيان المدينة. وبذلك انتشرت الكتابة في المدينة المنورة بعد السنة الثانية للهجرة. فكان رسول الله (ص) أول من عمل على إحياء الكتابة والقراءة، وبذلك أحيى العلم في صحراء العرب.

واتخذ رسول الله (ص) لنفسه كتّاباً لكتابة الوحي، وكان على رأسهم علي بن أبي طالب (ع) وآخرون كعبد الله بن الأرقم الزهري، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، والعلاء بن الحضرمي وغيرهم. واختار آخرين لكتابة الرسائل إلى الملوك والرؤساء.

وأصبحت للكتابة في حضرة النبي (ص) منزلة يتسابق إليها المتسابقون، ثم أصبحت جزءً من السياسة فأُقصي عن ذكرها تأريخياً أهم عناصرها، ورائدها الأصيل وهو علي بن أبي طالب (ع).

وكجزء من فهم تركيبة اللغة العربية وتصور الرسم القرآني لابد من معرفة الفوارق في ترتيب الحروف، وما مرت به من تطورات. فالحروف العربية أبجدية وهجائية، كان للإمام أمير المؤمنين (ع) تأثير فيها عبر

تلامذته، فأمر بتنقيط الإعراب – وهو وضع علامات الضمّة والفتحة والكسرة – حيث قام بذلك تلميذه أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ)، ثم إعجام الحروف – وهو تمييز الياء من التاء والباء والثاء مثلاً – وقام به يحيى بن يعمر العدواني (ت 129 هـ) وهو تلميذ الدؤلي، ثم قام الخليل الفراهيدي (ت 174 هـ) الموالي لأهل البيت (ع) بوضع الهمزة والتشديد والروم والإشمام. وكان للإمام أمير المؤمنين (ع) سبق القصب في تشكيل الخط الكوفي أيضاً.

الترتيب الأبجدي والهجائي:

والحروف العربية رُتبت على أساسين:

الأول: الترتيب الأبجدي، وهي كالتالي: (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ).

وهذا الترتيب يُقسم الحروف إلى حروفٍ من أصل سامي، وعددها اثنان وعشرون حرفاً، وهي: (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت). وحروف من أصل عربي أضافها العرب وتميزوا بها، وعددها ستة، وهي: (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ). جمعت تلك الحروف في كلمات ليسهل حفظها، وهي: (أَبْجَدْ، هَوَّزْ، حطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذْ، ضَظَغْ)[37].

[37] الفهرست – ابن النديم ص 7.

الثاني: الترتيب الهجائي: وهو الترتيب الذي وضعه نصر بن عاصم الليثي الكناني (ت 90 هـ) أحد تلامذة أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ)[38]. وهو ترتيب يعتمد على الأشباه والنظائر، ويسمى بالترتيب الهجائي تميزاً عن الترتيب الأبجدي. وترتيب الحروف فيه: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي). وهذا الترتيب أكثر استعمالاً اليوم من الترتيب الأبجدي.

كُتب ما نزل من القرآن الكريم في البداية بحروفٍ أبجدية بدون تنقيط ولا حركات بالخط الحجازي، بخط علي بن أبي طالب (ع)، قبل أي كاتبٍ من كُتّاب رسول الله (ص). وقد استقرأنا سابقاً أنه (ع) بدأ بكتابة القرآن الكريم وهو لم يتجاوز سن الثالثة عشرة. ولا عجب في ذلك فاليافعون في زماننا يبدأون تعلم الكتابة وهم في السادسة من عمرهم. ولم تصلنا لحد الآن نسخة كاملة خطها الإمام علي (ع) بالخط الحجازي، بل ما وصلنا هو رقوق لاجزاء من القرآن الكريم. أما الخط الكوفي الذي استخدمه الإمام (ع) لاحقاً، فقد وصلتنا نسخ شبه كاملة من خطه الشريف.

ولا نعلم متى وصل الخط الكوفي إلى الحجاز، فلا يذكر المؤرخون وأهل الصنعة من الخطاطين تاريخ وصوله، مع أن معرفة ذلك عنصر أساسي في هذا البحث، إلا أنهم يذكرون أنه "وصل [أي الخط الكوفي] إلى الحجاز على شكلين: التقوير، والمبسوط. الخط المقوّر يسمى بالليّن أو النسخي، وهو ما كانت عراقاته منخسفة إلى الأسفل كقاف الثلث، والخط

---

[38] وفيات الأعيان – ابن خلكان ج 2 ص 32.

المبسوط هو ما يسمى باليابس، وهو ما كانت عراقاتـه منبسطة كالنـــون الطويلة..."[39]. وكان ذلك – دون شك – بعد استشهاد الإمام علي (ع) في الكوفة.

الفارق بين الخط الحجازي والخط الكوفي:

هناك فوارق ملحوظة بين الخطين الحجازي والكوفي:

الخط الحجازي: أول خط كتب به القرآن الكريم، بدون تنقيط تماماً. وربما يعود إلى أول نزول الوحي ثلاث عشرة سنة قبل الهجرة ولحد العقد الثالث من القرن الهجري الأول. ويُكتَب الخط الحجازي مائلاً نحو اليمين كما تُظهره النسخ الخطية القديمة للقرآن الكريم في تلك الفترة. لاحظ لوحة رقم (1).

ومن نافلة القول أن نذكر إن مخطوطة من ستين مطوية رق مكتوبة بالخط الحجازي قد عُثر عليها ضمن مخطوطات المسجد الكبير في صنعاء، وهي موجودة في دار المخطوطات في صنعاء. لاحظ لوحة رقم (2). وأرجح إن تلك النسخة كُتبت بالخط الكوفي، مع إن البعض يراها خطاً حجازياً، وهو غير صحيح.

[39] تاريخ الخط العربي وآدابه ص 66.

الخط الكوفي: خط عربي لا نعرف زمن نشؤوه بدقة، إلا أننا نعلم أن أول من استعمله في خط القرآن الكريم هو الإمام أمير المؤمنين (ع)، بل هو (ع) الذي أبدعه، ومنه أخذ الخطاطون تقليده لقرون حتى جاء خط النسخ على يد ابن مقلة (ت 328 هـ)، فمالَ الخطاطون إلى كتابة المصحف الشريف بالخط النسخي.

ويقوم الخط الكوفي القرآني على خسف حروف اللام والنون والصاد نحو الأسفل، لاحظ لوحة رقم (3). وهذا الخط لا يتضمن نقاط الإعجام.

تطور هذا الخط لاحقاً ليشمل أنواعاً عديدةً مثل: الكوفي المزهَّر، والكوفي المعقَّد، والكوفي المعشَّق، والكوفي المدوَّر، والكوفي المضفَّر وغيرها. وتطلب تعاريفها من مظانها.

وفيما يلي ثلاثة نماذج تبين الفوارق بين الخط الحجازي المائل[40]، والخط الحجازي، والخط الكوفي (اللوحات 1 – 3):

[40] المصدر: الموقع الرقمي جامعة بيرمنغهام – المملكة المتحدة . انظر الهوامش الكلية للكتاب رقم (1).

لوحة رقم (1) – مخطوطة قرآنية في جامعة بيرمنغهام[41]، بالخط الحجازي المائل من المرجح إنها بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سوف الكهف: الآيات 23 – 31.

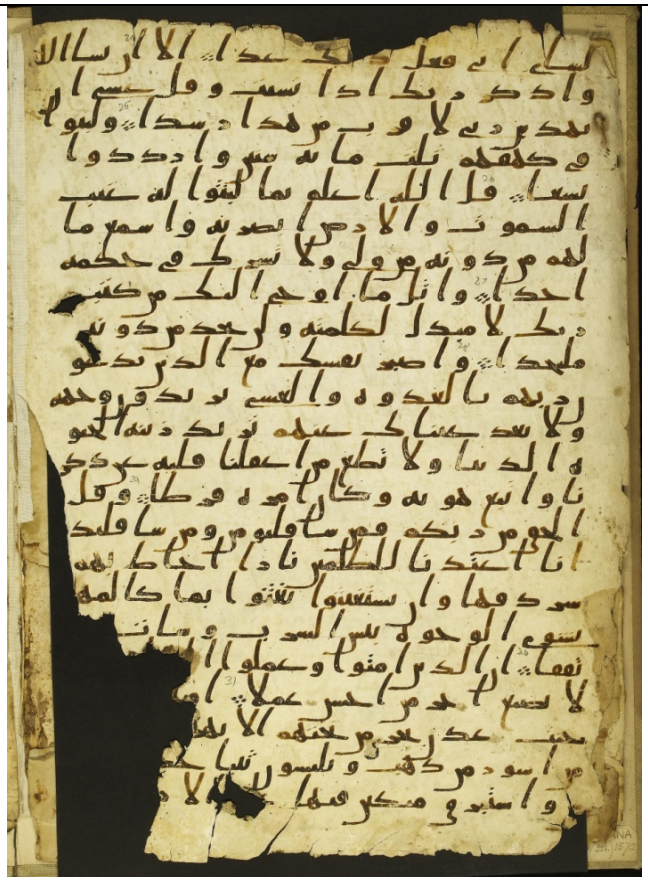

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23

[41] انظر الهوامش الكلية للكتاب رقم (1).

الرسم الإملائي – اللوحة رقم (1). سورة الكهف: الآيات 23 – 31

1- (وَلَا تَقُولَنَّ) لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ
2- وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ
3- يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا (24) وَلَبِثُوا
4- فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا
5- تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ
6- السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا
7- لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ
8- أَحَدًا (26) وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ
9- رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ
10- مُلْتَحَدًا (27) وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
11- رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ
12- وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَا...
13- ... ةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِ...
14- ... نَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28) وَقُلِ
15- الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ
16- إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ
17- سُرَادِقُهَا ۚ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ
18- يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْ...
19-...تَفَقًا (29) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا
20- لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30) أُولَٰئِكَ لَهُمْ
21- جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا
22- مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ
23- وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ
(نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا) (31)

جدول اللوحة رقم (1) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
الكهف 23		فعل	فاعل
الكهف 24		يشا	يشاء
الكهف 25		ثلث	ثلاث
الكهف 26		السموت	السماوات
الكهف 27		كتب	كتاب
الكهف 28		لكلمته	لكلماته
الكهف 28		بالغدوة	بالغداة
الكهف 28		الحيوة	الحياة
الكهف 28		ذكرنا	ذكرنا
الكهف 29		سردقها	سرادقها
الكهف 29		يغثوا	يغاثوا
الكهف 29		بما	بماء
الكهف 29		الشرب	الشراب
الكهف 29		مرتفقا	مرتفقاً
الكهف 31		اسور	أساور
الكهف 31		متكين	متكئين

ملاحظة مهمة لجميع اللوحات في الكتاب:

نعنى هنا بكلمات: الموضع، والأثر المرئي، وإعادة الإنشاء، والرسم القياسي في جداول الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني المعاني التالية:

الموضع: موضع الكلمة في مخطوطة القرآن الكريم.

الأثر المرئي: ما أمكننا من رؤية الكلمة في المخطوطة القرآنية.

إعادة الإنشاء: إعادة الكتابة الإملائية للكلمة القرآنية.

الرسم القياسي: تصوير الكلمة وكتابتها بحروف هجائها كما تُلفظ اليوم.

وسوف يكون هذا النظام مستعمَلاً في جميع جداول اللوحات التي تبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني.

ملاحظة أخرى: وضعنا بين الأقواس ( ) تكملة الآيات الكريمات، التي لم تظهر في النص. وأرجعنا الكلمة الواحدة المفككة مثل (وا) في السطر الأول (سجدوا) في السطر الآخر عند إعادة إنشائها إلى الكلمة الأصلية وهي: (واسجدوا).

الملاحظات (اللوحة رقم 1):

هذه جملة ملاحظات حول الرسم القرآني في اللوحة رقم 1:

1- حذف الألف الوسطية كما في: (فاعل، السماوات، الغداة، سرادقها، يغاثوا، الشراب، للرحمان، ثلاث، كتاب، لكلماته، أساور، فقال)، فكُتبت في المخطوطة: (فعل، السموت، الغدة، سردقها، يغثوا، الشرب، للرحمن، ثلث، كتب، لكلمته، اسور، فقل).

2 – حذف الهمزة الوسطية كما في: (وساءت)، حيث كُتبت: (وست).

3- حذف الهمزة النهائية كما في: (يشاء، بماء)، حيث كُتبت: (يشا، بما).

4- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (الحياة، ذكرنا، مرتفقاً).

5- طبيعة ذلك الخط الحجازي مائل قليلاً إلى اليمين مع وضوح تركيبة الحروف، وسهولة قرائتها، وجمالية كتابتها.

======= ====== =====

اللوحة رقم (2). مخطوطة قرآنية من مخطوطات المسجد الكبير في صنعاء مكتوبة بالخط الكوفي على الأرجح[42]. سورة البقرة : الآيات 282 – 286

[42] انظر الهوامش الكلية للكتاب، رقم (2) .

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (2). سورة البقرة : الآيات 282 – 286

(وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ)

1- إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ

2- عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا

3- إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَ...

4- ...إِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا

5- اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (282)

6- وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِ...

7- ... هَانٌ مَقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَ...

8- ... دِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا

9- تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ

10- قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (283) لِلَّهِ مَا فِي

11- السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبْدُوا مَا

12- فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ

13- فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ

14- كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (284) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ

15- إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ

16- وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

17- مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَ...

18- ...انَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ

19- نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا

20- اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ

(أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)).

جدول اللوحة رقم (2) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
البقرة 282		كتب	كاتب
البقرة 283		كتبا	كاتباً
البقرة 283		فرهان	فرهانٌ
البقرة 283		فليود	فليؤدِ
البقرة 283		امنته	أمانته
البقرة 283		الشهدة	الشهادة
البقرة 284		السموت	السماوات
البقرة 284		يحسبكم	يحاسبكم
البقرة 284		يشا	يشاء
البقرة 284		وملكته	وملائكته
البقرة 284		غفرانك	غفرانك

الملاحظات (اللوحة رقم 2):

1- المخطوطة بدون تنقيط الحركات أو الإعجام، وهو يتناسب مع زمن الإمام علي (ع) قبل إشارته على أبي الأسود الدؤلي بتنقيط الحركات.

2- حذف الألف الوسطية كما في: (كاتب، كاتباً، أمانته، الشهادة، السماوات، يحاسبكم، وملائكته).

3- حذف الهمزة الوسطية كما في: (فليؤدِ، وملائكته).

4- حذف الهمزة النهائية كما في: (يشاء).

5- تفكيك كتابة الكلمة الواحدة كما في: (غفرانك، فرهانٌ).

اللوحة رقم (3). مخطوطة من المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي (ع) بالخط الكوفي – نسخة الهند[43]. سورة البقرة: الآيات 29 – 35.

[43] زيارة شخصية للمؤلف إلى مكتبة رامبور واستحصال الإذن بتصوير بعض صفحاتها.

الرسم الإملائي . اللوحة رقم (3) سورة البقرة: 29 – 35

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ)

1 – شَيْءٍ عَلِيمٌ (29) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي

2 – جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ

3 – فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ

4 – نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي

5 – أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ

6 – كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ

7 – أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) *

8 – قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِ ...

9 – ... نَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ

10 – أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَ ...

11 – ... لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَ...

12 – ... اتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا

13 – كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ا...

14 – ... سْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ

15 – وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) وَقُلْنَا

(يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) (35)

جدول اللوحة رقم (3) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
البقرة 30		للملكة	للملائكة
البقرة 30		الدما	الدماء
البقرة 31		الاسما	الأسماء
البقرة 31		الملكة	الملائكة
البقرة 31		انبوني	أنبؤني
البقرة 31		باسما	بأسماء
البقرة 31		هولا	هؤلاء
البقرة 31		صدقين	صادقين
البقرة 32		انك	أنك
البقرة 33		يادم	يا آدم
البقرة 33		انبهم	أنبئهم
البقرة 33		باسمهم	بأسمائهم
البقرة 33		الم	ألم
البقرة 33		السموت	السماوات
البقرة 34		اسجدوا	اسجدوا
البقرة 34		الكفرين	الكافرين

الملاحظات (اللوحة رقم 3):

نلحظ نظام الكتابة القرآنية للإمام (ع):

1- خلو الحروف من النقاط. أما التشكيل فقد كان على شكل نقطة باللون الأحمر فوق الحرف تمثل الفتحة، ونقطة تحت الحرف تمثل الكسرة، ونقطة تمثل الضمة، ونقطتان تمثل التنوين.

2- حذف الألف الوسطية كما في: (للملائكة، صادقين، باسمائهم، السماوات، الكافرين).

3- حذف الهمزة النهائية كما في: (الدماء، الأسماء، بأسماء).

4- حذف الهمزة الوسطية كما في: (انبئهم، بأسمائهم).

5- حذف همزة الواو كما في: (هؤلاء، انبؤني).

6- تفكيك الكلمة الواحدة وإكمالها في السطر اللاحق، كما في: (إنك، ألم، اسجدوا).

7- الظاهر أن كتابة هذا المصحف كانت بعد إشارته على أبي الأسود الدؤلي بتنقيط الحروف. تلحظ تنقيط الحركات كانت بالمداد الأحمر، بينما كانت كتابة المتن بالمداد الأسود، كما أشرنا إلى ذلك للتو.

8- الخط القرآني في نسخة الهند مشابهٌ للخط القرآني في نسخة صنعاء، ويدلّ على وحدة اليد الشريفة التي خطت النسختين.

المبحث الثاني: الرسم القرآني

يختلف رسمُ القرآن الكريم عن رسم اللغة الإملائية المستخدمة في عصرنا الحالي. والرسمُ لغةً هو: " الأثر، والمراد هنا مرسوم القرآن الكريم، أي حروفه المرسومة، ويرادفه الخط والكتابة والزبر والسطر والرقم والوشم"[44].

ويُطلق اصطلاح (الرسم القرآني) على الكتابة القرآنية التي كُتب بها المصحف الأول. وهو المصحف الذي أمر بكتابته رسول الله (ص) بأمر الله تعالى، وجاء ذلك الرسم مبايناً في بعض الكلمات لقواعد الإملاء، بل قد لا يطابق اللفظ المنطوق أحياناً. مثلاً: (عاهدتم) باللفظ الإملائي تُكتب (عهدتم) بالرسم القرآني. ويطلق عليه المؤرخون بالرسم العثماني.

ويعود هذا الاصطلاح إلى المصاحف الخمسة أو الستة التي نسخها الخليفة الثالث، وهي المصاحف التي أرسلها إلى الولايات الإسلامية في ذلك الوقت، وكانت مجردة عن النقاط والأشكال.

ويجدر بنا أن نذكر هنا نقطة لها أهمية بالغة في هذا المعنى، وقد كررناها في أكثر من مناسبة، وهي: أن ما سُمي بمصحف عثمان هو المصحف الأصل الذي عرضه الإمام علي (ع) بخطه على عثمان، وكُتبت على ضوئه المصاحف الخمسة للأمصار. ذلك أن قرب الإمام علي (ع) من رسول الله (ص) وريادته في كتابة القرآن الكريم جعلا الخليفة الثالث يستعين به (ع) في وقت انتشر اللحن والاجتهاد الشخصي في

---

[44] محيط المحيط – البستاني. مادة خط ص 242.

القراءة القرآنية. وكان الإمام (ع) رجل المرحلة، صاحب الإمامة الكبرى الذي بذل أقصى جهده من أجل صيانة القرآن. ويؤكد ذلك أنه كان (ع) يشير في خطبه وخلال خلافته إلى قرآن واحد لا غير، ولو كان هناك قرآن أصح على سبيل الافتراض لأخرجه زمن خلافته (ع)، خصوصاً وهو ولي الأمر المطاع من قبل المسلمين.

وإذا كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب قد استعان بالإمام أمير المؤمنين (ع) في أكثر من مناسبة، فليس غريباً أن يستعين الخليفة الثالث عثمان بن عفان بمقامه وقربه من النبي (ص) في مناسبة جمع القرآن وكتابته.

فقد ذكرت الروايات إنّ عمر كان يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن علي (ع)[45]، وكان يقول: لولا عليّ لهلك عمر[46]، وإنّ عمر أمر برجم امرأة مجنونة فنبهه (ع) بأن القلم مرفوع عن المجنون حتى يبرأ[47]، وهمَّ في مناسبة أخرى برجم امرأة حامل، فقال (ع) له: (إن يكن لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما بطنها)[48]، وغير ذلك من الروايات.

ولو كانت محاربة أهل الجمل ومعاوية والخوارج واجبة لكان إظهار القرآن الصحيح على المسلمين بنفس الدرجة من الوجوب أو ربما أوجب بموجب حديث الثقلين!

---

[45] تهذيب التهذيب ج 7 ص 337.
[46] تأويل مختلف الحديث ج 1 ص 162.
[47] الإستيعاب – ابن عبد البر، المطبوع مع الإصابة ج 8 ص 157.
[48] وفي الرواية ورد اسم معاذ بدل اسم علي (ع). كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري – الحدود ج 12 ص 146.

ولم تكن هناك إشارة إلى هذا الموضوع في زمنه (ع)، خصوصاً في صفين عندما رفع بنو أمية المصاحف! وهذا يدل على أن القرآن الكريم الذي كان متداولاً زمن الإمام أمير المؤمنين (ع) هو نفس القرآن الذي خطه بيمينه في عهد رسول الله (ص)، وقدمه للخليفة الثالث عندما طُلِبَ منه (ع) ذلك. وهو نفس القرآن الذي نقرأه اليوم.

وهكذا أُلزم المسلمون بالرسم الأصيل الذي كُتب به القرآن الكريم. فالمصحف كتب بصيغة واحدة، وحرف واحد، ولم يكن منقوطاً ولا محرَّكاً، حتى أشار (ع) على الدؤلي بإعرابه.

المصحف الشريف: ما بين النسخة الأصلية والنسخة الشخصية

تُثبت جميع الدلائل التاريخية القطعية أن القرآن الكريم قد دوِّنَ بأمرٍ من رسول الله (ص) في حياته (ص)، وكان (ص) له كتّابٌ متعددون. وتلك قضية مسلَّمة تاريخياً ولا جدوى من طرحها للنقاش مجدداً.

لكن السؤال المطروح هو: هل أن القرآن المكتوب على صحفٍ زمن رسول الله (ص) قد جُمعَ على ترتيب النزول أم جُمِعَ على ترتيب توقيفي منه (ص)، بغض النظر عن ترتيب النزول؟

الظاهر من فحوى الروايات أن الإمام أمير المؤمنين (ع) كان يكتب على الرق[49] والحرير والقراطيس نسختين: نسخة كان يسلمها إلى رسول الله (ص) فيحتفظ (ص) بها خلف فراشه كما في الرواية، ولنسمها

[49] الرق: جلد رقيق يُكتب فيه، والأغلب جلد غزال.

بالنسخة الأصلية. والثانية: نسخة شخصية له يكتب عليها الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه ونحوها، ولنسمها بالنسخة الشخصية. وفي ذلك بحثٌ نطرحه هنا مع الأدلّة:

الدليل الأول: في النسخة الأصلية

لا تخلو المصادر الإسلامية من وثائق تاريخية تدل على أن الرقوق التي كان يكتبها الإمام أمير المؤمنين (ع) كان يضعها تحت تصرف رسول الله (ص)، فكان (ص) يأخذها ويجمعها بعناية في ثوب أو قطعة من قماش ويضعها قريباً من مكان فراشه، مبالغةً في الحفاظ عليها. وفيها روايتان:

الرواية الأولى: روى العياشي (ت 320 هـ) في تفسيره في ذيل رواية له: "قال علي (ع): (ان رسول الله (ص) أوصاني إذا واريته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتى أؤلف[50] كتاب الله)[51].

الرواية الثانية: رواية علي بن إبراهيم (ت 307 هـ) – وهو من ثقات المحدثين عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: (أن رسول الله (ص) قال لعلي (ع): (يا علي إنَّ القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير

---

[50] ألفَّ بينهما: جمعَ ، وألفَّ بين الحبال جمعها بعضاً ببعض. قال تعالى: (... لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ...) سورة الأنفال: الآية 63.

[51] بحار الأنوار – المجلسي ج 28 ص 227.

والقراطيس، فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيّعت اليهود التوارة). وانطلق علي (ع) فجمعه في ثوب ... ثم ختم عليه"[52].

الدليل الثاني: في النسخة الشخصية

وفيها روايات فحواها أن الإمام أمير المؤمنين (ع) أراد أن لا يقتصر عمله على حفظ القرآن وتدوينه في صحف مجموعة فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تدوين علوم القرآن الكريم في كتاب واحد، حيث فيه الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبيَّن، والرخص والعزائم، والآداب والسنن، وأسباب النزول، وتأويل الآيات وتفسيرها. وهذا بحد ذاته أول موسوعة علمية في علوم القرآن الكريم. وفي ذلك روايات:

الرواية الأولى: "أن علياً (ع) وبعد وفاة النبي (ص) لزم بيته وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله. وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه، والمحكم والمتشابَه"[53].

الرواية الثانية: أنه ورد "عن علي (ع) أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ص). أخرجه ابن أبي داود"[54].

---

[52] بحار الأنوار ج 92 ص 48 ح 7 عن تفسير علي بن إبراهيم.

[53] كتاب سُليم بن قيس ص 65.

[54] الإتقان – السيوطي عن ابن حجر ج 1 ص 60.

الرواية الثالثة: رواية الشيخ المفيد (ت 413 هـ)، وبعد أن أشار في كتابيه (الإرشاد)، و(الرسالة السروية) بأنّ علياً قدّم في مصحفه المنسوخ على الناسخ قال: "وكتب فيه تأويل بعض الآيات وتفسيرها بالتفصيل"[55].

الرواية الرابعة: ذكر السيد شرف الدين (ت 1377 هـ): أن "الإجماع قائمٌ على أن ليس لهم في العصر الأول تأليف أصلاً، وأما علي (ع) وخاصته فإنهم تصدّوا لذلك في القرن الأول، وأول شيء سجله أمير المؤمنين (ع) كتاب الله العزيز، فإنه بعد الفراغ من أمر النبي (ص) آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة أو يجمعه، فجمعه مرتباً على حسب ترتيبه في النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيّده، ومجمله ومبينّه، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وآدابه وسننه، ونبّه على أسباب النزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يُشكل من بعض الجهات. وكان ابن سيرين (ت 110 هـ) يقول: لو أصبتُ ذلك الكتاب لكان فيه العلم"[56].

بمعنى أن النسخة القرآنية الشخصية التي كتبها الإمام علي (ع) تضمنت أغلب علوم القرآن الكريم، يؤيده قول ابن سيرين (ت 110 هـ) بأن ذلك الكتاب كان فيه العلم، وهو علم التفسير وترتيب النزول وأسبابه ونحوها، لكنه عجز في الحصول عليه! ولو كانت نسخة نصية غير شخصية للقرآن الكريم لما قال ذلك!

---

[55] المسائل السروية – الشيخ المفيد ص 78.

[56] مؤلفو الشيعة – عبد الحسين شرف الدين ص 13.

وخلاصة القول إنّ الإمام (ع) كتب القرآن الكريم في حياة النبي (ص) في مكة والمدينة، وبأمرٍ منه آيةً آيةً، وكان (ع) يعرض ذلك عليه (ص) فيُمضيه. وكان ترتيب سور القرآن وآياته ونظمه توقيفياً أمر به النبي (ص) مباشرة.

ولذلك نرى إن النسخ الخطية المنسوبة إلى خط الإمام علي (ع) والنسخ الخطية المنسوبة إلى عثمان نسخٌ متطابقة في ترتيب السور والرسم القرآني.

والظاهر أن النسخة الشخصية، التي تضمّنت الناسخ والمنسوخ وترتيب الآيات والسور على أساس النزول ونحوها، لم تصل إلينا. فهي وإن وصلت إلينا شفهياً على لسان أئمة أهل البيت (ع)، إلا أن النسخة الفعلية لم تصل إلينا لسببٍ من الأسباب.

وما هو موجود من المصاحف الشريفة في النجف ومشهد والهند وصنعاء هي المصاحف الأصلية التي خطها الإمام علي (ع) في فترات مختلفة من حياته بالخطين الحجازي والكوفي، أو ربما أُستنسخت بدقة من نسخة أصلية ونُسبت إليه (ع). ولها في كلا الحالتين قيمة تاريخية فريدة.

بمصحف الإمام علي (ع) يُقرأ القرآن اليوم:

الدليل على أن القرآن الذي كتبه الإمام أمير المؤمنين (ع) بإملاء النبي (ص) هو المصحف المحفوظ بين الدفتين هو:

1 – رواية ابن طاووس (ت 664 هـ) في اختلاف المصاحف: " إن القرآن جمعه على عهد أبي بكر: زيد بن ثابت، وخالفه في ذلك أُبيّ، وعبد الله بن

مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة. ثم عاد عثمان فجمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب (ع). وأخذ عثمان مصاحف أُبيّ، وعبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها [وفي بعض النسخ: فأحرقها]. وكتب عثمان مصحفاً لنفسه، ومصحفاً لأهل المدينة، ومصحفاً لأهل مكة، ومصحفاً لأهل الكوفة، ومصحفاً لأهل البصرة، ومصحفاً لأهل الشام"[57].

2- رواية الشهرستاني (ت 548 هـ) في مقدمة تفسيره برواية سويد بن علقمة، قال: "سمعتُ علي بن أبي طالب (ع) يقول: أيها الناس، الله الله إياكم والغلو في أمر عثمان، وقولكم حرّاق المصاحف. فوالله ما حرقها إلا من ملأٍ من أصحاب رسول الله (ص). جمعنا وقال: ما تقولون في هذه القراءة التي اختلف الناسُ فيها: يلقى الرجلُ الرجلَ فيقول قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يجرُّ إلى الكفر. فقلنا بالرأي. قال: أريد أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشدُّ اختلافاً. فقلنا: نعمَ ما رأيت. فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص. قال: يكتب أحدكما ويُملي الآخر ..."[58].

" وفيما ذكره الشهرستاني دلالات:

---

[57] سعد السعود – ابن طاووس ص 278. نقلاً عن كتاب أبي جعفر محمد بن منصور، ورواية محمد بن زيد بن مروان في اختلاف المصاحف.

[58] مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار – الشهرستاني. المقدمة ص 12.

1- كان الإمام علياً (ع) مع آخرين شاهداً ومشرفاً على كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان.

2- أكدَّ عليٌ (ع) أن هناك من كَتَبَ الوحي غيره، ولعل في اختيار رسول الله (ص) لآخرين لكتابة الوحي مع علي بن أبي طالب (ع) مراداً وهو أن لا تختلف الأمة من بعد رسول الله (ص) في القرآن كما اختلفت في ولاية أهل البيت (ع)"[59].

3- وطالما كان الإمام علي (ع) ذاكراً لتفاصيل تلك القضية، ومشيراً على زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، أحدهما يكتب والآخر يُملي، فمن غير المعقول عدم مشاركة الإمام (ع) في تصحيح ما كتباه، وهو الذي ذكر تلك الواقعة بلسانه (ع).

وما أُريده في هذه المرحلة من سير البحث التأكيد على أصل مهم - لابد من تثبيته - وهو: أن من قواعد الرسم القرآني هو أن يكون المصحف المكتوب موافقاً لما نصَّ عليه رسول الله (ص)، وما كتبه علي بن أبي طالب (ع) بأمر منه (ص)، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تغيير ولا تبديل، بحيث يراعى الإبتداء به والوقف عليه، والفصل والوصل.

وهذا هو الذي جعل الإمام الصادق (ع) يقول لأصحابه ومن ورائهم عموم الأمة: (أقرؤا كما يقرأ الناس)[60]. أي اطمئنانه (ع) إلى أن

---

[59] الصدّيق الأكبر (سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) للمؤلف. ص 604.

[60] الكافي ج 4 ص 452.

القرآن الكريم كُتب وقُرأ كما أراد الله سبحانه وتعالى، وكما أمر نبيه (ص) بذلك.

أنواع الرسم:

وقد اشتهر في حقول المعرفة اللغوية والقرآنية أن الرسم على ثلاثة أنواع:

الرسم الاصطلاحي (التوقيفي): وهو الكتابة القرآنية التي تم فيها رسم القرآن الكريم زمن النبي (ص)، وعُرِفَ أيضاً بأنه الرسم الذي تُعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي[61].

الرسم القياسي (الكتابة الإملائية): وهو تصوير اللفظ بحروف هجائية مع تقدير الإبتداء والوقف[62]. أي تصوير الكلمة وكتابتها بحروف هجائها كما تلفظ، بملاحظة حالتي الإبتداء بها والوقف عليها.

الرسم العروضي: هو رسم اللفظ بحركات مقبولة عند أهل العروض لوزن الأبيات ونظمها وإرجاعها إلى بحورها. وهذا القسم خارجٌ عن محل بحثنا.

ومثال ذلك أن كلمة (الصّافّات) ترسم بالشكل التالي:

في الرسم القرآني: (الصفت).

وفي الرسم الإملائي: الصّافّات.

وفي الرسم العروضي: أصصافففات.

---

[61] جامع البيان في معرفة رسم القرآن – علي إسماعيل السيد ص 9 .

[62] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي ج 2 ص 305.

الرسم القرآني: التوقيفي مقابل غير التوقيفي

انتهينا الآن إلى أن الإمام علي (ع) هو أول من خطَّ القرآن المجيد، وكتبه كاملاً، وأوصاه رسول الله (ص) بحفظه. والسؤال هو: هل أثبتت العلاقة الخاصة بين النبي محمد (ص) وعلي بن أبي طالب (ع) – بخصوص كتابة القرآن – فكرة أن رسم القرآن كان توقيفياً؟ وبتعبير آخر: هل أن رسم القرآن متوقفٌ على أوامرٍ من النبي (ص) بكتابته بطريقة معينة؟ وبطريق ثالث: طالما أقررنا بأن النبي (ص) قد أَمر كتّاب الوحي بكتابة القرآن الكريم في حياته، فلماذا اختلف رسم رسائله (ص) إلى الملوك والرؤوساء عن الرسم القرآني؟

ذهب الأغلب من علماء السنّة إلى القول بأن الرسم القرآني غير توقيفي، أي أنه يرجع إلى المذاق الثقافي العام في الكتابة، وربما مذاق الكاتب في الخط، عدا ما ذكره مصنف كتاب (الإبريز)، فقال: "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي (ص)، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وما كانت العرب في جاهليتها ولا أهل الإيمان من سائر الأمم في أديانهم يعرفون ذلك ولا يهتدون بعقولهم إلى شيء منه، وهو سر من أسراره خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فلا يوجد شبه ذلك الرسم لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في غيرهما من الكتب السماوية.

وكما أن نظم القرآن معجِز فرسمه معجِز، وكيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف في (مائة) دون (فئة)، وإلى سر زيادة الياء في (بأييد)

من قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ...)[63]، أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في (سعوا) من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)[64] وعدم زيادتها في سورة سبأ من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ)[65] وإلى سر زيادتها في قوله تعالى: (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ...)[66] وحذفها من قوله تعالى: (...وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا)[67] ، وإلى سر زيادتها في قوله تعالى: (...أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ...)[68] وإسقاطها من قوله تعالى: (فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ...)[69]، وإلى سر زيادتها في: (آمنوا)، و(كفروا)، و(خرجوا) وإسقاطها من: (باءو)، و(جاءو)، و(تبوؤ)، و(إن فاءو)، أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف الألف في بعض الكلمات المتشابهة دون بعض، كحذف ألف (قرآنا) في سورتي يوسف والزخرف، وإثباته في سائر المواضع، وكذا إثبات الألف بعد واو في (سموات) سورة فصّلت، وحذفها في غيرها، وإثبات (الميعاد) مطلقا، وحذفه في الأنفال، وإثبات (سراجا) حيثما كان، وحذفه في الفرقان، وكذا في إطلاق بعض

---

[63] سورة الذاريات: الآية 47.

[64] سورة الحج: الآية 51.

[65] سورة سبأ: الآية 5.

[66] سورة الأعراف: الآية 77.

[67] سورة الفرقان: الآية 21.

[68] سورة البقرة: الآية 237.

[69] سورة النساء: الآية 99.

التاءات وربطها نحو: (رحمة)، و(نعمة)، و(قُرّة)، و(شجرة)، فإنها في بعض المواضع كتبت بالتاء وفي مواضع آخر كتبت بالهاء، وكذا (الصلاة)، و(الحياة) في بعض المواضع كتبت بالواو فيهما نحو: (وأقيموا الصلوة)، (الحيوة الدنيا)، (على حيوة) وفي بعضها بالألف نحو: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي...)[70]، (...كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ...)[71]، (...أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا...)[72] إلى غير ذلك مما لا يكاد ينحصر، وكل ذلك لأسرار إلهية وأغراض نبوية، وإنما خفيت على الناس لأنها من الأسرار الباطنية التي لا تدرك إلا بالفتح الرباني، فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة في أوائل السور، فلها أسرار عظيمة، ومعان كثيرة، حتى إن جميع ما في السورة التي في أولها تلك الحروف من المعاني والأسرار كلها مندرج تحت تلك الحروف، فجميع ما في سورة (ص) مندرج تحت حرف (ص)، وجميع ما في: (ق)، و(يس)، و(طه) وغير ذلك مندرج في هذه الرموز، وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها، ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أشير إليها، حتى ظن جماعة من الناس أنها أسماء للسور، وظنّت جماعة أخرى أنها أشير بها إلى أعداد معلومة، وظنت جماعة أخرى أنها من الحروف المهملة التي ليس وراءها معان، وكلهم

---

[70] سورة الأنعام: الآية 162.

[71] سورة النور: الآية 41.

[72] سورة الأحقاف: الآية 20.

حجبوا الاطلاع على المعاني الباهرة العجيبة التي فيها، فكذا أمر الرسم الذي في القرآن حرفاً بحرف"[73].

والحق أن ما ذكره مصنف كتاب (الإبريز) وجيه يستحق النظر، خصوصاً إذا ما نظرنا إلى الفارق بين كتابة رسائل النبي (ص) إلى الملوك وبين الرسم القرآني.

ولو رجعنا إلى مصادر أئمة أهل البيت (ع)، خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى، لما وجدنا نصاً يذكر بصراحة طبيعة رسم القرآن الكريم، فنستنتج أن قضية الرسم القرآني لم تكن مشكلة تُثير سؤالاً ذلك الزمان. ويسعفنا أن هناك مصاحف كُتبت بخط الإمام علي (ع)، والإمام الحسن (ع)، والإمام الحسين (ع)، والإمام السجاد (ع)، والإمام الصادق (ع)، والإمام الرضا (ع)، فعلينا مقارنة ما كتبه أئمة أهل البيت (ع) بأناملهم الشريفة لنستنتج توقيفية الرسم القرآني من عدمه! وحتى لو نُسبت تلك المصاحف الكريمة إلى خطهم الشريف نسبةً، لبقيت دليلاً على طبيعة استخدامهم الخط العربي في الرسم القرآني ضمن ضوابط التنزيل والوحي. وسوف نبحث ذلك في الفصل الثالث بإذنه تعالى.

فحوى حديث: رُسِمَ القرآن كاملاً في حياته (ص)

ذكرنا أكثر من مرة أن الإمام علي (ع) كتب القرآن الكريم كاملاً في مكة والمدينة، يؤيده قوله (ع): (ما نزلت آيةٌ على رسول الله (ص) إلا

---

[73] الإبريز – أحمد بن المبارك ص 96– 97.

أقرأنيها وأملاها عليَّ، فأكتبها بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها. ودعا الله لي أن يعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيتُ آيةً من كتاب الله، ولا علماً أملاه عليَّ فكتبته منذ دعا لي ما دعا)[74].

دلالة الحديث:

في هذا الحديث المهم جملة من الدلالات، منها:

1- أن رسول الله (ص) كان يقرأ الآية النازلة عليه (ص) لعلي (ع)، ثم يأمره (ص) بكتابتها، فيكتبها (ع) بخط يده.

2- يدلّ الإطلاق في الحديث على شمول الكتابة في مكة والمدينة، ويدلُّ أيضاً على أن الصحيفة القرآنية المكتوبة بخط علي (ع) كان يتداولها المسلمون الأوائل في مكة، ودليلها قصة اسلام أخت الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، فوجد عندها صحفاً مكتوب عليها سوراً من القرآن الكريم، ومنها سورة (طه)[75].

3- يدل حديث الإمام علي (ع) على أنه (ع) حفظ كتاب الله في قلبه بالإضافة إلى قلمه، وأنه (ع) حفظ علوم القرآن وكتبها بقوله (ع): (ولا علماً أملاه عليَّ فكتبته منذ دعا لي ما دعا)، وهذا يرجح ما ذكرناه من أن علياً (ع) احتفظ بالنسخة الأصلية للقرآن، وهي التي كان يكتبها بدون

---

[74] الكافي ج 1 ص 64، والخصال ص 257.

[75] أسد الغابة – ابن الأثير ج 7 ص 215.

هوامش وكانت خلف فراش رسول الله (ص)، وكذلك على النسخة الشخصية التي كان يضع عليها هوامش الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وترتيب النزول ونحوها.

وما عرضه (ع) على الخليفة الثالث هو النسخة الأصلية للقرآن، فاستُنسخت إلى ست نسخ وزعت على الأمصار وأُتلف ما عداها. وكان أمير المؤمنين (ع) يكتُب نسخاً أخرى من القرآن الكريم كلما سنحت له الفرصة بذلك. ولذلك ترى تعدد النسخ التي خطها بيده (ع) أو نُسبت إليه (ع) محفوظة إلى حد اليوم.

ملخص قواعد الرسم القرآني

في نهاية هذا الفصل نعرض مختصراً لقواعد الرسم القرآني استنتجها علماء هذا الفن، وقالوا أن للرسم القرآني قواعد خمس؛ وهي:

القاعدة الأولى: الحذف: ورد حذف الألف والواو والياء واللام والنون في رسم القرآن الكريم في الموارد التالية:

أ – حذف الألف بعد العين في قوله تعالى: (الْعَلَمِينَ) [سورة الفاتحة: الآية 1]. في جميع المواضع في القرآن. وفي الرسم الإملائي تكتب: (العالمين). وحذف الألف من ياء النداء كما في: (يَأَيُّهَا النَّاسُ) [البقرة: 21]، (يَأَدَمُ) [البقرة: 33]، (يَرَبِّ) [الفرقان: 30] ، وفي الرسم الإملائي تُكتب: (يا أيها الناس)، (يا أدم)، (يا رب).

وتحذف الألف من (هاء) التنبيه، كما في (هَٰؤُلَاءِ) [البقرة: 31]، (هَأَنْتُمْ) [آل عمران: 66] ونحوها.

كلمة (بسم) لها دلالة خاصة، فقد وردت بدون ألف الوصل في كل مرة مع لفظ الجلالة (الله): (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) [الفاتحة:1]، (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَيهَا وَمُرْسَهَا) [هود: 41]، (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) [النمل: 30].

ووردت كلمة (باسم) بألف الوصل في كل مرة ذكرت مع كلمة (ربك): (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) [الواقعة: 74]، (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) [الواقعة: 96]، (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) [الحاقة: 52]، (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [العلق: 1].

ب – حذف الواو في قوله تعالى: (وَالْغَاوُنَ) [سورة الشعراء: الآية 94]. وردت في موضعين في القرآن. وفي الرسم الإملائي تكتب: (الغاوون).

ج – حذف الياء في قوله تعالى: (النَّبِيِّنَ) [سورة البقرة: الآية 61]. وردت في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن. وفي الرسم الإملائي تكتب: (النبيين).

د – حذف اللام في قوله تعالى: (الَّيْلِ) [سورة البقرة: الآية 164]. وردت في ثلاثة وسبعين موضعاً في القرآن بهذه الصورة. وفي الرسم الإملائي تكتب: (الليل).

هـ – حذف النون في قوله تعالى: (نُجِي) [سورة الأنبياء: الآية 88]. وفي الرسم الإملائي تكتب: (ننجي).

القاعدة الثانية: الزيادة: تكون في ثلاثة مواضع هي: في الألف والواو والياء:

أ – الزيادة في الألف في قوله تعالى: (وَجِاْىءَ) [سورة الزمر: الآية 69]. وردت في موضعين. وفي الرسم الإملائي تكتب: (وجيء).

ب – الزيادة في الواو في قوله تعالى: (سَأُورِيكُمْ) [سورة الأعراف: الآية 145] وردت في موضعين. وفي الرسم الإملائي تكتب: (سأريكم).

ج – الزيادة في الياء في قوله تعالى: (بِأَيْيدٍ) [سورة الذاريات: الآية 47] في موضع واحد في القرآن. وفي الرسم الإملائي تكتب: (بأيد).

القاعدة الثالثة: الهمزة: في الرسم القرآني وردت الهمزة برسم الألف، ورسم الواو، ورسم الياء، كما يلي:

أ – برسم الألف في قوله تعالى: (لَتَنُوأُ) [سورة القصص: الآية 76] مرة واحدة في القرآن الكريم. وفي الرسم الإملائي تكتب: (لتنوء).

ب – برسم الواو في قوله تعالى: (يَبْدَؤُا) [سورة يونس: الآية 4] ست مرات في القرآن. وفي الرسم الإملائي تكتب: (يبدأ).

ج – برسم الياء في قوله تعالى: (وَإِيتَاىِٕ) [سورة النحل: الآية 90]. وفي الرسم الإملائي تكتب: (وإيتاء).

القاعدة الرابعة: البدل: في الرسم القرآني يقع رسم الألف واواً أو ياءً:

أ – الرسم بالواو في قوله تعالى: (الصَّلَوةَ) [سورة البقرة: الآية 83] في أربعة وستين موضعا في القرآن، وكذلك (الزَّكَوةَ) [سورة البقرة: الآية 83]. وفي الرسم الإملائي تكتب: (الصلاة)، و(الزكاة).

ب – الرسم بالياء في قوله تعالى: (يَأَسَفَىٰ) [سورة يوسف: الآية 84]، وقوله تعالى: (وَالضُّحَىٰ) [سورة الضحى: الآية 1]. وردت في القرآن مرة واحدة. وفي الرسم الإملائي تكتب: (يا أسفا)، و(الضحا).

القاعدة الخامسة: الفصل والوصل: تكون في موضعين:

أ – كلمات متصلة من حقها الفصل في قوله تعالى: (عَمَّا تَعْمَلُونَ) [سورة البقرة: الآية 74]. وفي الرسم الإملائي تكتب: (عن) (ما). وردت في جميع الآيات هكذا. وكذلك قوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا) [سورة البقرة: الآية 90]. وفي الرسم الإملائي: (بئس) (ما). وقوله تعالى: (لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ) [سورة آل عمران: الآية 153]. وفي الرسم الإملائي تكتب: (لكي) (لا).

ب – كلمات منفصلة حقها الوصل كما في قوله تعالى: (كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا) [سورة النساء: الآية 91]، وفي الرسم الإملائي: (كلَّما). وقوله تعالى: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا) [سورة البقرة: الآية 148]، وفي الرسم الإملائي: (أينما).

هذا ملخص لقواعد الرسم القرآني، وللتفصيل تُطلب المواضيع من مظّانِها العلمية.

الفصل الثاني

الإمام علي بن أبي طالب (ع)
وتلامذة مدرسته في الرسم القرآني

المبحث الأول: الإمام علي بن أبي طالب (ع) رائد الرسم القرآني: مقدمة. بدايات الرسم القرآني. مصطلحات الرسم القرآني على لسان الإمام (ع). مراحل رسم القرآن. الإمام (ع) وتجميل الخط القرآني.

المبحث الثاني: تلامذة مدرسة الإمام (ع) في الرسم القرآني: 1- أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ). 2- يحيى بن يَعْمَر العدواني (ت 129 هـ). 3- الخليل الفراهيدي (ت 174 هـ). 4- الوزير بن مقلة (ت 328 هـ). معركة الرسم القرآني: الأفكار والردود.

المبحث الأول: الإمام علي (ع) رائد الرسم القرآني

نبحث في هذا الفصل: الدور الرائد للإمام (ع) في رسم القرآن الكريم، كتابةً ونحواً وإعجاماً.

مقدمة:

قال الثعالبي (ت 429 هـ) في مقدمة (فقه اللغة العربية): "أن العربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب اصلاح المحاشر والمعاد، ولو لم يكن بالإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في اثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان لكفى بها فضلاً يحسن فيها أثره ويطيب في الدارين ثمره"[76].

لاشك إن إحاطة النبي الأمي (ص) بالعلم الآلهي وعلوم الأولين والآخرين من إعجازات النبوة، فلو كان (ص) يقرأ ويكتب لزعموا بأن القرآن الكريم من تأليفه!

وقد ورد حديث مزعوم نُسب إليه (ص) يأمر معاوية قال: ألقِ الدواة، وحرّف القلم، وأقم الباء، وفرق السين، ولا تعوّر الميم...[77]، وقد ضعفه العلماء من مدرسة الحديث، وقالوا أنه لا يصح، ولا يصح الإستدلال

---

[76] فقه اللغة وسر العربية – الثعالبي. المقدمة ص 1.

[77] أدب الإملاء والإستعلاء – السمعاني ج 2 ص 588.

به، لأنه بُني على معرفة الرسول (ص) للكتابة، وهو الأمي الذي لا يكتب[78]. وفي فحوى الحديث المزعوم إرشادات لتحسين الخط لا في كيفية الكتابة والرسم.

بدايات الرسم القرآني:

إن حسنَ الخط هبةٌ من الله تعالى للموهوب، وهو استعدادٌ فطري عند الإنسان، وله أسرار عظيمة. ولخط الإمام (ع) مسحة من الجمال المعنوي الذي يدركه القارئ ببصيرته. فلربما ترى تناسب أجزاء الحروف والكلمات لكنك تنظر بالبصيرة الجمال المعنوي لتلك القطع الخطية. وقد عرضنا في الفصل الأول نماذج منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) بالخطين الحجازي والكوفي. وسوف نعرض نماذج أخرى في الفصل الثالث بإذنه تعالى.

وأخالُ أن أغلب من كتب القرآن الكريم بعد علي (ع) حاول الإقتباس من جمالية خطه (ع). والدليل على ذلك تشابه المصاحف التي خطها آخرون مع ذلك الذي خطه الإمام (ع).

كان أمير المؤمنين (ع) أول من أهتمَّ بكتابة القرآن الكريم كتابة أنيقة متناسقة، وهو أول من تناول إعراب القرآن، فأشار على أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) قائلاً: (تأملتُ كلام العرب فوجدت أنه قد فسد بمخالطة

[78] فتح الباري – ابن حجر ج 7 ص 631، مباحث علوم القرآن – صبحي الصالح ص 275.

هذه الحمراء[79]... الكلامُ كله: اسم وفعل وحرف. انحَ هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك)[80]. ولذلك سُمي هذا العلم بعلم النحو.

بويع الإمام علي (ع) في 25 ذي الحجة سنة 35 هجرية، وابتدأ عهده (ع) بعزل ولاة عثمان بن عفان، ومنهم عبد الله بن عامر والي البصرة، وولى مكانه عثمان بن حنيف، وعلى القضاء أبا الأسود الدؤلي. بعدها وقعت معركة الجمل جمادي الآخرة سنة 36 هـ ، التي انتهت بانتصار الإمام (ع).

ثم عيّن (ع) عبد الله بن عباس والياً على البصرة[81]. وأبقى أبو الأسود قاضياً عليها. ثم رجع (ع) إلى الكوفة.

ويرجح البعض بأن نشوء "النحو العربي كان في الفترة التي زار فيها الإمام علي (ع) البصرة، وذلك ما بين 22 جمادي الآخرة وأوائل رجب لسنة 36 هـ"[82]. ولا دليل تاريخي يثبت ذلك. إلا أن المهم في هذا الترجيح أن الإمام أمير المؤمنين (ع) كان يستشعر انتشار اللحن بين المسلمين في قراءة القرآن الكريم.

---

[79] الحمراء: الأعاجم.

[80] معجم الأدباء – الحموي ج 2 ص 34.

[81] تاريخ الطبري ج 4 ص 543.

[82] أبو الأسود الدؤلي – الدجني ص 88.

مصطلحات الرسم القرآني على لسان الإمام (ع)

من المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بموضوع (الرسم القرآني) مصطلحان: (النحو)، و(اللحن). فقد أشار على أبي الأسود: (انحَ هذا) فسُمي نحواً[83]. وقال (ع): (أني سمعتُ في بلدكم هذا لحناً...)[84].

كلمة (النحو):

ولنحلل قول الإمام (ع) للدؤلي: (انحَ هذا)[85].

معنى (النحو) في اللغة: " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتصغير والتكبير والنسب، وهو في الأصل: مصدر شائع، أي نحوت نحواً كقولك قصده قصداً، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"[86].

مرت كلمة النحو بمراحل متعددة قبل أن تستقر على معناها الأخير. فكانوا يسمون علم النحو بالعربية، كما ورد عن محمد بن سلام (ت 232 هـ) قوله: "أول من أسس العربية – يقصد النحو – وفتح بابها، وانهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي"[87].

---

[83] روضات الجنات ج 1 ص 334.

[84] التحفة البهية والطرفة الشهية – رسالة السيوطي (رسالة في الخط) ص 49.

[85] روضات الجنات ج 1 ص 334.

[86] لسان العرب ج 15 ص 310.

[87] طبقات الشعراء – ابن سلام ص 5.

وربما أطلق عليه (الكلام)، كما في قول الدؤلي: "هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام فدخلوا فيه، فصاروا لنا اخوة، فلو علمناهم الكلام"[88].

واستقر الرأي اليوم على أن علم النحو هو العلم بأصول أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، وما يعرض لها في حال تركيبها أو تفكيكها. ومصاديقه: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

في تسمية (النحو):

هناك ثلاث روايات تتحدث عن تأسيس علم النحو، وهي:

الأولى: ما نقله ابن النديم (ت 380 هـ) في تبيان سبب تسمية (النحو): "عندما ألقى الإمام [علي عليه السلام] لأبي الأسود أصولاً في النحو، قال أبو الأسود: واستأذنته أن أضع نحوَ ما صنع" فسمى ذلك (نحواً)[89].

الثانية: ما نقله ابن الجزري (ت 833 هـ): " وعندما عرض أبو الأسود الدؤلي مسائل هذا النحو الذي نحوتَ فسُمي النحو نحواً"[90].

الثالثة: ما نقله الخوانساري (ت 1313 هـ) من أن: " الإمام علياً (ع) قال لأبي الأسود الدؤلي: انحَ هذا فسُمي نحواً، أو: إنحَ نحوه"[91].

واقتصر بعض الرواة على ذكر أبو الأسود الدؤلي في تسمية النحو دون ذكر الإمام (ع)، ومن ذلك: إن " لفظ العربية أطلقه أبو الأسود على

---

[88] أخبار النحويين البصريين – السيرافي ص 13.

[89] الفهرست – ابن النديم ص 65. أنظر أيضاً: وفيات الأعيان ص 217.

[90] غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري ج 1 ص 12.

[91] روضات الجنات ج 1 ص 334.

النحو وعرف به النحو في عصره وبعد عصره أيضاً، ولكن الرواة لم يبالوا بالفوارق التاريخية بين الألفاظ ..."[92].

ذكر ابن النديم (ت 380 هـ) تحت عنوان: (سبب يدل على أن أول من وضع النحو كلاماً أبو الأسود الدؤلي) قصةً قال فيها: " قال محمد بن اسحاق: كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمد بن الحسين جمَّاعة للكتب، له خزانة لم أر لأحدٍ مثلها كثرةً تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والكتب القديمة... ورأيتُ ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته، هي أربعة أوراق احسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيه كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود – رحمة الله عليه – بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي، وتحته: هذا خط النضر بن شميل"[93].

و" إن أبا الأسود الدؤلي لما وضع باب الفاعل والمفعول، زاد في ذلك الكتاب رجلٌ من بني ليث أبواباً، ثم نظر، فإذا كلامُ العرب لا يدخل فيه، فاقصر عنه"[94].

---

[92] تاريخ آداب العرب – الرافعي ج 1 ص 337 ط 2.

[93] الفهرست ج 1 ص 410.

[94] أخبار النحويين البصريين ص 17.

في كلمة (اللحن):

نبّهَ الإمام (ع): (أني سمعتُ في بلدكم هذا لحناً...)[95]. وقد ورد لفظ (اللحن) في القرآن الكريم، قال تعالى في كتابه المجيد: (... وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ...)[96]، وتفسيره أن الله تعالى يخاطب نبيه (ص)، ويقول له: يا رسول الله لو نشاء لأريناك المنافقين بأشخاصهم، ولكن لم نفعل ذلك. بل تستطيع أن تعرفهم من ظاهر كلامهم الدال على مقاصدهم، وهذا هو (لحن القول).

وتلك الآية الوحيدة التي ذُكر فيها هذا اللفظ، وفيها دلالة على أن الكلمة كانت معروفة لدى العرب ذلك الزمان، ومخاطبة الله تعالى لرسوله (ص) دليل على أنها كانت كلمة عربية متداولة قبل الإسلام.

وفي اللغة معنى آخر لكلمة (اللحن)، فاللحن "هو خطأ في الإعراب، يُقال فيه: لَحَنَ، بفتح الحاء، ويَلْحَنُ لَحْنَاً، فهو لحان ولحانة، ويقال: رجلٌ لاحن"[97]. بل قيل أن "للحن ستة معانٍ وهي: الخطأ في الإعراب، واللغة، والغناء، والفطنة، والتعريض[98]، والمعنى"[99]. فاللحن – على الأغلب من الناحية اللغوية – هو الخطأ في القول لفظاً أو كتابةً.

---

[95] التحفة البهية والطرفة الشهية ص 49، 53.

[96] سورة محمد: الآية 30.

[97] لسان العرب ، مادة لحن ج 17 ص 263.

[98] التعريض: التلميح من غير تصريح.

[99] عيون الأخبار – ابن قتيبة ص 155 باب الإعراب واللحن.

وفي الحديث عنه (ص): (أنا أعربُ العرب، ولدتني قريش ونشأتُ في بني سعد بن بكر، فأنى يأتيني اللحن؟)[100].

وربما أُستعملت كلمة (اللحن) بمعنى الدهاء في استخدام اللفظ، كما في الرواية عنه (ص) في رجلين أختصما إليه في أشياء، فقال (ص): (لعل أحدكم أن يكون ألحنَ بحجته من الآخر)[101].

نزل القرآن الكريم في بيئة لها أصالتها اللغوية والثقافية، إلا أن كثرة من دخل الإسلام من أهل الثقافات الأخرى جعلت اللحن والخطأ أمراً خطيراً.

استفحال اللحن في القراءة:

لم يكن علم النحو قائماً زمن الجاهلية، ذلك أن العرب كانت تنطق بلغتها الصحيحة السليمة، وكان الطبع العربي مجبولاً على النطق الفصيح، فلم تكن ثمة حاجة إلى علم ينظم النطق، فلم يكن لهم في تلك الفترة كتابٌ يهتمون به كما اهتمّوا بالقرآن الكريم لاحقاً، وحرصوا على قراءته، والتدبر فيه.

كان القرآن الكريم ولا يزال محور الدين، والرحى التي تدور عليها أفكار التوحيد، والنبوة، والإمامة، وعالم الآخرة بما فيه من ثواب وعقاب.

---

[100] الأضداد – ابن الأنباري ص 244.

[101] الأمالي – القالي ص 5.

فكان حرّياً بأئمة أهل البيت (ع) الإهتمام بقواعد اللغة العربية لاتصالها بالقرآن الكريم، وبالأخص نشير إلى إهتمام إمام المتقين (ع) بذلك.

فقد كان الإمام (ع) يعلم بأن القراءة القرآنية – إن لم توضع لها القواعد اللغوية – فإنها قد تنحرف بتأثير اللغات واللهجات والثقافات الجديدة الداخلة في الإسلام. وقد أثبتت الفتوحات ودخول أعداد كبيرة من غير العرب إلى الإسلام، صحة إحساس الإمام (ع) . فقد أبرزت اللحن والخطأ في القراءة القرآنية.

نقل السيوطي (ت 911 هـ) حديثاً ذا مغزى: "قال أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي في أماليه: حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري، حدثنا أبو حاتم السجستاني، حدثني يعقوب بن اسحاق الحضرمي، حدثنا سعيد بن سالم الباهلي، حدثنا أبي عن جدي أبو الأسود عن أبيه رضي الله عنه، قال: دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فرأيته مطرِقاً مفكراً، فقلتُ: فيمَ تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع): (أني سمعتُ في بلدكم هذا لحناً فأردتُ أن أضعَ كتاباً في أصول العربية)، فقلتُ: إن فعلتَ هذا أحييتنا، وأبقيت هذه الدنيا فينا"[102]. هذا الحديث يبين حزن الإمام علي (ع) الذي كان نابعاً من معاينته استفحال الخطأ في القراءة القرآنية بين الناس.

[102] التحفة البهية والطرقة الشهية ص 49.

من الروايات الواردة في استفحال اللحن في اللغة:

وقد وردت روايات عديدة تكشف بداية انتشار اللحن في اللغة العربية، وتأثيره على القرآن الكريم، منها:

1- أن أعرابياً قدم المدينة زمن الخليفة الثاني، فقال: من يُقرئني مما أنزل الله على محمد (ص) فأقرأه رجلٌ سورة (براءة)، فقرأ خطأً: إن الله بريء من المشركينَ ورسولِهِ (بالجر أي عَطفَ كلمة رسوله على المشركين!). فقال الأعرابي: أو قد برىء اللهُ من رسولِهِ؟ ... فصححه آخرون وقراءوا الآية بصورتها الصحيحة: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ)[103].

2- روى ابن النديم (ت 380 هـ): "أن أبا الأسود الدؤلي سمع قارئاً يقرأ: لا يأكله إلا الخاطئين. فعمل النحو، والقراءة الصحيحة: (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ)[104]، فالقارئ نصب الفاعل بدل ضمّه[105].

3- أن أعرابياً سمع رجلاً يقرأ قوله تعالى: ولا تَنكحوا المشركين حتى يؤمنوا. بفتح تاء (تنكحوا)، فقال الأعرابي: سبحان الله، هذا قبل الإسلام، فكيف بعده؟ والقراءة الصحيحة: (... وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا...)[106] بضم التاء[107].

---

[103] سورة التوبة: الآية 3. التحفة البهية والطرقة الشهية ص 49.

[104] سورة الحاقة: الآية 37.

[105] الفهرست ص 59.

[106] سورة البقرة: الآية 221.

[107] عيون الأخبار ص 155.

4- أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة، فقالت له: يا أبة ما أشدُ الحرِ (رفعت: أشدُّ، وجرّت الحرِّ) فظنها تسأله تستفهم منه أي أزمان الحرّ أشد؟ فقال لها: أشهر ناجر[108]. فقالت له: يا أبة أنا أخبرتك ولم أسألك! فقال: إنا لله [وإنا إليه راجعون]. فسدت ألسنةُ أولادنا"[109].

وتلك الروايات تدلّ على أن اللحن والخطأ في قراءة القرآن الكريم، بل في اللغة العربية عموماً كان قد اشتد حتى على الناطقين بالضاد فضلاً عن الأعاجم. فكان الإمام (ع) الباب الوحيد لمعالجة تلك المشكلة الأساسية في القراءة القرآنية، فأشار (ع) بوضع قواعد النحو.

بين الإعراب والإعجام والنحو:

لابد هنا من التفريق بين أمور ثلاثة: قواعد النحو، وتنقيط الإعراب (الحركات)، وتنقيط الإعجام.

الأول: قواعد النحو: وضعها أبو الأسود الدؤلي، كما أشرنا آنفاً في قوله (ع): (الكلامُ كله: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ)[110]. تضافر اللغويون القدماء في ذكر ذلك، فقد أقرَّ أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ) بأنَّ " أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين (ع)"[111].

---

[108] أشهر ناجر: أشد أشهر الصيف حرارة، وتسمى في الأدب العربي: نارُ ناجر.

[109] الأغاني ج 11 ص 101.

[110] معجم الأدباء ج 2 ص 34.

[111] مراتب النحويين – أبو الطيب اللغوي ص 6.

وأشار أبو بكر الزبيدي (ت 379 هـ) إلى أنّ " أبا الأسود الدؤلي سُئِلَ عمن فتح له الطريق إلى وضع النحو وأرشده إليه، فقال: تلقيته من علي بن أبي طالب (ع)"[112].

وأقرَّ ابن النديم (ت 380 هـ) بأنَّ " أكثر العلماء زعم أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وأن أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام"[113].

ولم يحدْ أبو بركات الأنباري (ت 577 هـ) عن ذلك، فقال: " أن أول من وضع علم العربية، واثبت قواعده، وحدَّ حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي"[114].

وكذلك القفطي (ت 649 هـ) قال: "الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه"[115].

الثاني: تنقيط الإعراب (حركات المصحف): قام به أبو الأسود الدؤلي أيضاً بإشارة من الإمام (ع). قال اللغويون أن أبا الأسود الدؤلي هو "أول من أسس العربية ونقط المصحف"[116].

---

[112] طبقات النحويين واللغويين – الزبيدي ص 13.

[113] الفهرست ص 59.

[114] نزهة الألباء – أبو بركات الأنباري ص 13.

[115] إنباه الرواة – القفطي ج 1 ص 5.

[116] طبقات النحويين واللغويين ص 13، أخبار النحويين البصريين ص 12.

ونقط الإعراب: هو وضع نقاط على الحروف لتمييز حركة إعرابها. فكانت النقطة تميز الضمة والكسرة والفتحة (َ ، ِ ، ُ).

الثالث: تنقيط الإعجام، وهو وضع النقط على بعض الحروف لتمييز المتشابه منها مثل: الباء، والتاء، والثاء، والياء بعضها عن بعض. وتمييز الحاء عن الجيم، وعن الخاء، ونحو ذلك. وقام بذلك يحيى بن يعمر العدواني (ت 129 هـ) تلميذ أبو الأسود الدؤلي. قال الداني (ت 444 هـ): "أن أبا الأسود أول من أعجم القرآن بإرشاد من الإمام علي (ع)"[117]. وفيه إشارة إلى الإستاذ (أبو الأسود) دون التلميذ (العدواني).

حافظ هذا المنهج في النحو، وتنقيط الإعراب، وتنقيط الإعجام على ألفاظ القرآن الكريم إعراباً وشكلاً، بل فهماً وتدبراً لمعاني القرآن الكريم. وأخذ المسلمون لاحقاً يقرأون القرآن بصيغة صحيحة، ولا يكترثون للشاذ من القراءات.

مراحل رسم القرآن الكريم

مر رسم القرآن الكريم بمراحل أربع:

المرحلة الأولى: رسم القرآن زمن رسول الله (ص) خالياً من الحركات والنقط، كُتب بأمره (ص)، وفي حياته (ص).

---

[117] المحكم في نقط المصاحف – الداني ص 132.

وكان القرآن المخطوط كاملاً حفظه النبي (ص) خلف فراشه، وأوصى (ص) بالإعتناء به، كما في الروايات المتواترة.

المرحلة الثانية: تنقيط الإعراب وهو وضع النقاط بمعنى تشكيلة الحركات (َ ، ِ ، ُ)، قام بها أبو الأسود الدؤلي، وبتعليمٍ مباشرٍ منه (ع).

المرحلة الثالثة: إعجام الحروف، وهو تمييز الباء من الياء والتاء والثاء مثلاً، وهو الذي قام به يحيى بن يعمر العدواني (ت 129 هـ) تلميذ أبي الأسود الذؤلي.

المرحلة الرابعة: وضع الهمزة والتشديد والروم والإشمام. قام به الخليل الفراهيدي (ت 174 هـ)، وهو من أصحاب الإمام الصادق (ع).

الإمام (ع) وتجميل الخط القرآني

والكثير من الروايات تدل على أن أمير المؤمنين (ع) كان يشجع على مطلق الكتابة، ويخصّ كتابة المصحف الشريف؛ وكان يُلهم تلامذته على تجميل خطهم، خصوصاً في عهد خلافته (ع). وربما يدلُّ ذلك على أنه (ع) كان يعتقد أن تجميل الخط يؤدي إلى التشوق لقراءة المصحف المكتوب، وفي ذلك روايات منها:

الرواية الأولى: أنه (ع) كتب إلى عماله أيام خلافته: (أدقوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عني فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإياكم والإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار)[118].

وفي الرواية إرشادات لتحسين الكتابة، والاقتصاد فيما يُنفق عليها من حبر وقرطاس لأنها من بيت مال المسلمين. هذه الرواية موجهة إلى عماله (ع) أيام خلافته، فهي مطلقة تتناول كتابة الرسائل وربما كتابة القرآن، ولكن ليس فيها دلالة على كتابة القرآن الكريم خاصة.

وفي معنى الرواية ضرورة تبرية الأقلام حتى يكون الخط واضحاً دقيقاً حتى لا تلتبس الحروف ببعضها، والمقاربة بين السطور تعني استخدام مساحة أقل من الرق أو الصحف تجنباً التبذير، وعدم الفضول في معرفة الأشياء المكتوبة التي هي ليست من اختصاص الكاتب. وليكن الهدف من الكتابة قصد المعاني لا الإسراف في المدح أو الثناء!

نراه في هذه الرواية يطلب من عماله بالمقاربة بين السطور حتى يتجنبوا الإسراف، بينما نراه في الروايات اللاحقة يطلب من أهل الخط والكتابة القرآنية التفريج بين السطور، حتى تتيسر قراءة القرآن الكريم. في هذه الرواية دلالة على أنها كانت موجّهة لكتابة الرسائل في الدولة، وليست كتابة المصحف الشريف.

---

[118] الخصال – الصدوق ج 1 ص 310.

الرواية الثانية: يُنسب إليه (ع) قوله: (أن حُسن الخط مخفيٌّ في تعليم الاستاذ، وقوامه في كثرة المشق[119]، وتركيب المركبات. وأن الخط الحسن يزيد الحقَّ وضوحاً).

وهذه الرواية في تحسين الخط أيضاً، وفيها دلالة على أنه (ع) كان يخاطبهم في كتابة المصحف الشريف، ويأمرهم (ع) في مدّ الحروف حتى تتبين جمالية الخط القرآني، وتتوضح معاني الكلمات القرآنية، فلاشك أن وضوح الكلمات المكتوبة وجماليتها تزيد الحق وضوحاً، كما قال (ع).

الرواية الثالثة: ومن توجيهه (ع) لكاتبه عبد الله بن أبي رافع: (ألقِ دواتك، وأطل جلفة[120] قلمك، وفرّج[121] بين السطور، وقرمط[122] بين الحروف، فإن ذلك أجدر بصباحة الخط)[123].

وفيها دلالة على تحسين الخط، والتفريج بين السطور، والعمل على دقة الخط، وتقليل المسافة بين الحروف حتى تصبح الكلمة واضحة، سهلة القراءة. وفيها دلالة على توجيهه لكتابة القرآن الكريم.

---

[119] مَشَقَ في الكتابة: مدَّ في حروفها.

[120] الجلفة من القلم: القسم الذي يُبرى.

[121] فرّج بي السطور: وسّع بين السطور.

[122] قرمَطَ الكاتبُ في الكتابة: كَتَبَ كتابةً متقاربة الحروف.

[123] نهج البلاغة – قسم الحكم. الحكمة رقم (315) ص 530.

الرواية الرابعة: وفي وصيته (ع) التي أوصى كاتباً له (ع) يقول فيه: (ألقِ دواتك، واجمع أدواتك، وأرهف حدّي قلمك إرهافاً، واحترس عند شقّه احتراساً، فإنك إن لم تتائم لسانه كدّرت بيانه، واستصلب المقط، وحرّف القط فإن لم تسمع طنيناً غير خفي وتنظر لها حرفاً كذباب المشرفي وإلا أعد القطة، فالقلم حفّ ... وقرّب بين الحروف، وباعد بين الصفوف، وتصفّح ما كتبتهُ وكرر النظر فيما حبرته ليظهر لك رأيُك قبل أن يخرج عنك كتابك)[124].

وفيها أنه إرشاد لتهيئة القلم، وإحكام صنعه حتى يكون جاهزاً للكتابة الجميلة للقرآن الكريم. فتلك الروايات تبين أن الإمام أمير المؤمنين (ع) كان بصدد تعليم من أراد تعلم كتابة القرآن بتهيئة لوازم الكتابة، واستلهام فنية الخط من حيث الجمالية وحسن الأداء.

الرواية الخامسة: قال أبو حكيمة العبدي: كنتُ أكتب المصاحف، فبينا أنا أكتب مصحفاً، إذ مرَّ بيَّ الإمام علي (ع)، فقام ينظر إلى كتابي، فقال: (أجلل قلمك)، فقططتُ من قلمي قطة، ثم جعلتُ أكتب، فقال: (نعم، هكذا نوّره كما نوّره الله تعالى)[125].

---

[124] لم أجد مصدراً لهذا الحديث لكنه يُنسب إليه (ع).

[125] العقد الفريد – الأندلسي ص 299. كتاب المصاحف ص 145 – 146.

الرواية السادسة: قال علي (ع) لرجلٍ في الظاهر لم يكن خطه جميلاً: (أطل جلفة قلمك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها، واعدل أقسامك، وأقم ألفك ولامك)[126].

وفي تلك الروايات جميعاً دلالات على أن الإمام (ع) كان يؤكد دوماً على ضرورة تحسين الخط أو الرسم القرآني، وجعل الكلمات المكتوبة مملوءة بمسحة من الجمالية، ودقة في الهندسة الإملائية، وتنظيم وترتيب، وروحية عبّر (ع) عنها بـ : (نورّه كما نوّره الله تعالى) [127].

المبحث الثاني: تلامذة مدرسة الإمام علي (ع) في رسم القرآن

ساهم تلامذة مدرسة الإمام أمير المؤمنين (ع) بشكل حاسم في قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة من خلال ضبط حركاته، والنطق الفصيح لألفاظه، وتجميل خطه، وجعله متداولاً لكل من أراد التلاوة الصحيحة لكتاب الله عزوجل، ومن أولئك الأبرار:

1 – أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ).
2 – يحيى بن يَعْمَر العدواني (ت 129 هـ).
3 – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 174 هـ).
4 – ابن مقلة البغدادي (ت 328 هـ).

---

[126] تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب – ابن الصائغ ص 34.
[127] العقد الفريد ص 299. كتاب المصاحف ص 145 – 146.

1 – أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ)

ولد سنة 16 قبل الهجرة، وتوفي سنة 69 هـ. أي أنه عاش 85 عاماً. عاصر في تلك الفترة جهاد أئمة أهل بيت النبوة (ع) في حفظ القرآن الكريم، وصيانته من أهواء الناس، فقد كانوا (ع) جنوداً لله تعالى في حفظ كتاب الله وصيانته. وكانت علاقته بالإمام علي بن أبي طالب (ع) علاقة الموالي بمولاه، والتلميذ باستاذه، فقد أعلن حبه لأهل البيت (ع) وموالاته لهم (ع)، وقد دفع ثمن ذلك لاحقاً!

حارب مع الإمام (ع) في معارك الجمل وصفين. وعُيِّنَ قاضياً على إمارة البصرة، وبقي على ذلك المنصب حتى استشهاد الإمام علي (ع)، وانتقال الحكم إلى بني أمية.

وعندما انفتح المسلمون على المجتمعات الآخرى من غير العرب، اصبحت الحاجة إلى تأسيس علم النحو، وتشكيل حركات القرآن الكريم وتنقيطه ضرورية للغاية. فكانت عملية تنقيط الإعراب عملية نحوية أُريدَ منها – بالدرجة الأولى – حفظ القرآن الكريم قراءةً عن الخطأ.

شروع الدؤلي في إعراب القرآن الكريم:

ذكر السيوطي (ت 911 هـ): "عن أبي الأسود الدؤلي قال: دخلتُ على علي بن أبي طالب (ع) فرأيته مطرقاً متفكراً، فقلتُ فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال (ع): (إني سمعتُ ببلدكم هذا لحناً، فأردتُ أن أصنع كتاباً في أصول العربية). فقلتُ: إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيتْ فينا هذه اللغة. ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إليَّ صحيفة فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله اسم وفعل وحرف. فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل). ثم قال (ع) لي: (تتبعه وزد فيه ما وقع لك. واعلم يا أبا الأسود: أن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر).

قال أبو الأسود: فجمعتُ منه أشياء، وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرتُ منها: إنْ، وأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، وكأنَّ، ولم اذكر لكنَّ. فقال (ع) لي: (لِمَ تركتها؟). فقلتُ: لم أحسبها منها، فقال (ع): (بل هي منها فزدها فيه)[128].

ولما شرع أبو الأسود بعمله، قال للكاتب: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإذا ضممتُ فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، فإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعتْ شيئاً من ذلك غنّة[129] فاجعل مكان النقطة نقطتين[130].

كان عمل أبي الأسود يتلخص ببيان حركات أواخر الكلام بوضع نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتحة، ونقطة بين يدي الحرف للدلالة على

---

[128] الأشباه والنظائر في النحو – السيوطي ج 1 ص 10.

[129] الغنّة: صوت خروج الأحرف وكأنه من الخيشوم (الأنف)، كما في النون الساكنة والتنوين في حالة الإدغام بغنّة: (منّ يقول)، و(برقٌ يجعلون).

[130] أخبار النحويين البصريين ص 12، والفهرست ص 59.

الضمة، ونقطة تحت الحرف للدلالة على الكسرة، ونقطتين للتنوين بحبرٍ يخالف لونه لون حبر الكتابة نفسها.

ولما كان للدؤلي دور ريادي في الرسم القرآني، فقد آثرنا أن نستعرض لمحةً مختصرة عن حياته، وأسلوب تفانيه في صاحب الرسم الأول للقرآن الكريم أمير المؤمنين (ع).

ولاء الدؤلي للإمام علي (ع):

كان ولاء أبو الأسود للإمام أمير المؤمنين (ع) نابعاً من ولاءه للقرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، فقد أشار القرآن بولاية علي (ع)، وأوصى رسول الله (ص) بولايته (ع) أيضاً. فكان الدؤلي من أوائل من استجابَ لله تعالى ولرسوله (ص).

وكان الدؤلي عفيفاً يعمل في التجارة يبيع ويشتري النياق والعيس[131] ويقوم بتربيتها، وتدل الروايات أنه كان موسراً[132]. ولما كان من خيرة تلامذة أمير المؤمنين (ع)، فقد تفهم القلق الذي كان يساور الإمام (ع) من بروز ظاهرة اللحن وتأثيرها على قراءة القرآن، عندها أحس بالواجب في أن يتفرغ لكتابة القرآن وتنقيطه ووضعْ النحو.

وخلال الفترة التي عمل فيها قاضياً للبصرة (سنة 35 هـ – 40 هـ) كان عبد الله بن عباس عاملاً عليها. وكان ابن عباس يثق بأبي الأسود،

---

[131] العيس: جمع أعيس وعيساءُ، وهي كرائِم الأبل، أبلٌ بيضٌ يخالط بياضها شُقْرة.

[132] روضات الجنات ص 343.

ويستخلفه على البصرة، كلما خرج منها لأمرٍ، فكان في بعض الأحيان الوالي والقاضي معاً[133].

ولكن، وعندما تولى معاوية الحكم، ولى زياد بن أبيه أمارة البصرة، وعزل أبا الأسود عن القضاء، وبقي الدؤلي يكافح من أجل حياة كريمة، ينقله لنا شعره:

رأيت زياداً صَدّ عني بوَجهه ولم يكن مردوداً عن الخير سائله
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي كداء الجوى في جوفه لا يزايله
فلا أنا ناسٍ ما نسيت فآيسٌ ولا أنا راءٍ ما رأيت ففاعله[134]

وكان لأبي الأسود أدوار مهمة في عهد أمير المؤمنين (ع)، فقد شارك في حرب الجمل، في الوقت الذي كان فيه قاضيَاً على البصرة[135]، يدلُّ عليه شعره مخاطباً والي البصرة عثمان بن حنيف:

يابن حنيف قد أتيت فانفر وطاعن القوم وجالد واصبِر
وابرز لها مستلئِماً وشمِّر

وفي صفين، شارك أبو الأسود في المعركة[136] أيضاً، وفي ذلك رواية "أن أبا الأسود قال للإمام أمير المؤمنين (ع): لا ترضى بأبي

---

[133] الأغاني ج 12 ص 300.
[134] مختصر تاريخ البصرة ص 28.
[135] تاريخ الطبري ج 2 ص 427.
[136] وقعة صفين – نصر بن مزاحم. ص 22.

موسى! فأني قد عجمت الرجل وبلوته، فخليت أشطره، فوجدته قريب القعر، مع أنه يمانٍ، وما أدري ما يبلغ نصحه فابعثني، فإنه لا يحلّ عقدة إلا عقدت له أشد منها. وقال أيضاً: إنه لا صحبة لي، فأجعلني ثاني اثنين، فليس صاحبهم إلا من تقرب، وكان في الخلاف عليهم كالنجم. فابى عليه السلام"[137].

وعند استشهاد الإمام (ع) قام خطيباً في المسجد، فقال: " إن رجلاً من أعداء الله المارقة عن دينه، اغتال أمير المؤمنين علياً (ع)، في مسجده وهو خارج للصلاة، في ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر، فقتله، فياله هو قتيل وأكرم به وبمقتله. وروحه من روح عرجت إلى الله تعالى بالبر والتقى، والإيمان والإحسان، لقد أطفأ منه نور الله في أرض لا دين بعده أبداً، وهدم ركناً من أركان الله تعالى لا يشاد مثله. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون وعند الله نحتسب مصيبتنا يا أمير المؤمنين، وعليه السلام يوم ولد، ويوم قتل، ويوم يبعث حياً"[138]، ثم بكى حتى اختلت أضلاعه.

وقال: "وقد أوصى بعده إلى ابن بنت رسول الله (ص) وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه، وأني لارجو أن يجبر الله عزوجل به ما وهى، ويسد به ما انثلم، ويجمع به الشمل، ويطفئ به نيران الفتنة، فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة كلها وتوقف ناس ممن كان يرى رأي العثمانية، ولم يظهروا انفسهم بذلك، وهربوا إلى معاوية. فكتب إليه معاوية، وأرسل إليه رسولاً

---

[137] الأمالي – الشريف المرتضى. ص 292.

[138] الأغاني ج 11 ص 116.

يعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح، ويدعوه إلى أخذ البيعة له بالبصرة ويعده ويمنيه"[139].

وروي أن أبا الأسود قال لمعاوية حين أصيب الإمام أمير المؤمنين (ع):

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيـون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجمعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وخَيَّسَها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمثينا
إذا استقبلت وجه أبي حسن رأيت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حسباً ودينا[140]

وفي تاريخ ابن عساكر (ت 571 هـ): " قال معاوية لأبي الأسود لما وفد عليه: أنت القائل لعلي بن أبي طالب اجعلني حَكَماً، فوالله ما أنت هناك، أنك لفي المحاورة عيَّ الجواب، فكيف كنت صانعاً؟ قال: انظر رهطاً من المهاجرين، ورهطاً من الأنصار، فأقول لهم: أناشدكم الله، هل المهاجرون أحق بالخلافة أم الطلقاء؟ فقال له معاوية: أقسمت عليك لا

[139] المصدر السابق.

[140] الأغاني ج 11 ص 116، أخبار النحويين البصريين ص 11.

تذكر هذا الحديث ما عشت. ثم قال [يقصد معاوية]: قاتله الله لقد خلعني خلع الوصيف"[141].

وبعدها، أراد معاوية شراء أبو الأسود بالأموال والهدايا، فلم يفلح. قال القاضي نور الدين الشوشتري[142] في (مجالس المؤمنين): " بعث معاوية لأبي الأسود هدايا، فنظرتْ إليها بنت أبي الأسود فقالت لأبيها: من أين هذه الهدية؟ قال: بعث بها معاوية يخدعنا عن ديننا، فقالت البنت على البديهة:

أبا الشهد المزعفر بابن حرب نبيع عليك أحساباً ودينا
معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا أمير المؤمنينا[143]

2 – يحيى بن يَعْمَر العدواني (ت 129 هـ)

أول من نقّط المصحف تنقيط إعجام، كما ذكر ذلك المؤرخون[144]. وتنقيط الإعجام هو تمييز الباء والتاء والثاء والياء بوضع النقط عليها.

فهو " الفقيه، العلامة، المُقري أبو سلمان العدواني قاضي مرو. قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي. وقيل: أنه أول من نقّط المصاحف، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لَسنٍ وفصاحة" [145].

---

[141] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر ج 7 ص 107.

[142] من معاصري الشيخ البهائي المتوفى 1030 هـ .

[143] روضات الجنات ص 343. وأنباه الرواة ج 1 ص 23.

[144] تهذيب الكمال ج 32 ص 53، سير أعلام النبلاء ج 4 ص 441 وغيرهم.

[145] سير أعلام النبلاء ج 4 ص 441.

وفي كتاب (وفيات الأعيان) قال: "وكان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب، وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي... يقال أن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجلٌ من بني ليث أبواباً ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه، فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر المذكور إذ كان عداده في بني ليث لأنه حليف لهم, وكان شيعياً من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت... وقال خالد الحذاء: كان لابن سيرين مصحف منقوط نقّطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة، واللغة الفصحى طبيعية فيه غير متكلف"[146].

أقول: أن استنتاج مصنف (وفيات الأعيان) بأن: رجلاً من بني ليث زاد فيه أبواباً، مجرد افتراض محض لم يسق له دليلاً علمياً! خصوصاً وأن يحيى بن يعمر كان عالماً بالقرآن والنحو ولغات العرب، فكيف يُضيف أبواباً وقواعد إلى لغة العرب وهو لم يفقهها فيقصر عنها؟!

وعلى أية حالٍ، فقد توفي بالكوفة، "وكان من فضلاء الناس وعلمائهم، وله أحوال ومعاملات، وله روايات، وكان أحد الفصحاء" [147].

ذكر المؤرخون أن الحجاج بن يوسف (ت 95 هـ) قال له: أتجدني ألحن؟ فقال: الأمير أوضح من ذلك. فقال: عزمت عليك لتخبرني أألحن؟ قال يحيى: نعم. فقال له: في أي شيء؟ فقال: في كتاب الله. فقال: ذلك أشنع. ففي أي شيء من كتاب الله؟ قال: قرأت: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ

---

[146] وفيات الأعيان ج 6 ص 173.

[147] البداية والنهاية ج 9 ص 73.

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)[148]، فرفعت أحبّ وهو منصوب[149] .

3 – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 174 هـ)

قام الفراهيدي بعمل كبير في مجال الرسم الإملائي عموماً والرسم القرآني بالخصوص، حيث وضع الضمة، والفتحة، والكسرة، والتنوين كما هو عليه الحال اليوم. فاستبدل النقاط التي وضعها الدؤلي بحركات تدل على الضم، والفتح، والكسر بعد أن كانت نقاطاً على الحروف أو تحتها. لاحظ اللوحة رقم (4).

كان الفراهيدي "أفضل الناس في الأدب، وقوله حجة فيه، اخترع العروض وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب. وعن ابن إدريس في (مستطرفات السرائر) أنه عدّه من كبراء أصحابنا المجتهدين إلا أنه سماه الخليل بن إبراهيم بن أحمد العروضي. وفي (رياض العلماء): كان الخليل على ما قاله الأصحاب من أصحاب الإمام الصادق (ع) ويروي عنه، والخليل جليل القدر، عظيم الشأن، أفضل الناس في علم الأدب ... وكان الخليل رجلاً صالحاً عالماً حليماً وقوراً حسن الكلام. وقال

---

[148] سورة التوبة : الآية 24.

[149] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – السيوطي ج 2 ص 333.

الشيخ البهائي في (حواشي الخلاصة): أنه كان من أصحاب الإمام الصادق (ع)، وقال الكفعمي من علمائنا: أن الخليل كان أزهد الناس، وأرفعهم نفساً، وكان الملوك يقصدونه، ويبذلون له، فلا يقبل..."[150].

وذكره "ابن أبي داود فقال: الخليل بن أحمد شيخ الناس في علوم الأدب وفضله وزهده أشهر من أن يخفى ... قيل أنه سئل عن الدليل على إمامة علي (ع) على نحو الكل في الكل، قال: احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل"[151].

قام الخليل الفراهيدي بعمل متميز، فقد " كان الشكل في الصدر الأول نقطاً، فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخره[152]، والكسرة تحت أوله، وعليه مشى الداني"[153]. ثم اشتهر: "الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف، وهو الذي أخرجه الخليل بن أحمد الفراهيدي. فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف، والكسر كذلك تحته، والضم واو صغيرة فوقه، والتنوين زيادة مثلها ... وأول من وضع الهمز والتشديد والروّم والإشمام الخليل أيضاً"[154].

وبصورة أوضح فان الفراهيدي أخذ النقاط التي وضعها الدؤلي للتمييز بين الضمة، والفتحة، والكسرة فأدخل عليها تحسيناً فجعل علامة

---

[150] أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين ج 6 ص 337 – 340.

[151] معجم رجال الحديث – السيد الخوئي ج 7 ص 76 ت4337.

[152] أو بين يدي الحرف.

[153] الإتقان في علوم القرآن – السيوطي ج 2 ص 171.

[154] الإتقان في علوم القرآن ج 2 ص 171.

الضمة واواً صغيرة، بدل النقطة الفوقية، فالضمة إذا أُشبعت تولّد منها واوً. وجعل علامة الكسرة ياءً صغيرة لأن الكسرة إذا أشبعت تولد منها ياءً. وجعل علامة التشديد رأس شين. وجعل علامةً للسكون، وأخرى للهمزة، وعلامةً للإختلاس[155] والإشمام[156].

[155] الإختلاس: ضعف الإعتماد على الحركة وعدم النطق بها كما في كسر الهمزة في قوله تعالى: (فتوبوا إلى بارئكم).

[156] الإشمام: إمالة الكسرة نحو الضمة، بضم الشفتين، كما في: (غيض).

اللوحة رقم (4) تبين مراحل تشكيل الحركات والإعجام

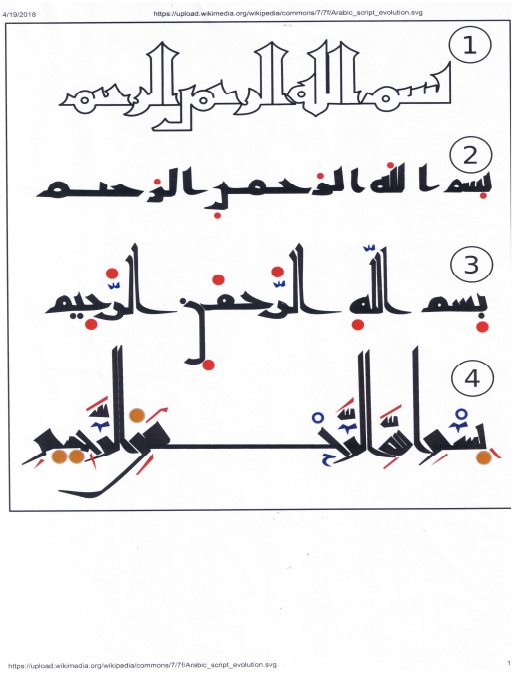

هذا الشكل المُفتَرض (بالخط الكوفي) المأخوذ من الشبكة الرقمية[157] يمثل مراحل تشكيل الحركات والإعجام:

1- خط البسملة بدون إعراب ولا إعجام.

2- تمثيل الحركات بالنقاط الحمراء.

3- تنقيط الحروف بالنقاط السوداء (الإعجام) بالإضافة إلى تمثيل الحركات بالنقاط الحمراء.

4- طريقة الفراهيدي بوضع الحركات بالإضافة إلى الإعجام.

---

[157] الموقع الرقمي ويكي ميديا. انظر الهوامش الكلية للكتاب ، رقم (3).

4 – الوزير بن مقلة البغدادي (ت 328 هـ)

ابتكر ابن مقلة (ت 328 هـ)، الموالي لأهل البيت (ع) أيضاً، خط النسخ كي يخدم به كتابة المصحف الشريف. فهو "الخطاط المشهور الذي كمّل خط النسخ نقلاً له عن الخط الكوفي، وسُمي نسخاً لأنه نسخ به سائر الخطوط، اخترع أولاً نوعاً من الخط الكوفي سماه المحقق، ثم نوعاً آخر سماه خط الريحان، ثم اخترع خط الثلث الريحاني من خط الريحان، ثم اخترع النسخ، وتعلّم عنه خلق كثير في مدة يسيرة من سنة 310 هـ. استوزر ثلاث مرات، وعزل ثلاثاً، وولي فارس ثلاث مرات إلى أن قُتل. حكى السيد علي الطباطبائي (ت 1231 هـ) مؤلف (رياض المسائل) في أول الصحيفة الثالثة السجادية أنه رأى نسخة من الصحيفة بخط ابن مقلة، وهي رواية محمد بن الحارث عن الحسين بن أشكيب الثقة الخراساني من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (ع)، عن عمير بن هارون المتوكل البلخي إلى آخر سند الصحيفة، والظاهر أنه يرويه عن محمد عن الوارث"[158].

أدخل ابن مقلة تحسيناً على الخط القرآني جعله على ما هو عليه الآن من الجمالية والإتقان، فقد نقل الخط من صورة القلم الكوفي إلى صورة القلم النسخي على قاعدة جميلة كي يصلح لكتابة المصحف الشريف. وقد راعى ابن مقلة في القلم النسخي الكتابة بصورة منتظمة في

---

[158] طبقات أعلام الشيعة ج 1 ص 286.

ميزان هندسي، لا تزيد ولا تنقص طولاً ولا عرضاً. وقد خدم هذا الخطاط الفذّ القرآن الكريم بحفظه من التغيير في رسمه أو لفظه.

رأيٌ ثانٍ يعلل سبب تسمية خط النسخ فيقول: "وسمي خط النسخ بالنسخ لأن الوراقين أو النساخ كانوا ينسخون به المصاحف فغلبت عليه تلك التسمية"[159]. وانتشار الخط النسخي في تدوين القرآن الكريم ربما يرجع إلى يُسر قراءته وعدم اللبس فيه.

كانت المصاحف في العهد الأول تكتب بالخط الحجازي، ثم بالخط الكوفي، "ولما ظهر خط النسخ الذي هو أجمل الخطوط صاروا يكتبونها به إلى عصرنا الحاضر. والحق أن جمال المصاحف لا يظهر إلا إذا كتب بخط النسخ. أما بقية الخطوط كخط الرقعة، والديواني، والفارسي، وسياقت، وشاكسته، فلا يحسن كتابتها بها، لأن قاعدة تلك الخطوط هو عدم تشكيلها، بينما المصاحف يجب تشكيلها صيانة للقارئ من اللحن"[160].

معركة الرسم القرآني: الأفكار والردود

لم ينجُ (الرسم القرآني) من معركة فكرية حامية حول منشئه، ودور الرواد فيه. فقد زعمت مجموعة من الأدباء تأثر النحو العربي بلغات أخرى، وحاولت مجموعة ثانية الطعن بمقام الإمام علي (ع) في رسم القرآن.

---

[159] نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ص 147.

[160] تاريخ القرآن الكريم – محمد طاهر الكردي ص 184.

دعوى ارتباط النحو العربي بلغات أخرى:

حاول بعض الكتاب المحدثين[161] إرجاع أساس النحو العربي إلى لغتان إجنبيتان هما: السيريانية، واليونانية:

أ – اللغة السريانية: حيث كان الزعم بأنّ " النحو سرياني الأصل، وأنّ أبا الأسود الدؤلي لم يضع النحو والنقط من ذات نفسه، وإنما ألمَّ بالسريانية، وقد وضع نحوها قبل نحو العربية، إذ اتصل بقساوستها وأحبارها يساعده ذلك على وضع ما وضع، وعلى أية حال فإن أولية النحو لا تزال مجهولة"[162].

ب – اللغة اليونانية: الزعم أن أصل النحو العربي هو اليونانية: "وكان لها [اي اليونانية] نَحوٌ وصل إلى غاية الكمال، وكانوا يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث نحواً[163].

وهذان الرأيان حديثا عهد ولم يذكرهما القدامى من أهل اللغة، فلا أثر لهما، للأسباب التالية:

---

[161] مثل أحمد الزيات (ت 1968 م) في (تاريخ الأدب العربي) ص 206، وأحمد أمين (ت 1954 م) في (فجر الإسلام) ص 142، وجرجي زيدان (ت 1914 م) في (تاريخ آداب اللغة العربية) ج 1 ص 251.

[162] تاريخ الادب العربي 206.

[163] اللغة والنحو – حسن عون ص 24.

الأول: كان أبو الأسود الدؤلي صريحاً في أنه قد أخذ القراءة، وضبط كلمات المصحف عن الإمام علي بن أبي طالب (ع). وكان يحتج – إذا خالفه قارئ آخر – بأن تنقيط المصحف تعلمه من الإمام (ع).

الثاني: إنّ تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ليس بالضرورة سيريانياً أو يونانياً، لأن تلك القواعد أساسية في كل لغة من لغات البشر. وأخال أن ذلك الزعم كان يُراد منه تحجيم ذلك العمل الحاسم في وضع قواعد اللغة العربية، الذي انتهى بصيانة القرآن الكريم من اللحن والخطأ في القراءة.

الثالث: إنّ أصل نشوء قواعد اللغة العربية (النحو) في الروايات على ثلاثة أقسام، كلها تربطه بصورة من الصور بأمير المؤمنين (ع):

1– من أعطى الفضل إلى الإمام علي (ع) مباشرة، وهي الأكثر، ومنها:
أ – أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ) قال: "أول من رسم النحو أبو الأسود الدؤلي الذي أخذه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"[164].
ب – ابن النديم (ت 380 هـ): "زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وأن أبا الأسود أخذه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"[165].

---

[164] مراتب النحويين ص 6، 8.

[165] الفهرست ص 56.

ج – ابن الأنباري (ت 577 هـ): "إنّ أول من وضع علم العربية وأسس قواعده، وحدَّ حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي"[166].

2– من أرجع الأصل في نشوء النحو إلى أبي الأسود الدؤلي، ولم يصرح بدور الإمام علي (ع) فيه، ومنهم:

أ – محمد بن سلام (ت 232 هـ) قال: "أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي"[167].

ب – الزبيدي (ت 379 هـ): "إنّ أبا الأسود الدؤلي هو أول من أسس العربية"[168].

ج – جلال الدين القفطي (ت 649 هـ): "ومن الرواة من يقول إنّ أبا الأسود هو أول من استنبط النحو، وأخرجه من العدم إلى الوجود"[169].

3– من زعم بأن زياد بن أبيه أشار على الدؤلي بوضع النحو، وإنّ نقط القرآن الكريم ارتبط بزياد بن أبيه عندما كان والياً على البصرة. وهو شاذ من مفتريات بني أمية:

---

[166] نزهة الألباء ص 3.

[167] طبقات الشعراء ص 5 .

[168] طبقات النحويين واللغويين ص 14.

[169] إنباه الرواة ص 16.

أ – السيرافي (ت 386 هـ): "جاء أبو الأسود الدؤلي إلى زياد بن أبيه يستأذنه أن يضع العربية"[170]. وأبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ): "ولم يزل أبو الأسود ضنيناً بما أخذه عن علي (ع) حتى قال له زياد قد فسدتْ ألسنة الناس"[171].

ب – أبو بكر الزبيدي (ت 379 هـ): " وكان لا يخرج شيئاً أخذه عن علي كرم الله وجهه إلى أحد، حتى بعث إليه زياد، أن يعمل شيئاً يكون للناس إماماً، ويعرب كتاب الله فاستعفاه حتى سمع قارئاً يقرأ: (أن الله بريء من المشركين ورسوله) فوافق أبو الأسود ورجع إلى زياد وطلب منه كاتباً لقناً، فأتي بكاتبٍ من عبد القيس فلم يرضه فأتي بآخر فقال أبو العباس أحسبه منهم. فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممتُ فمي فنقّط نقطةً بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئاً من ذلك غنّة فاجعل مكان النقطة نقطتين"[172].

ج – رواية القفطي (ت 649 هـ): " إنّ زياداً سمع بشيء مما عند أبي الأسود الدؤلي، ورأى اللحن قد نشأ، فقال لأبي الأسود: إظهر مما عندك ليكون للناس إماماً، فامتنع من ذلك وسأله الأعفاء، حتى سمع أبو الأسود قارئاً إلى آخر الرواية ..."[173].

---

[170] أخبار النحويين البصريين ص 13.

[171] مراتب النحويين واللغويين ص 6.

[172] مراتب النحويين واللغويي ص 14.

[173] إنباه الرواة ج 1 ص 5.

وتلك الروايات تقرُّ – ضمناً – بتلقي أبو الأسود العلمَ عن طريق الإمام (ع)، وهي وإن أرادت في مضمونها إرجاع الفضل إلى زياد بن أبيه، لكنها لم تفلح في إقناع أهل التحقيق بذلك!

الدلالات:

وفحوى الروايات الزاعمة بدور زياد بن أبيه في هذا الموضوع لا يستقيم مع استقامة الدؤلي وتفانيه في صيانة القرآن من اللحن، وتفانيه في موالاة الإمام (ع). ذلك:

1 – أن اللحن قد نشأ زمن الخليفة الثاني بعد الفتوحات، ثم ازداد زمن الخليفة الثالث حتى لمس الإمام أمير المؤمنين (ع) ذلك، ففكر (ع) أن يضع كتاباً في أصول العربية، كما تقول الرواية.

2 – كيف يبخل الدؤلي بعلمٍ أخذه عن الإمام (ع) في خدمة القرآن، حتى يأتيه زياد بن أبيه ويطلب منه ذلك؟! ذلك لا يتناسب مع شخصية أبي الأسود، والتزامه بإحياء الدين.

3 – تُظهر رواية القفطي (ت 649 هـ) زياد بن أبيه وكأنه كان أحرص على القرآن من الدؤلي! وهو زعمٌ ينفيه الدليل التاريخي الذي ذكرناه في أكثر من موضع في هذا الكتاب.

محاولات الطعن بمقام الإمام علي (ع) في الرسم القرآني:

لم يسلم الإمام أمير المؤمنين (ع) من محاولات تأريخية عديدة للنيل من مقامه (ع) في الرسم القرآني من خلال تأسيس علم النحو، وتنقيط رسوم القرآن الكريم لتفادي اللحن. وفي ذلك أقاويل:

1 – كلام ابن العربي (ت 543 هـ) في تأويل عدم وجود الحركات حتى تسهل القراءات المتعددة للقرآن الكريم، يقول: "وكان نقل المصحف إلى نسخة على النحو الذي كانوا يكتبونه لرسول الله (ص) كتابة عثمان، وزيد، وأُبيّ وسواهم من غير نقط، وللضبط ، واعتمدوا هذا النقل ليبقى بعد جمع الناس على ما في المصحف نوعٌ من الرفق في القراءة باختلاف الضبط"[174].

أي أنهم كانوا يعتمدون تجريد الكلمات من النقط والشكل حتى تصح القرائتين أو الثلاث أو الأكثر، قال ابن الجزري (ت 833 هـ): ثم أن الصحابة "لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة مما صح عن النبي (ص)، وإنما أخذوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتْلوّين شبيهه بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين. فإن الصحابة تلقوا عن رسول الله (ص) ما أمر الله تعالى

[174] العواصم من القواصم – أبو بكر بن عربي ص 171.

بتبليغه إليهم من القرآن: لفظه ومعناه جميعاً، ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه (ص) ولا يمنعوا من القراءة به"[175].

2 – كلام ابن فارس (ت 395 هـ) الذي ينفي فيه فضل الإمام علي (ع) في تأسيس علم النحو حفاظاً على القراءة القرآنية، فيقول: "أن العربية والعروض كانا معروفين قديماً ثم أتت عليهما الأيام وقلّا في أيدي الناس حتى جاء أبو الأسود فجدد العربية، وجاء الخليل فأحيا العروض"[176].

ولم يقُل بهذا الرأي أحدٌ غيره!

وإذا كانت النقوش العربية خالية من النقط خلواً كاملاً ما قبل الإمام (ع)، وليس فيها حرفٌ واحدٌ منقوط، فلِمَ هذا الإنكار لمعالجة قضية اللحن في اللغة العربية؟ فكيف يستسيغ ابن فارس الرازي إنكار حقيقة أجمع عليها المتقدمون من قبله؟ وهي أن التنقيط والحركات والإعجام كانت من آثار مدرسة الإمام علي (ع) في اللغة العربية والقرآن.

3 – ذهب البعض ممن لم يؤمنوا بولاية الإمام أمير المؤمنين (ع) بتأويلٍ لكلامٍ ورد عن ابن مسعود (ت 32 هـ) قوله: "جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم"[177]. قال الزمخشري (ت 538 هـ) شارحاً قول ابن مسعود ذاك أنه "أراد تجريده من النقط والفواتح والعشور لئلا ينشأ نشئ فيرى أنها من القرآن"[178] وهذا رأيٌّ غريبٌ حقاً، وكأن هذا النص يوحي

---

[175] النشر في القراءات العشر – ابن الجزري ص 330.

[176] الصاحبي في فقه اللغة – ابن فارس الرازي ص 10.

[177] الفائق – الزمخشري ج 1 ص 186.

[178] الفائق ج 1 ص 186.

بأن الإعجام والتنقيط كان مخالفاً لعملِ مَنْ صاحبَ رسول الله (ص) طيلة حياته؟!

لكن الحقيقة التي لا تخفى هي أن تنقيط كلمات القرآن الكريم ساعدت على صيانة القرآن الكريم من الخطأ، وسهلّت جودة القراءة القرآنية. واستمرت فترة من الزمن حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 174 هـ) فطوّر حروف العربية كما فصلّنا ذلك.

الدلالات:

1- أن ما ذكره ابن العربي (ت 543 هـ)، وابن الجزري (ت 833 هـ) بأن الذين كتبوا القرآن زمن النبي (ص) إنما جردوا المصاحف من التنقيط والتشكيل حتى تسهل القراءات المتعددة للقرآن بزعمهم لم يكن صحيحاً. وقد فصّلنا في الجزء الأول من هذه الموسوعة طبيعة القراءة القرآنية الشرعية، وكون الاختلاف كان في لهجات القبائل ونحوها.

ودليلنا أن رسائل النبي (ص) إلى الملوك كانت خالية من النقط والتشكيل، فإذا تم زعمهم بأن للقرآن قراءات متعددة، فهل من قائل بأن لرسائل النبي (ص) قراءات متعددة أيضاً، ولذلك جُرِدّت من التنقيط والتشكيل؟!! هذا التفكير ليس منطقياً. وبذلك يبطل الزعم بأن الصحابة جردوا المصاحف من النقط والشكل حتى تسهل القراءات!

2- وإذا كانت العربية والعروض معروفين قديماً ثم أتت عليهما الأيام فهل يستطيع ابن فارس (ت 395 هـ) أن يقدم لنا دليلاً واحداً على أن العرب في الجاهلية كانوا يكتبون لغتهم بالنقاط والحركات والإعجام؟ ليس هناك

دليلٌ يدعم هذا الرأي لأن الآثار التي أُكتشفت لاحقاً دلّت على أن الكتابة كانت مجردة عن التنقيط والتشكيل والإعجام.

3 – إن تجريد كلمات القرآن الكريم من الحركات والنقاط تُربِك العربي فضلاً عن الأعجمي الذي كان بالكاد يقرأ العربية، عن التمييز بين الصواب والخطأ كما في قوله تعالى: (... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﷺ ...)[179]. فبمجرد تغيير الحركات سيتغير المعنى تماماً. وهذا يخالف الهدف الذي جاء من أجله القرآن الكريم.

[179] سورة فاطر: الآية 28.

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية في الرسم القرآني لأهل البيت (ع)

مقدمة. الرسم القرآني من خلال الخطوط المنسوبة لأئمة أهل البيت (ع):
أولاً: خط الإمام علي بن أبي طالب (ع): أ- الخط الكوفي. ب- الخط الحجازي.
ثانياً: خط الإمام الحسن بن علي (ع). ثالثاً: خط الإمام الحسين بن علي (ع).
رابعاً: خط الإمام جعفر الصادق (ع). خامساً: خط الإمام علي بن موسى الرضا (ع).
مقارنة بين رسائل النبي (ص) والرسم القرآني

مقدمة

ذكرنا في الفصل الأول أننا استخلصنا فكرة مهمة وهي أن الإمام أمير المؤمنين (ع) كتب في حياة النبي (ص) نسختين على الأقل من القرآن الكريم: نسخة أصلية عامة لم يكتب عليها الهوامش، ونسخة شخصية خاصة به كتب عليها الناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، ورتبها على أساس نزول الآيات. وتلك النسخة الشخصية موجودة عند أئمة أهل البيت (ع)، كما تذكره العديد من الروايات. وهي النسخة التي بحث عنها ابن سيرين، وقال عنها: لو أصبتُ ذلك الكتاب لكان فيه العلم[180].

ومن ظواهر النصوص التاريخية نستدل أيضاً على أن الإمام (ع) كان يكتب بخطين: الخط الحجازي، وهو الخط الذي كتب به القرآن الكريم في عهد النبي (ص) في مكة والمدينة؛ والخط الكوفي وهو الخط الذي كتب به القرآن لاحقاً بعد استقراره في الكوفة، وكتب فيها أكثر من نسخة من القرآن، واستقر عليه (ع) حتى استشهاده.

فينبغي أن لا نستغرب عندما نجد اليوم نسختين مخطوطتين تُنسبان إلى الإمام (ع) واحدة بالخط الحجازي، والثانية بالخط الكوفي. ونستطيع أن نقطع بأن الإمام (ع) لم يكتب القرآن الكريم في مكة بالخط الكوفي، لأن ذلك الخط لم يُستحدث بعد، بل لم يكن مألوفاً لدى أهل الحجاز. وهناك شواهد من المخطوطات القرآنية المكية تدلّ على أنه (ع) كتب القرآن في مكة والمدينة بالخط الحجازي.

---

[180] مؤلفوا الشيعة ص 13.

وقد نجد نسخة من القرآن الكريم بالخط الكوفي في النجف الأشرف منسوبة إلى خط الإمام (ع)، ونسخة أخرى في المسجد الكبير في صنعاء بالخط الحجازي منسوبة أيضاً إليه (ع). وكلاهما صحيح، لأن الإمام (ع) كتب بالخطين كما سنلحظ من دراسة النسخ الخطية للقرآن الكريم في القرن الأول الهجري، بل كتب أكثر من نسخة للكتاب المجيد.

الرسم القرآني من خلال الخطوط المنسوبة لأئمة أهل البيت (ع)

تزخر المكتبات الخطية القرآنية في العالم بمخطوطات منسوبة إلى أئمة أهل البيت (ع)، خصوصاً الإمام علي (ع)، حيث توجد نسخ قرآنية مخطوطة منسوبة لخطه الشريف في: النجف الأشرف، ومشهد المشرفة، وصنعاء، والهند، ومصر، واوروبا (المانيا وبريطانيا). وكذلك هناك نسخ خطية قرآنية تُنسب إلى خط الإمام الحسن بن علي (ع)، والإمام الحسين بن علي (ع)، والإمام جعفر الصادق (ع)، والإمام علي بن موسى الرضا (ع).

وسوف نعرض تلك المخطوطات القرآنية التي وصلنا إليها، ونناقشها من حيث النسبة والمحتوى القرآني، ونطابقها على القرآن الكريم الموجود بيننا اليوم من حيث الرسم، وتركيب الكلمات. ونبدأ بالخط الكوفي، لأن المصاحف الشريفة التي كتبها الإمام (ع) بذلك الخط وصلتنا شبه كاملة، بينما لم يصلنا ما كُتب بالخط الحجازي إلا وريقات هنا وهناك.

أولاً: المصحف الشريف بالخط الكوفي المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع):

لا ينكر أيٌّ من الباحثين فضل الإمام (ع) في إيجاد الخط الكوفي والإبداع فيه، خصوصاً في تركيب الكلمات، وفي الفصل والوصل بين الحروف، وترتيب الآيات في خطوط متناسقة مما أضفى جمالية فائقة على خط القرآن الكريم.

وربما كان في انتقال مركز الخلافة في عهد الإمام (ع) إلى الكوفة سبب لإنتقال وسائل المعرفة معه، وهي الكتابة، والقلم، والمداد. فانتقل الخط الحجازي من المدينة إلى عاصمة الخلافة، وعندها برز الخط الكوفي (سُمي بذلك نسبة إلى منشئه في الكوفة) بالمقارنة مع الخط الحجازي المستخدم في مكة والمدينة.

ولما كان الخط الجميل يُشجع القارئ على قراءة القرآن الكريم، فقد اعتنى الإمام (ع) وتلامذته بهندسة أشكال الخط الكوفي، وتقويمها. وسُمي ذلك الخط بالخط اليابس لأنه مدوَّر تكون زواياه قائمة غير مستديرة، بل يميل إلى التربيع والجفاف والقوة الهندسية. وفيه جمالية لا يمكن إنكارها. بينما أطلق على الخط الحجازي بالخط الليّن، لأن زويا الحروف تميل إلى المرونة أكثر مما هو عليه في الخط الكوفي.

وقد أُستخدم الخط الكوفي – على مر التاريخ – في أمرين رئيسيين:

الأول: الفن الإسلامي، وهو تسجيل الحروف على مواد صلبة كالخشب والحجر والحديد وغيرها بايآت قرآنية ذوات ألوان بديعة، وسُميَّ بالخط

الكوفي التذكاري. ترى ذلك في الزخارف الداخلية والخارجية للمساجد، والقباب، والمنائر.

الثاني: كتابة المصاحف، ويسمى بالخط الكوفي المصحفي[181]. وهو أصل البحث في هذا الكتاب.

ولاشك أن أفضل طريقة لدراسة الرسم القرآني عند أئمة أهل البيت (ع) هو الرجوع إلى المصاحف الشريفة التي خطوها بأناملهم (ع)، وحافظوا عليها بمهجهم وأرواحهم. ومن أجل ذلك انتخبنا 17 لوحة بالخط الكوفي منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ولوحتان بالخط الحجازي، مع جداول بالخط الإملائي، وذكر الفروقات بين الرسمين الإملائي والقرآني، وملاحظات عامة حول تلك اللوحات. فهنا يقوم البحث – بالإضافة إلى الرقوق الموجودة في مكتبات المانيا وبريطانيا – على أربعة مصاحف في الهند، وايران، واليمن، والعراق، وهي:

1- المصحف الشريف بالخط الكوفي في مكتبة رامبور في الهند (عدد النماذج: 9 صفحات. اللوحات: 5 – 13). والمصحف الشريف بالخط الحجازي في مكتبات اوروبا (عدد النماذج: صفحتان. اللوحات: 14 – 15).

2- المصحف الشريف في المكتبة العامة في العتبة الرضوية في مشهد المشرفة (عدد النماذج: صفحتان. اللوحات: 16 – 17).

---

[181] دراسة في تطور الكتابات الكوفية – د ابراهيم جمعة ص 25.

3- المصحف الشريف في المسجد الكبير في صنعاء (عدد النماذج: صفحتان. اللوحات: 18 - 19).
4- المصحف الشريف في العتبة العلوية المشرفة – النجف الأشرف (عدد النماذج: صفحتان. اللوحات: 20 - 21).

1 – مصحف مكتبة رامبور في الهند

كان لابد، ونحن في طور كتابة هذا الكتاب، من زيارة بعض المكتبات البعيدة جغرافياً عنا، والتي أحتوت على مخطوطات منسوبة إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع)،

فقد زرنا شخصياً مكتبة رامبور في الهند، تلك المكتبة الجميلة بعمرانها، والثرية بكتبها، واستحصلنا الإذن الشفهي بتصوير بعض الصفحات، والبعض الآخر كان منشوراً على شكل لوائح كبيرة معروضة في متحف المكتبة ومطبوعاتها.

تأسست مكتبة رامبور رضا سنة 1774 م على يد نواب فضل الله خان، وكان حاكماً لتلك الولاية في الهند. تحتوي المكتبة على مخطوطات عديدة قدرت بأكثر من خمسة آلاف مخطوطة أهمها المخطوطة القرآنية المكتوبة على الرق بالخط الكوفي المنسوبة إلى خط الامام علي (ع) والتي نحن بصددها، ومخطوطة قرآنية أخرى تنسب إلى الإمام جعفر الصادق (ع)، وثالثة تُنسب إلى الإمام علي بن موسى الرضا (ع). وقد تم فحص تلك النسخ الثلاث من قبلنا، مع تصوير بعض صفحاتها من أجل البحث العلمي والتأكد من صحة نسبتها إلى شخصية الكاتب.

نسجل هنا بعض الملاحظات الخاصة بمخطوطة الإمام علي بن أبي طالب (ع):

أولاً: عدد صفحات المخطوطة المنسوبة إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) 684 صفحة. وقياس كل صفحة منها: 28 سم طولاً x 20 سم عرضاً كُتبت بالخط الكوفي، وتتألف من حوالي 16 سطراً وأحياناً أقل أو أكثر. تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الفلق. مفقود منها بحدود عشرة بالمائة من القرآن تقريباً . رقم النسخة في المكتبة: Call No. A1.

وهي مكتوبة على رقائق من الجلد وضعت في إطار ملّون لكل صفحة. ومن المؤكد أن الإطار الملّون وُضع لاحقاً، لأنه مختلفٌ بالهيئة واللون عن المتن.

ثانياً: الكتابة على المصحف الشريف موافقة لزمن الإمام علي بن أبي طالب (ع) بعد تنقيط المصحف. فالمداد باللون الأسود، والتنقيط الذي يمثل الحركات: الضمة والفتحة والكسرة باللون الأحمر.

والملاحظ على هذه النسخة للمصحف الشريف أمران: الأول: عدم تصدع الجلد أو تشققه كما يحصل للنسخ القديمة غالباً. الثاني: لا يزال الحبر غامقاً في أغلب رقوق المصحف الشريف تقريباً. نعم هناك صفحات اندرس فيها المداد تقدر بحوالي عشرين صفحة أو أكثر من مجموع 684 صفحة.

ثالثاً: هذا المصحف الشريف يعطينا فكرة عن الرسم القرآني في عهد الإمام علي (ع). ففيه: حذف الألف الوسطية في كلمات مثل: (ميثاق)، (كتاب)، (السموات)، (إبراهيم)، (إسماعيل)، (إسحاق)، (الأسباط)، (الخاسرين)،

(إيمانهم)، (البينات). وحذف همزة الإستفهام كما في (أأقررتم). وحذف الهمزة على الواو، كما في: (لتؤمنن)، وحذف الهمزة النهائية كما في: (الدماء، الأسماء)، وحذف الياء في (النبيين) ونحوها.

رابعاً: أن خط النسخة الموجودة في خزانة تلك المكتبة يشابه تلك النسخة الموجودة في خزانة العتبة الرضوية في مشهد المشرفة، في طبيعة الخط وجماليته، ولون المداد، والتنقيط باللون الأحمر. وهذا يؤكد إلى حد ما وحدة المصدر وهو خط الإمام أمير المؤمنين (ع). وكذلك هناك تشابه مع خط المصحف الشريف في الروضة الحيدرية في النجف الأشرف، والذي لم نتوفق لرؤيته شخصياً.

وفيما يلي تحليل تلك النماذج، ونشير لها في هذا الكتاب بنسخة الهند، نعرضها بأرقام اللوحات 5– 13.

مخطوطة قرآنية – اللوحة رقم (5). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة البقرة – الآيات: 21 – 25

الخط الإملائي – اللوحة رقم (5). سورة البقرة – الآيات: 21 – 25

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا)
1- رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ
2- قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) * الَّذِي جَعَلَ
3- لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَ...
4- ... لَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ
5- رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا
6- وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
7- مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
8- وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
9- إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ
10- تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُ...
11- ... هَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِ...
12- ... ينَ (24) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّا...
13- لِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ا...
14- ... لْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۙ قَا...
15- ... لُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَأُتُوا
(بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (25)

جدول اللوحة رقم (5) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
البقرة 22		والسما	والسماء
البقرة 22		بنا	بناء
البقرة 22		وانزل	وأنزل
البقرة 22		السما	السماء
البقرة 22		ما	ماء
البقرة 22		الثمرت	الثمرات
البقرة 22		علا	على
البقرة 23		شهداكم	شهداءكم
البقرة 23		صدقين	صادقين
البقرة 24		وقودها	وقودها
البقرة 24		للكفرين	للكافرين
البقرة 25		الصالحت	الصالحات
البقرة 25		الأنهر	الأنهار
البقرة 25		قالوا	قالوا

الملاحظات (اللوحة رقم 5):

1- حذف الهمزة النهائية بعد الألف كما في: (والسماء، بناء، ماء)، حيث كُتبت: (والسما، بنا، ما).

2- حذف الهمزة الوسطية بعد الألف كما في: (شهداءكم)، حيث كُتبت: (شهداكم).

3- حذف الألف الوسطية كما في: (الثمرات، للكافرين، الصالحات، صادقين)، حيث كُتبت: (الثمرت، للكفرين، الصالحت، صدقين).

4- كتابة (على) بالألف بدل الياء بالشكل التالي: (علا).

5- تثبيت الألف النهائية كما في: (فأتوا)، (قالوا).

6- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (وانزل، وقودها، للكافرين، الصالحات، الأنهار، قالوا).

المصحف الشريف – اللوحة رقم (6). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة البقرة: الآيات 29 – 35

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (6). سورة البقرة: 29 – 35

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ)

1 – شَيْءٍ عَلِيمٌ (29) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي

2 – جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ

3 – فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ

4 – نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي

5 – أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ

6 – كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ

7 – أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) *

8 – قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِ ...

9 – ... نَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَ...

10 – نْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَ ...

11 – ... لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَ...

12 – ... اتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا

13 – كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ا...

14 – ... سْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ

15 – وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) وَقُلْنَا

(يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) (35)

جدول اللوحة رقم (6) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
البقرة 30		للملكة	للملائكة
البقرة 30		الدما	الدماء
البقرة 30		الاسما	الأسماء
البقرة 31		الملكة	الملائكة
البقرة 31		انبوني	أنبؤني
البقرة 31		صدقين	صادقين
البقرة 32		سبحنك	سبحانك
البقرة 32		انك	إنك
البقرة 33		انبهم	أنبئهم
البقرة 33		باسمهم	باسمائهم
البقرة 33		الم	ألم
البقرة 33		السموت	السماوات
البقرة 34		للملكة	للملائكة
البقرة 34		اسجدوا	اسجدوا
البقرة 34		الكفرين	الكافرين

الملاحظات (اللوحة رقم 6):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (للملائكة، الملائكة، صادقين، سبحانك، باسمائهم، السماوات، الكافرين)، حيث كُتبت: (للملكة، الملكة، صدقين، سبحنك، باسمهم، السموت، الكفرين).

2- حذف الهمزة الأخيرة كما في: (الدماء، الأسماء)، حيث كُتبت: (الدما، الاسما).

3- حذف الهمزة الوسطية كما في: (انبؤني، أنبئهم)، حيث كُتبت: (انبوني، انبهم).

4- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (أنبئهم، إنك، ألم، السموات، اسجدوا).

مخطوطة قرآنية – اللوحة رقم (7). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة آل عمران: الآيات 75 – 81

الكتابة الإملائية – اللوحة (7). سورة آل عمران – الآيات : 75 – 81

1- وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) بَلَىٰ مَنْ
2- أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (76)
3- إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا
4- قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا
5- يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
6- وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (77) وَإِنَّ مِنْهُمْ
7- لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَا...
8- ... بِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ
9- اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ا...
10- ... لْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (78) مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْ...
11- ... تِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ
12- لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ...
13- ... لَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَا...
14- ... بَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ
15- تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُمْ
16- بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (80) وَإِذْ أَخَذَ
(اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ...) (81)

جدول اللوحة رقم (7) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	النص القياسي
آل عمران 77		وايمنهم	وإيمانهم
آل عمران 77		القيمة	القيامة
آل عمران 78		بالكتب	بالكتاب
آل عمران 78		الكتاب	الكتاب
آل عمران 78		الكتب	الكتاب
آل عمران 78		الكذب	الكذب
آل عمران 79		يوتيه	يؤتيه
آل عمران 79		الكتب	الكتاب
آل عمران 79		ربنين	ربانيين
آل عمران 79		الكتب	الكتاب
آل عمران 80		الملكة	الملائكة
آل عمران 80		والنبين	والنبيين

الملاحظات (اللوحة رقم 7):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (وإيمانهم، القيامة، بالكتاب، الكتاب، الملائكة)، حيث كُتبت: (وايمنهم، القيمة، بالكتب، الكتب، الملكة).

2- حذف الهمزة الوسطية كما في: (يؤتيه، الملائكة)، حيث كُتبت: (يوتيه، الملكة).

3- حذف الياء كما في: (ربانيين، والنبيين)، حيث كُتبت: (ربنين، والنبين).

4- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (الكتاب، الكذب، يؤتيه).

5- كُتبت كلمة (الكتاب) في الآية 78 من سورة آل عمران ثلاث مرات: مرتين بحذف الألف هكذا: (بالكتب، كتب)، ومرةً بتثبيت الألف هكذا: (الكتاب).

مخطوطة قرآنية – اللوحة رقم (8). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة آل عمران: الآيات 81 – 86

الخط الإملائي – اللوحة رقم (8). سورة آل عمران: الآيات 81 – 86

(وَإِذْ أَخَذَ)

1 – اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ

2 – ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ

3 – بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰ...

4 – ... لِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُ...

5 – ... وا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81) * فَمَنْ تَوَلَّىٰ

6 – بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (82) أَفَغَيْرَ دِ...

7 – ... ينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَا...

8 – ... لْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (83)

9 – قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

10 – وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَ...

11 – ... مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا

12 – نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (84) وَمَنْ يَبْتَغِ

13 – غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآ...

14 – ... خِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا

15 – كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُو...

16 – ... لَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

(الظَّالِمِينَ) (86)

جدول اللوحة رقم (8) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
آل عمران 81		ميثق	ميثاق
آل عمران 81		النبين	النبيين
آل عمران 81		كتب	كتاب
آل عمران 81		لتومنن	لتؤمنن
آل عمران 81		اقررتم	أأقررتم
آل عمران 81		ذلكم	ذلكم
آل عمران 81		فاشهدوا	فاشهدوا
آل عمران 82		دين	دين
آل عمران 82		السموت	السماوات
آل عمران 82		والارض	والأرض
آل عمران 84		وابراهيم	وإبراهيم
آل عمران 84		واسمعيل	وإسماعيل
آل عمران 84		واسحق	وإسحاق
آل عمران 84		والاسبط	والأسباط
آل عمران 85		الاخرة	الآخرة
آل عمران 85		الخسرين	الخاسرين
آل عمران 86		ايمنهم	إيمانهم
آل عمران 86		الرسول	الرسول
آل عمران 86		البينت	البينات

الملاحظات (اللوحة رقم 8):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (ميثاق، كتاب، السماوات، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، الأسباط، الخاسرين، إيمانهم، البينات)، حيث كُتبت: (ميثق، كتب، السموت، ابرهيم، اسمعيل، اسحق، الاسبط، الخسرين، ايمنهم، البينت).

2- حذف همزة الاستفهام كما في: (أأقررتم).

3- حذف الهمزة الوسطية كما في: (لتؤمنن).

4- حذف الياء الوسطية كما في: (النبيين).

5- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (ذلكم، فاشهدوا، دين، والأرض، الآخرة، الرسول).

مخطوطة قرآنية – اللوحة رقم (9). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة الأعراف: الآيات 77 – 85

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (9). سورة الأعراف – الآيات 77 – 85

(فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ)

1- ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (77) فَأَخَذَتْهُمُ ا...

2- ... لرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (78) فَتَوَلَّى

3- عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَ...

4- ... نَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (79) وَلُوطًا

5- إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ

6- أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

7- مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (81) * وَمَا كَا...

8- ... نَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ

9- قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (82) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ

10- إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (83) وَأَمْطَرْنَا

11- عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

12- الْمُجْرِمِينَ (84) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ ا...

13- ...عْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ

14- بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَ...

15- لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَ...

16- رْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

(مُؤْمِنِينَ) (85)

جدول اللوحة رقم (9) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
الأعراف 78		امتنا	أئتنا
الأعراف 78		الرجعة	الرجعة
الأعراف 78		فاصبحوا	فاصبحوا
الأعراف 79		يقوم	يا قوم
الأعراف 79		رسله	رسالة
الأعراف 79		ونصحت	ونصحت
الأعراف 79		النصحين	الناصحين
الأعراف 80		الفحشة	الفاحشة
الأعراف 80		العلمين	العالمين
الأعراف 81		النسا	النساء
الأعراف 82		كان	كان
الأعراف 83		فانجيناه	فأنجيناه
الأعراف 83		الغبرين	الغابرين
الأعراف 84		عقبة	عاقبة
الأعراف 85		يقوم	يا قوم
الأعراف 85		جاتكم	جاءتكم
الأعراف 85		اعبدوا	اعبدوا
الأعراف 85		فاوفوا	فأوفوا
الأعراف 85		الارض	الأرض
الأعراف 85		اصلحها	اصلاحها

الملاحظات (اللوحة رقم 9):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (يا قوم، رسالة، الناصحين، الفاحشة، العالمين، الغابرين، عاقبة، اصلاحها)، حيث كُتبت: (يقوم، رسلة، النصحين، الفحشة، العلمين، الغبرين، عقبة، اصلحها).

2- تثبيت الألف النهائية كما في: (اعبدوا، فاصبحوا).

3- حذف الهمزة الوسطية كما في: (أئتنا، جاءتكم)، حيث كُتبت: (اتنا، جاتكم).

4- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (الرجفة، ونصحت، كان، اعبدوا، الأرض).

مخطوطة قرآنية – اللوحة رقم (10). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة الأنفال: الآيات 67 – 72

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (10). سورة الأنفال: 67 – 72

(مَا كَانَ)

1 – لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُو...

2– ...ن عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِ...

3 – ... يزٌ حَكِيمٌ (67) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ

4 – فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (68)

5 – فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ

6 – إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (69) * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِ...

7 – ... يكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ

8 – خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِر

9 – لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (70) وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَا...

10 – ... نَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَ...

11 – ... اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (71) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُ...

12 – ... وا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ

13 – اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ

14 – أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا

15 – مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَ...

16 – ... إِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ

(النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (72)

جدول اللوحة رقم (10) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
الأنفال 67		تريدون	تريدون
الأنفال 67		عزيز	عزيز
الأنفال 68		كتب	كتاب
الأنفال 70		ايديكم	أيديكم
الأنفال 71		خيانتك	خيانتك
الأنفال 72		وهاجروا	وهاجرو
الأنفال 72		اوو	آوو [أووا]

الملاحظات (اللوحة رقم 10):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (كتاب)، حيث كُتبت: (كتب).

2- حذف الألف النهائية كما في: (آووا)، حيث كُتبت: (اوو).

3- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (تريدون، عزيز، أيديكم، خيانتك، هاجروا).

مخطوطة قرآنية – اللوحة رقم (11) – المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة الأنفال: الآيات 72 – 75، وسورة التوبة: الآيات 1 –3

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (11). سورة الانفال: الآيات 72 – 75

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ)

1 – النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ

2 – بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (72) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ

3 – أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْ...

4 – ضِ ... وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (73) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُ...

5 – ... وا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْ(ا) وَ...

6 – ... نَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ

7 – مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (74) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ

8 – وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ

9 – مِنْكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ

10 – بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

11 – عَلِيمٌ (75)

12– سورة التوبة مائة وثلاثون آية

13 – بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ

14 – الْمُشْرِكِينَ (1) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ

15 – أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَ...

16– ... أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (2) وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَ...

(... سُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (3) .

جدول اللوحة رقم (11) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
الأنفال 72		ميثق	ميثاق
الأنفال 73		الارض	الأرض
الأنفال 74		وهاجروا	وهاجروا
الأنفال 74،75		وجهدوا	وجاهدوا
الأنفال 75		واولوا	وأولو
الأنفال 75		كتب	كتاب
التوبة 1		عهدتم	عاهدتم
التوبة 2		الكفرين	الكافرين
التوبة 3		ورسوله	ورسوله

الملاحظات (اللوحة رقم 11):

1- كُتبت (وهاجروا) بالألف الوسطية، بينما كُتبت (وجاهدوا) بدون ألف وسطية مرتين في هذه اللوحة، كالتالي: (وجهدوا).

2- حذفت الألف الوسطية كما في: (ميثاق، وجاهدوا، كتاب، عاهدتم، الكافرين، عاهدتم)، حيث كُتبت: (ميثق، وجهدوا، كتب، عهدتم، الكفرين، عهدتم).

3- أُضيفت الألف النهائية كما في: (وأولوا).

4- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (الأرض، وهاجروا، ورسوله).

مخطوطة قرآنية – اللوحة رقم (12). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة الروم – الآيات: 24 – 30

الخط الإملائي – اللوحة رقم (12). سورة الروم: الآيات 24 – 30

1- إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (24) وَمِنْ آيَاتِهِ
2- أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ ثُمَّ إِذَا دَ...
3- ...عَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ
4- تَخْرُجُونَ (25) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ
5- كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (26) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
6- ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ
7- فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِ...
8- ... يزُ الْحَكِيمُ (27) ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَ...
9- ... نْفُسِكُمْ ۖ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
10- مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَ...
11- ... اءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۚ كَذَٰ...
12- ... لِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (28) بَلِ اتَّبَعَ الَّذِ...
13- ... ينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَنْ يَهْدِي
14- مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (29) فَأَقِمْ وَ...
15- ... جْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي
16- فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ
(الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (30)

جدول اللوحة رقم (12) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
الروم 24		لايت	لآيات
الروم 25		ايته	آياته
الروم 25		دعاكم	دعاكم
الروم 26		قنتون	قانتون
الروم 27		يبدوا	يبدؤا
الروم 27		العزيز	العزيز
الروم 28		انفسكم	أنفسكم
الروم 28		ايمنكم	أيمانكم
الروم 28		فيما	في ما
الروم 28		رزقنكم	رزقناكم
الروم 28		سوا	سواء
الروم 28		كذلك	كذلك
الروم 28		الايت	الآيات
الروم 29		الذين	الذين
الروم 29		اهواهم	أهواء هم
الروم 29		نصرين	ناصرين
الروم 30		وجهك	وجهك
الروم 30		فطرت	فطرة

الملاحظات (اللوحة رقم 12):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (لآيات، آياته، قانتون، أيمانكم، رزقناكم، الآيات، ناصرين)، حيث كُتبت: (لايت، ايته، قنتون، ايمنكم، رزقنكم، الايت، نصرين).

2- حذف همزة الواو والهمزة الوسطية كما في: (يبدؤا، أهواءهم)، حيث كُتبت: (يبدوا، اهواهم).

3- حذف الهمزة الأخيرة كما في: (سواء، شركاء)، حيث كُتبت: (سوا، شركا).

4- كتابة التاء الطويلة بدل التاء المقصورة كما في: (فطرت).

5- وصل ما يُفصل في اللغة كما في: (في ما) حيث كُتبت (فيما).

6- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (دعاكم، العزيز، أنفسكم، سواء، كذلك، الذين، وجهك).

مخطوطة قرآنية – اللوحة رقم (13). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة العصر: الآية 3، سورة الهمزة: الآيات 1–3، سورة الفيل: الآيات 1–5.

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (13). سورة العصر: الآية 3، سورة الهمزة: الآيات 1– 9، سورة الفيل: الآيات 1–5.

(سورة العصر – الآية: 3). (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا)
1– الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
2– بِالصَّبْرِ (3)
3– (سورة) الهمزة تسع آيات
4– بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ
5– لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ
6– أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا ۖ لَيُنْبَذَنَّ فِي ا...
7– ... لْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ
8– اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا
9– عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَة ٍ(9)
10– (سورة) الفيل خمس آيات
11– بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
12– فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَ...
13– هُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3)
14– تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
15– مَأْكُولٍ (5)
16– (سورة) لإيلاف (قريش) أربع آيات

جدول اللوحة رقم (13) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
العصر 3		الصلحات	الصالحات
الهمزة 4		الحطمة	الحطمة
الفيل 1		باصحب	بأصحاب
الفيل 2		كيدهم	كيدهم

الملاحظات (اللوحة رقم 13):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (الصالحات، باصحاب)، حيث كُتبت: (الصلحات، باصحب).

2- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (الحطمة، كيدهم).

المصحف الشريف، بالخط الحجازي، من المرجح أن يكون بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع):

يُشير الدليل العلمي – كما ذكرنا سابقاً – إلى أن القرآن الكريم كُتب أولاً بالخط الحجازي ثم كتب لاحقاً بالخط الكوفي. يُلاحظ ذلك في المخطوطات المكية، فهي مكتوبة بالخط الحجازي. وطالما كتب عليٌّ (ع) القرآن الكريم في مكة وهو في بداية حياته الشريفة، فلابد أن يكون قد كتبه بالخط المعروف في مكة، وهو الخط الحجازي. يؤيد ذلك قوله (ع): (ما نزلت آيةٌ على رسول الله (ص) إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ فاكتبها بخطي...)[182]. بمعنى أنه (ع) كتب القرآن الكريم في بداية نزوله في مكة، وكان يكتبه على الصحف والحرير والقراطيس، كما في الخبر الوارد عنه (ص): (يا علي إنّ القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس ....)[183].

والرقائق التي وصلتنا بالخط الحجازي معدودة جداً، وأغلبها موجود في مكتبات أوروبا، ومنها:

نسختان من رقائق بالخط الحجازي، يرجح أنهما من خط الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ويعزى ذلك إلى: أنهما يُنسبان إلى تلك الفترة من التاريخ حيث لم يكتب فيها القرآن إلا القليل من الكتّاب، أبرزهم أمير المؤمنين (ع)، خصوصاً في السنوات الأولى من البعثة النبوية.

---

[182] الكافي ج 1 ص 64، والخصال ص 257.

[183] بحار الأنوار ج 92 ص 48 ح 7.

وأفضل دليل تأريخي على ذلك مجيء عمر بن الخطاب قبل إسلامه إلى بيت أخته فوجد عندها صحفاً مكتوبة من القرآن الكريم! أما بقية الكُتّاب فقد كانوا صغاراً في السن لم يعرفوا الإسلام بعد مثل زيد بن ثابت "الذي أسلم بعد الهجرة"[184].

قال ابن القيم: "قيل أن أول من كتب له (ص) خالد بن سعيد بن العاص"[185]. وإطلاق اللفظ في الكتابة لا يعني كتابة القرآن الكريم، بل ربما كان يكتب له الرسائل؛ ولم تُكتب الرسائل النبوية إلا في المدينة، بعد الهجرة الشريفة. كان سعيد بن العاص خامس من أسلم، وكان "من السابقين الأولين، ومن المتمسكين بالولاء لأمير المؤمنين علي (ع)"[186]. لكن علي بن أبي طالب (ع) كان أسبق في كتابة القرآن الكريم، كما تؤيده الدلائل التاريخية.

قال ابن حجر (ت 852 هـ): "عن القضاعي كان زيد بن ثابت يكتب عنه (ص) للملوك، مع ما كان يكتب من الوحي، وكان الزبير وجهم يكتبان أموال الصدقات"[187]. وكان ذلك بعد الهجرة الشريفة أيضاً، أي في المدينة المنورة.

قال ابن مفلح الحنبلي (ت 884 هـ): "وقد كتب لرسول الله (ص) جماعة منهم: أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعلي، وعثمان، وحنظلة

---

[184] فضائل القرآن – ابن كثير ص 92.

[185] زاد المعاد – ابن القيم ج 1 ص 117.

[186] الفوائد الرجالية – بحر العلوم ج 2 ص 325.

[187] التلخيص الحبير ج 4 ص 346 – 347.

الأسدي، ومعاوية، وعبد الله بن الأرقم وكان كاتبه المواظب على الرسائل والأجوبة"[188].

و"أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح هو أول من كتب الوحي من قريش، فيما كان أولهم من الأنصار: أبي بن كعب"[189]. وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح قد أرتد عن الإسلام، وزوّر في كتابة القرآن كما هو معروف[190]، اذن تنحصر كتابة القرآن في مكة بالإمام علي (ع)، وربما في قلّة قليلة أخرى، إلا أنه أول قرشي – إن صح التعبير – قد خط القرآن الكريم بيمينه (ع).

بخصوص الخط الحجازي، نناقش هنا نسختين: أولهما من جامعة توبينغن الألمانية، والثاني من جامعة بيرمنغهام البريطانية:

الأولى: نسخة جامعة توبينغن الألمانية:

عرضت تلك الجامعة نموذجاً لمخطوطة قرآنية فريدة، يُعتقد أنها خُطت بحدود 20 – 40 سنة بعد وفاة النبي (ص)، ويُرجح أنها بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع) [191]. وتلك النسخة وصلت إلى الجامعة سنة 1864 م ضمن مجموعة خاصة مشتراة من القنصل البروسي (يوهان غوتفريدفيتس شتاين)، كما يذكر موقع الجامعة. أنظر اللوحة رقم (14).

---

[188] الآداب الشرعية – ابن مفلح الحنبلي ج 2 ص 161.

[189] فضائل القرآن ص 92.

[190] راجع كتاب (الصدّيق الأكبر) ص 273.

[191] راجع الهوامش الكلية للكتاب هامش رقم 4، جامعة توبينغن الألمانية.

وإذا كانت تلك النسخة منسوبة إلى خط الإمام أمير المؤمنين علي (ع)، فإنها قد كُتبت بالخط الحجازي في المدينة، أي قبل انتقاله (ع) إلى الكوفة.

الثانية: نسخة جامعة بيرمنغهام البريطانية.

تتكون هذه المخطوطة بالخط الحجازي من ورقتي رق، وتضمُّ أجزاءً من سورتي مريم وطه. وهذه المخطوطة هي جزء من مجموعة تضم ثلاثة آلاف وثيقة حصلت عليها الجامعة من قس كلداني مولود في الموصل بالعراق إسمه الفونس مينجان. قال ديفيد توماس مختص بالدراسات المسيحية والإسلامية: " إنّ الفحوص التي أُجريت على ورقتي الرق تشير بقوة إلى أن الحيوان الذي أنتجت الأوراق من جلده ربما عاش في الفترة التي كان ينزل فيها الوحي على النبي محمد (ص) . وإنّ أجزاء القرآن الموجودة في هذه المخطوطة لا يختلف عن الموجودة اليوم. وهذا يدعم وجهة النظر القائلة أن القرآن الموجود الآن لا يختلف عنه وقت جمعه"[192]. أنظر اللوحة رقم (15).

[192] موقع جامعة بيرمنغهام الالكتروني. لاحظ الهوامش الكلية للكتاب هامش رقم 1 .

اللوحة رقم (14) المصحف الشريف. مخطوطة قرآنية في جامعة توبينغن الالمانية بالخط الحجازي المائل، من المرجح أن تكون بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة يس: الآيات 1-16. جامعة توبينغن – المانيا.

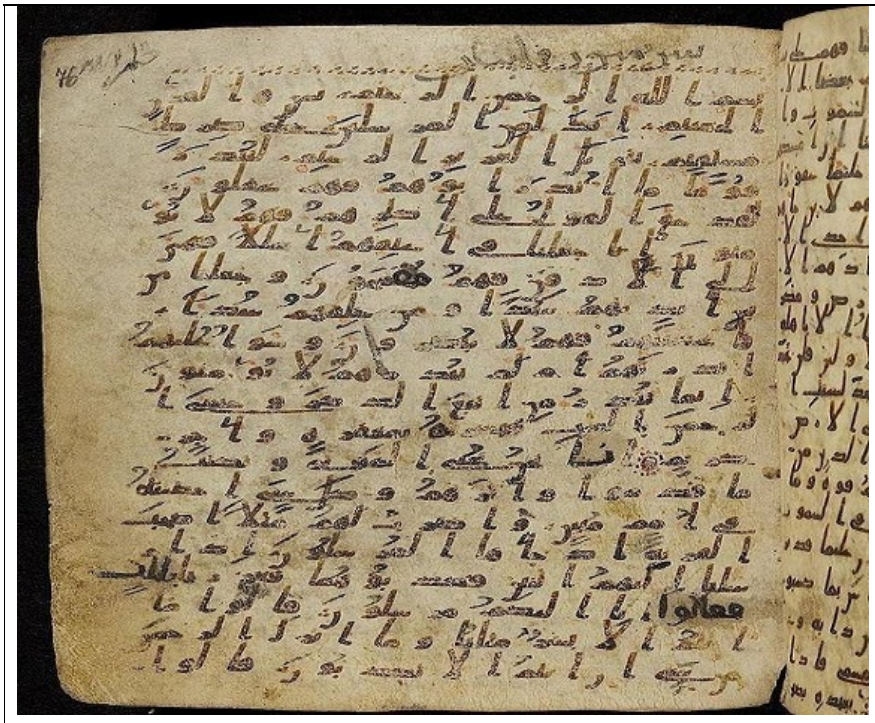

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (14). سورة يس: الآيات 1 – 16.

1- xxxxx

2- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يس (1) وَالْقُرْآنِ

3- الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ

4- مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِتُنْذِرَ

5- قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6)

6- لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْ...

7-... مِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ

8- إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ

9- بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا

10- فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

11- أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10)

12- إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ ا...

13-... لرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ

14- كَرِيمٍ (11) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ

15- مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ

16- فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ

17- الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْ...

18-... سَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ

19- فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا

20- أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ

21- مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا

(رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) (16).

جدول اللوحة رقم (14) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
يس		الرحمن	الرحمان
يس 6		اباوهم	أباؤهم
يس 6		غفلون	غافلون
يس 6		يومنون	يؤمنون
يس 8		اعنقهم	أعناقهم
يس 8		اغللا	أغلالاً
يس 8		الاذقن	الأذقان
يس 9		فاغشينهم	فأغشيناهم
يس 10		انذرتهم	أأنذرتهم
يس 11		الرحمن	الرحمان
يس 12		واثرهم	وآثارهم
يس 13		اصحب	أصحاب
يس 13		اذ جاها	إذ جاءها
يس 14		ارسلنا	أرسلنا
يس 14		بثلث	بثالث

الملاحظات (اللوحة رقم 14):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (الرحمان، آباؤهم، غافلون، أعناقهم، أغلالاً، الأذقان، فأغشيناهم، وآثارهم، أصحاب، بثالث)، حيث كُتبت: (الرحمن، ابوهم، غفلون، اعنقهم، اغللا، الاذقن، فاغشينهم، واثرهم، اصحب، بثلث).

2- حذف همزة الواو كما في: (آباؤهم، يؤمنون)، حيث كُتبت: (ابوهم، يومنون).

3- حذف الهمزة الوسطية كما في: (جاءها)، حيث كُتبت: (جاها).

4- حذف همزة الاستفهام كما في: (أأنذرتهم)، حيث كُتبت: (انذرتهم).

5- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (يؤمنون، الرحمن، أرسلنا).

لوحة رقم (15) – مخطوطة قرآنية في جامعة بيرمنغام، بالخط الحجازي المائل من المرجح أنها بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع). سورة مريم: الآيات 91 – 98 ، وسورة طه: الآيات 1 – 13.

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (15). سورة مريم: الآيات 91 – 98، وسورة طه: الآيات 1– 13. (أَنْ)

1– دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا (91) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ

2– أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَا...

3– ...لْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا (93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ

4– وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

5– فَرْدًا (95) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

6– سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا (96) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ

7– بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97) وَ...

8– ... كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ

9– تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98) =======

10– ^^^^^^ [سورة طه: الآيات 1– 13]

11– بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ طه (1) مَا أَنْزَلْنَا

12– عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ (3)

13– تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَىٰ (4)

14– الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَ...

15– ... اتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ

16– الثَّرَىٰ (6) وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ

17– وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ ا...

18– ... لْحُسْنَىٰ (8) وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (9) إِذْ

19– رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَا...

20– ... رًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ا...

21– ... لنَّارِ هُدًى (10)فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ (11)

22– إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِا...

23– ... لْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ

(فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ) (13)

جدول اللوحة رقم (15) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
مريم 91 و92		للرحمن	للرحمان
مريم 93		والارض	والأرض
مريم 94		احصهم	أحصاهم
مريم 95		القيمة	القيامة
مريم 96		الصلحت	الصالحات
مريم 98		وكم	وكم
طه 4		والسموت	والسماوات
طه 6		السموت	السماوات
طه 8		الاسما	الأسماء
طه 8		الحسنى	الحسنى
طه 10		را	رأى
طه 10		فقل	فقال
طه 10		نارا	ناراً
طه 10		النار	النار
طه 11		اتيها	أتاها
طه 12		بالواد	بالوادِ

الملاحظات (اللوحة رقم 15):

1- هذا الخط القرآني مشابهٌ للخط الموجود على اللوحة (14)، وكلاهما خطان حجازيان يدلان على وحدة الخط، وربما نفس أنامل الخطاط (ع).

ملاحظة جديرة بالإهتمام هي عدم ذكر اسم السورة في الخط الفاصل بين السور في هذه اللوحة، وهذا يدلّ على أن كتابة سورة طه ربما تمت بعد نزولها مباشرة أو بعد فترة قصيرة. بينما نجد كتابة اسم السورة وعدد آياتها قبل الشروع في السورة في المخطوطة القرآنية في الهند. نستقرأ من ذلك أن مخطوطة الهند كتبها الإمام (ع) في الكوفة، مقرونة بذكر اسم كل سورة مع عدد آياتها.

2- حذف الألف الوسطية كما في: (الرحمان، أحصاهم، القيامة، الصالحات)، حيث كُتبت: (الرحمن، احصهم، القيمة، الصلحت).

3- حذف الهمزة النهائية كما في: (الأسماء)، حيث كُتبت: (الاسما).

4- كتابة الألف على الياء في كلمة: (رأى).

5- استبدال الألف بالياء كما في (أتاها) وكتابتها بهذا الشكل: (أتيها).

6- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (والأرض، وكم، السماوات، الحسنى، النار، بالوادِ).

2- مصحف المكتبة الرضوية المشرفة في مشهد

تحوي المكتبة المركزية للعتبة الرضوية الشريفة – التي تأسست سنة 363 هـ (973 م) على مجموعة من المصاحف الخطية النفيسة، أهمها نسخة مكتوبة بالخط الكوفي على الرق، غير كاملة، منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع)، مختومة بعبارة (كتبه علي بن أبي طالب)؛ تسلسلها رقم (6) مصحف بالخط الكوفي، أوله: من بداية سورة هود إلى آخر سورة الكهف[193]، على جلد الغزال (الرق).

ونسخة خطية أخرى للقرآن الكريم موقوفة إلى العتبة الرضوية بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع)، حيث كتب الشيخ البهائي (ت 1030 هـ) ورقة وقفها.

ولم يتسنَّ لنا رؤية تلك المصاحف لدراستها، ولكن استطعنا الحصول على المصورات التالية من الموقع الرقمي للمكتبة (لوحة رقم 16، و17):

[193] أي ثمان سور هي: سورة هود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء، والكهف.

====== ====== =====

اللوحة رقم (16). ورقة من المصحف الشريف بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع) في المكتبة العامة للعتبة الرضوية في مشهد المشرفة[194]. سورة النساء: الآيات 74- 75

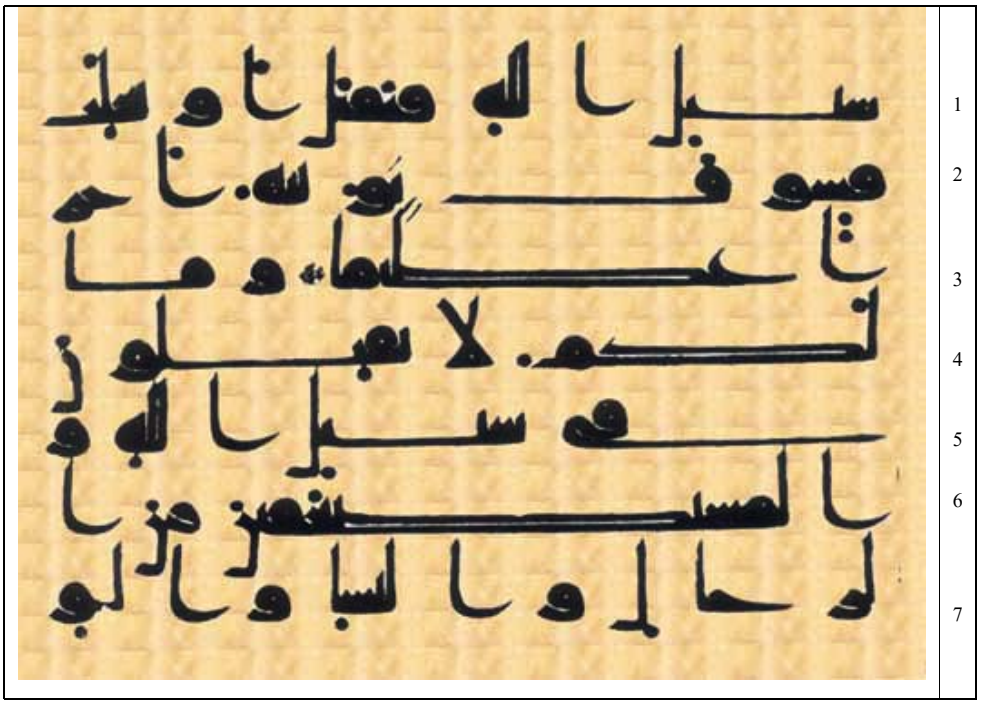

[194] الموقع الرقمي للعتبة الرضوية. راجع الهوامش الكلية للكتاب هامش رقم 5.

الخط الإملائي – اللوحة رقم (16). سورة النساء: الآيات 74 –75.

(وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي)
1– سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ
2– فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْر...
3– ...اً عَظِيمًا (74) وَمَا
4– لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ
5– فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ...
6– ... الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ا...
7– ... لرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِ...
(... لْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) 75

جدول اللوحة رقم (16) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
النساء 74		نوتيه	نؤتيه
النساء 74		اجرا	أجراً
النساء 75		الرجال	الرجال
النساء 75		والولدان	والولدان

الملاحظات (اللوحة رقم 16):

1- في هذا الرق تنقيطٌ للحركات دون تنقيط الحروف، وفيه دلالة على أن تلك الكتابة كانت بعد إشارته (ع) على الدؤلي بتنقيط الحركات.

2- حذف الهمزة الوسطية كما في: (نؤتيه)، حيث كُتبت: (نوتيه).

3- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (أجراً، الرجال، والولدان).

4- يُلحظ أن الصفحة مكونة من 7 أسطر، في كل سطر عدد قليل من الكلمات. وهذا النسق من الكتابة مشابهٌ لنسق صفحة الرق الموجودة في خزانة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في النجف الأشرف (لوحة رقم 20). وربما ترجع تلك الصفحتان (أي رق لوحة النجف رقم 20 ورق لوحة مشهد رقم 16) إلى مصحف واحد!

اللوحة رقم (17). ورقة من المصحف الشريف بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع) في المكتبة العامة للعتبة الرضوية في مشهد المشرفة[195]. سورة النحل: الآيات77 – 81

[195] الموقع الرقمي راجع الهوامش الكلية للكتاب هامش رقم 6.

الخط الإملائي – اللوحة رقم (17). سورة النحل: الآيات 77 –81.

(إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ...)
1– ...يرٌ (77) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُ...
2– ... مَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ ا...
3– ... لسَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ
4– تَشْكُرُونَ (78) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَ ...
5– ... اتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ
6– إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (79) وَ ...
7– اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَ ...
8– جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّو ...
9– ... نَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَ ...
10– ... افِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا
11– إِلَىٰ حِينٍ (80) * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ
12– لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ
13– تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ۚ
14– كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ
(تُسْلِمُونَ) (81)

جدول اللوحة رقم (17) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
النحل 77		قدير	قدير
النحل 78		امهتكم	أمهاتكم
النحل 78		السمع	السمع
النحل 78		والافدة	والأفئدة
النحل 79		مسخرات	مسخرات
النحل 79		السما	السماء
النحل 79		لايت	لآيات
النحل 80		تستخفونها	تستخفونها
النحل 80		اقمتكم	إقامتكم
النحل 80		اصوافها	أصوافها
النحل 80		واوبرها	وأوبارها
النحل 80		واشعرها	وأشعارها
النحل 80		ومتعا	ومتاعاً
النحل 81		ظللا	ظلالاً

الملاحظات (اللوحة رقم 17):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (لآيات، وأوبارها، وأشعارها، ومتاعاً، ظلالاً)، حيث كُتبت: (لايت، واوبرها، واشعرها، ومتعا، ظللا).

2- حذف الهمزة الوسطية كما في: (الأفئدة)، وحذف الهمزة النهائية كما في (السماء)، حيث كُتبتا: (الافـدة)، (السما).

3- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (قدير، أمهاتكم، السمع ...الخ).

4- كلمة (إلى) في سطر رقم (11) كُتبت على الياء بشكل: (إلى)، مع ملاحظة الفرق في لوحة رقم (5) حيث كُتبت كلمة (على) على الألف بشكل: (علا).

5- كتابة هذا المصحف الشريف جاءت بعد تنقيط الحركات التي أشار لها الإمام (ع)، وهي بالمداد الأحمر بينما المتن بالمداد الأسود.

6- يُلحظ أن كلمة (أصوافها) كُتبت بالألف الوسطية، بينما حُذفت الألف الوسطية من كلمات: (وأوبارها)، (وأشعارها).

7- هذا الخط يشبه إلى حد كبير خط المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) في نسخة الهند.

3- مصحف المسجد الكبير في صنعاء

هذا المصحف الشريف منسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع)، تم تحقيقه وطباعته سنة 2011 م – 1432 هـ في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (أرسيكا) في تركيا. حققه د. طيار آلتي فولاج بتمويل من منظمة التعاون الإسلامي.

ومركز أرسيكا يحاول نسبة أغلب المصاحف الشريفة إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان، أما الأصل في الرسم القرآني وهو الإمام علي بن أبي طالب (ع) فيجعله تابعاً لذلك. على عكس منهجنا الذي نسير عليه ونعتقد به وهو أن علياً أمير المؤمنين (ع) (من مكة إلى الكوفة مروراً بالمدينة) هو الأصل في رسم القرآن الكريم، وكتابته، وقرائته، وتفسيره. والخليفة الثالث لم يخط مصحفاً في حياته، إلا أنه جمع القرآن بنسخة موحدة برأي الإمام علي (ع).

وفي قصة المصحف المنسوب إلى الإمام علي (ع) في صنعاء فهناك قصتان:

الأولى: أن المصحف أُستخرج سنة 1965 م – 1385 هـ من مستودع الجامع الكبير في صنعاء، وهو غير الصحف المشهورة التي استخرجت سنة 1972 م من سقف نفس الجامع في صنعاء. ومكان المصحف اليوم في مكتبة الجامع الكبير.

الثانية: أن أمطاراً غزيرة قد هطلت تلك الفترة فأحدثت أضراراً في سقف المسجد من الزاوية الشمالية الغربية، عندها أُكتشفت خزانة كبيرة تحتوي

على آلاف المخطوطات القرآنية. بعدها قامت هيئة الآثار اليمنية، بمساعدة الدولة الالمانية، بترميم 15 ألف صفحة من مخطوطات القرآن الكريم من مجموع المخطوطات المكتشَفة البالغ عددها حوالي 40 ألف مخطوطة، بينها 12 ألف رق جلدي قرآني.

وأهم تلك المصاحف مصحفٌ بالخط الكوفي، كُتب على 275 ورقة من الرق بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع)، كتبت بخطٍ مائلٍ قليلاً إلى اليمين، وأشير إلى التنوين[196] بنقطتين، وفي نهاية الآية توضع خمس أو ست نقاط مجتمعة، وفصلت السور بأشرطة أفقية على شكل مستطيلات، وضع داخلها تشكيل مزين يختلف في كل سورة[197]. تسلسل السور هو نفس التسلسل الموجود حالياً في القرآن الكريم، ويحتوي هذا المصحف على 86% من النص القرآني.

نعرض بلوحتين رقم 18 و19 نموذجاً للمصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) – مصحف صنعاء.

---

[196] وهي تنوين الفتح، وتنوين الضم، وتنوين الكسر. وهي النون الزائدة في آخر الأسم لفظاً لا كتابةً.

[197] كتاب اليونسكو حول مخطوطات القرن الهجري الأول في صنعاء. راجع الهوامش الكلية للكتاب هامش رقم 7. راجع أيضاً: مصحف صنعاء 1985م دار الآثار – الكويت صفحة 56 ، 17.

لوحة رقم (18) المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) – نسخة صنعاء. سورة الإسراء: الآيات 32 – 41[198]

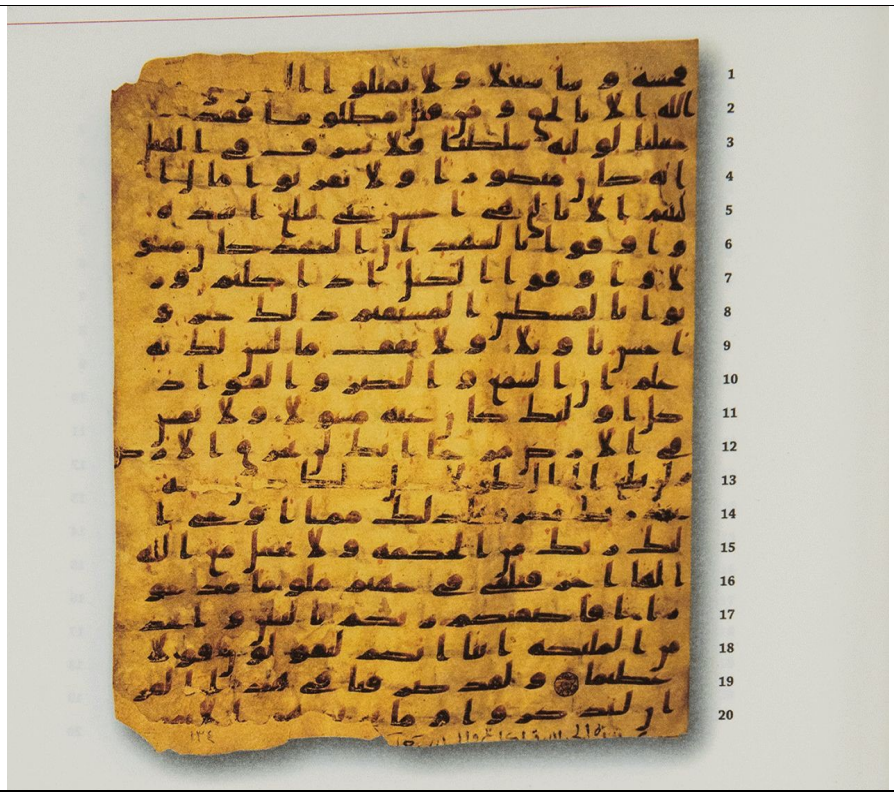

[198] لوحة رقم 138 أ من كتاب (المصحف المنسوب الى علي بن أبي طالب – نسخة صنعاء) تحقيق: دكتور طيار التي فولاج – استانبول 2007 م.

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (18). سورة الإسراء – الآيات: 32 – 41

(وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ)

1- فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (32) وَلَا تَقْتُلُوا الـ... (نَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ)

2- اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ

3- جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ۖ

4- إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (33) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ا...

5- ... لْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ

6- وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُو...

7- ... لًا (34) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِ...

8- ... نُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَ...

9- ... أَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

10- عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ

11- كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36) وَلَا تَمْشِ

12- فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ

13- وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37) كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ

14- عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (38) ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِ...

15- ... لَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ

16- إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُو...

17- ... رًا (39) أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ

18- مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا

19- عَظِيمًا (40) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْ...

20- ... آنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُو...

... (رًا) (41)

جدول اللوحة رقم (18) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	االرسم القياسي
الإسراء 32		فحشة	فاحشة
الإسراء 32		وسا	وساء
الإسراء 33		سلطنا	سلطاناً
الإسراء 34		اليتيم	اليتيم
الإسراء 34		مسولا	مسئولاً
الإسراء 35		وزنوا	وزنوا
الإسراء 35		بالقسطس	بالقسطاس
الإسراء 36		والفواد	والفؤاد
الإسراء 36		مسولا	مسئولاً
الإسراء 39		اليك	إليك
الإسراء 39		مدحورا	مدحوراً
الإسراء 41		القران	القرآن
الإسراء 41		نفورا	نفوراً

الملاحظات (اللوحة رقم 18):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (فاحشة، سلطاناً، بالقسطاس)، حيث كُتبت: (فحشة، سلطنا، بالقسطس).

2- حذف الهمزة النهائية كما في: (وساء)، حيث كُتبت: (وسا).

3- حذف الهمزة الوسطية كما في: (مسئولاً، والفؤاد)، حيث كُتبت: (مسولا، والفواد).

4- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (اليتيم، مسئولاً، وزنوا، إليك، مدحوراً، القرآن، نفوراً).

لوحة رقم (19). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) – نسخة صنعاء. سورة الإسراء: الآيات 59 – 66 [199].

[199] لوحة رقم 139 ب من كتاب (المصحف المنسوب الى علي بن أبي طالب – نسخة صنعاء) تحقيق: دكتور طيار التي فولاج – استانبول 2007 م.

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (19). سورة الإسراء – الآيات: 59– 65

(وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي)

1– الْكِتَابِ مَسْطُورًا (58) وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ

2– بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَ...

3– ... آتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا

4– بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (59) وَإِ...

5– ... ذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَ...

6– مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّا...

7– ... سِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَ...

8– ... نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (60)

9– وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

10– فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ

11– طِينًا (61) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ

12– عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ

13– ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (62) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ

14– تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْ...

15– ... فُورًا (63) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ

16– بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَ...

17– ... جِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْ...

18–...لَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا

19– غُرُورًا (64) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

20– (سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ) بِرَبِّكَ وَكِيلًا (65) رَبُّكُمُ

(الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (66)

جدول اللوحة رقم (19) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الأثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
الإسراء 59		بالايت	بالآيات
الإسراء 60		وإذ	وإذ
الإسراء 60		الرويا	الرؤيا
الإسراء 60		أرينك	أريناك
الإسراء 60		للناس	للناس
الإسراء 60		طغياناً	طغياناً
الإسراء 61		اسجد	أأسجد
الإسراء 62		موفورا	موفوراً
الإسراء 64		ورجلك	ورجلك
الإسراء 64		وشركهم	وشاركهم
الإسراء 64		والاولاد	والأولاد

الملاحظات (اللوحة رقم 19):

1- حذف الألف الوسطية كما في (بالآيات، أريناك، طغياناً، وشاركهم)، حيث كُتبت: (بالايت، ارينك، طغينا، وشركهم).

2- حذف همزة الواو كما في (الرؤيا)، حيث كُتبت: (الرويا).

3- حذف همزة الاستفهام كما في (أأسجد)، حيث كُتبت: (اسجد).

4- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (وإذ، للناس، موفوراً، ورجلك، والاولاد).

4- المصحف الشريف في الخزانة العلوية في النجف الأشرف

مكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف[200]: هي من أقدم المكتبات الإسلامية في العالم تحتوي على مخطوطات قرآنية نفيسة، قُدرت بـ " 550 مصحفاً أثرياً يرجع أقدمها إلى القرن الأول الهجري، وبعض تلك المخطوطات مكتوبٌ على الرق، والبعض الآخر على الورق، وبأساليب وطرز مختلفة من الخط العربي، فبعضها كتب بالخط الصلب ذي الزوايا المعروف باسم الكوفي، وبالخط اللين ذي الإستدارة المعروف بالنسخي، والبعض الآخر بالخط النستعليق الفارسي، والخط الثالث المملوكي، والخط الكوفي المربع، والخط الهمايوني العثماني، والخط الرقعي"[201].

مصاحف شريفة أخرى منسوبة إلى الإمام علي (ع) في النجف الأشرف:

هناك عدد آخر من المصاحف الشريفة أو أجزاء منها منسوبٌ إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) في مكتبات النجف الأشرف، منها:

1- مصحف مخطوط ذكره ابن عنبة (ت 828 هـ) بهذا الوصف: "وقد كان بالمشهد الغروي مصحف من ثلاثة مجلدات بخط الإمام أمير

---

[200] ذكرها الشيخ آغا بزرك في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، والسيد الأمين في (أعيان الشيعة)، والدجيلي في (مجلة لغة العرب)، ومحبوبة في (ماضي النجف)، ومحفوظ في (مجلة معهد المخطوطات العربية).

[201] مشهد الإمام علي (ع) في النجف – د. سعاد ماهر ص 196. وموسوعة النجف الأشرف – مجموعة من المؤلفين ج 3 ص 191.

المؤمنين علي (ع) احترق حين احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة للهجرة، يقال أنه كان في آخره (وكتب علي بن أبو [كذا] طالب). ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معيّة الحسني النسابة، وجدي لأمي المولى الشيخ العلامة فخر الدين أبو جعفر بن الحسين بن حديد الأسدي (رحمه الله): أن الذي كان في آخر ذلك المصحف: علي بن أبي طالب، ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي الذي يكتبه علي (ع)"[202].

2- مصحف مخطوط آخر ذكره السيد محسن الأمين (ت 1371 هـ): "منسوب إلى شريف خط مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) موجود في الخزانة الشريفة الغروية، رأيناه فيها في جمادي الثانية سنة 1353 هـ وفي آخره: كتب علي بن أبي طالب سنة أربعين من الهجرة"[203].

وهذا يعني أنه كتبه زمن خلافته (ع) وقبل استشهاده بقليل، وهذا غير القرآن الذي كان خلف فراش رسول الله (ص) الذي نُرجح أنه كان بالخط الحجازي. ويعني أيضاً أنه كان يكتب نسخاً من القرآن المجيد كلما سنحت له الفرصة بذلك.

3- رقائق من مصحف العتبة العلوية المشرفة في النجف الأشرف. مكتوب عليها سورة الإخلاص وسورة القدرة منسوبة إلى الإمام علي (ع).

---

[202] عمدة الطالب – جمال الدين أحمد ص 22.

[203] أعيان الشيعة ج 1 ص 89.

4- المصحف الشريف في مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف. مخطوطة شريفة فيها آيات من سورة الأحزاب بالخط الكوفي من الآية 17 إلى الآية 20 تُنسب كتابتها إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع).

5- المصحف الشريف بخط الإمام علي (ع) في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة في النجف، يتكون من 128 صفحة.

6- هناك مصاحف شريفة أخرى ذكرها آخرون[204] تدل على أن الإمام (ع) كتب أكثر من مصحف في حياته (ع).

ونعرض لوحتين برقم 20 و 21 منسوبتان إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) موجودة في النجف الأشرف. ففي اللوحة (20) مخطوطة في العتبة العلوية المشرفة، تمت دراستها هنا باختصار، أما اللوحة (21) فهي صورة عامة لمخطوطة في خزانة العتبة العلوية الشريفة.

[204] أعيان الشيعة ج 1 ص 89، وموسوعة النجف الأشرف ج 3 ص 201.

====== ====== =====

اللوحة رقم (20). ورقة من المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف.
سورة البروج: الآيات 1 – 3.

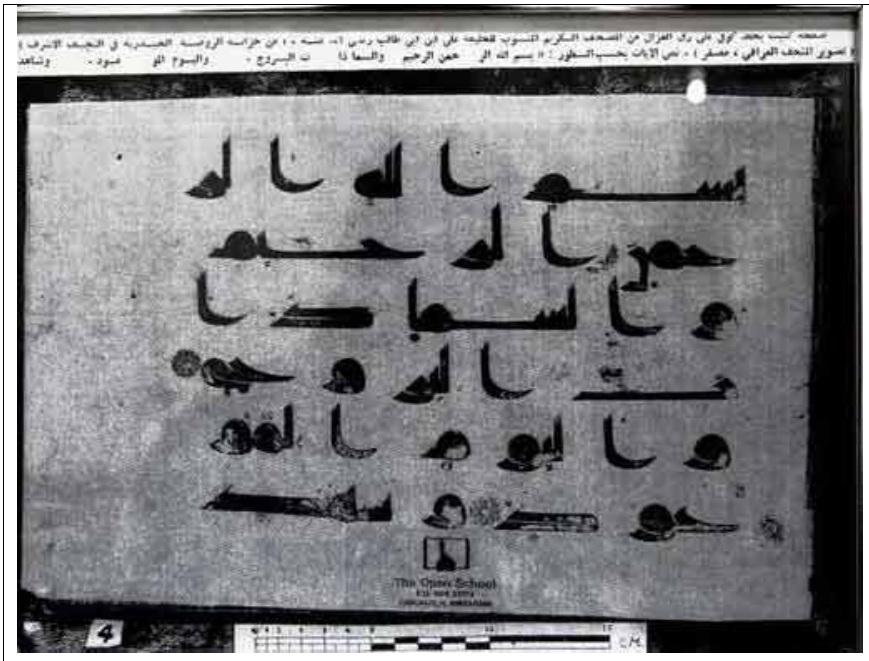

الخط الإملائي – اللوحة رقم (20). سورة البروج: الآيات 1 – 3.

1– بِسْمِ اللَّهِ الرَّ...
2– ... حْمَٰنِ الرَّحِيمِ
3– وَالسَّمَاءِ ذَا...
4– ... تِ الْبُرُوجِ (1)
5– وَالْيَوْمِ الْمَوْ...
6– ...عُودِ (2) وَشَاهِدٍ
(وَمَشْهُودٍ) (3)

جدول اللوحة رقم (20) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الآثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
البسملة		بسم	باسم
البسملة		الرحمن	الرحمان
البروج 1		ذات	ذات
البروج 2		الموعود	الموعود
البروج 3		وشهد	وشاهد

الملاحظات (اللوحة رقم 20):

1- حذف الألف الوسطية كما في (بسم، الرحمن، وشاهد).

2- تفكيك الكلمة الواحدة في الكتابة كما في (ذات، الموعود).

3- نظام الكتابة هنا يختلف عن نظام كتابة القرآن الكريم المنسوب إلى الإمام علي (ع) في مكتبات الهند، ومشهد، وصنعاء، من حيث حجم الحروف، وصغر الأسطر. لاحظ لوحة رقم (21) حيث يتبين لك الفرق في التصميم، والمساحة بين الأسطر أيضاً.

اللوحة رقم (21). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) سنة 40 هجرية، في خزانة العتبة العلوية الشريفة.
هذا ما حصلنا عليه، ويصعب علينا قراءة الخط أو تدقيقه!

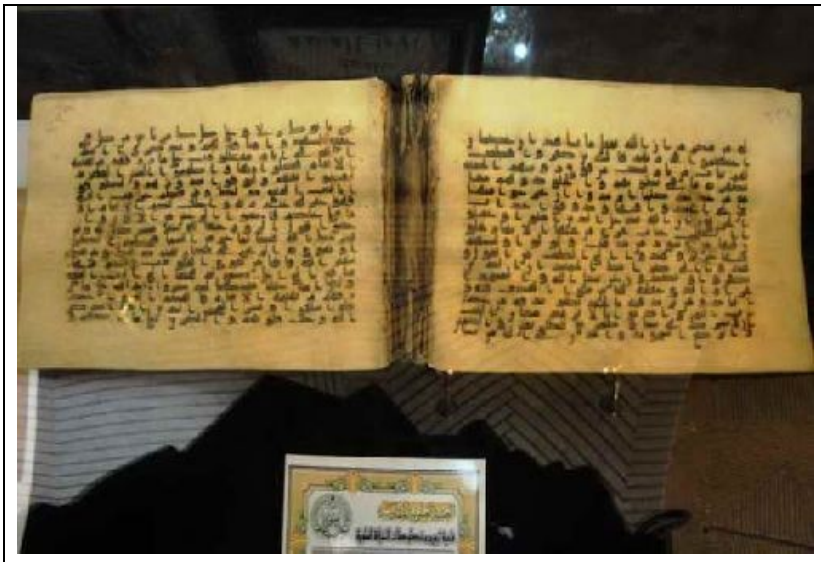

بقية المصاحف المنسوبة إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) في العالم:

بعض المصاحف الشريفة المنسوبة إلى الإمام أمير المؤمنين (ع) موجودة في مكتبات مختلفة في العالم، لم يتسنَّ لنا مراجعتها ودراستها أو التأكد من صحة نسبتها إليه (ع)، إلا أننا آثرنا تثبيت هذه المعلومات في هذه الموسوعة، وهي:

1- المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب (ع) في المكتبة التوكلية المعروفة اليوم بالمكتبة الغربية التابعة لوزارة الأوقاف والإرشاد في اليمن، مخطوط على الرق. كان مع عبيد الله بن العباس حين ولاه الإمام علي (ع) اليمن. أودعه عبيد الله عند ولديه الذين قتلهما بسر بن أرطأة[205].

2- نسخة مكتوبة على الرق، في مكتبة أمانة خزينة المصاحف، ملحقة بطوبكابي سراي في تركيا، قوامها 414 ورقة، كتب عليها أنه من أولها إلى سورة القارعة بخط الإمام علي (ع)، وما بعد ذلك مضاف، والمضاف كُتب سنة 307 هجري، بخط كوفي مشابه. رقم النسخة 25E.H.2 .

---

[205] فهرست مكتبة ملك اليمن يحيى بن حميد (ت 1948م) – المؤرخ محمد بن أحمد الحجري (ت 1960م). راجع أيضاً: علم القراءات في اليمن – عبد الله المنصوري ص 142. وأيضاً: جامع صنعاء: أبرز معالم الحضارة الإسلامية في اليمن – القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ص 20 –22. المخطوطات القرآنية في صنعاء – زران غسان حمدون ص 75.

وقيل أن هناك نسخة أخرى تنسب إلى خط الإمام علي (ع) في نفس المكتبة برقم Nr 1411 .

3- نسخة المكتبة البريطانية في لندن، بالخط الكوفي منسوبة إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع).

ثانياً: المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام الحسن بن علي (ع)

أشارت بعض المصادر إلى وجود نسخة قرآنية تُنسب إلى خط الإمام الحسن بن علي (ع)، مكتوبة "بالخط الكوفي على الجلود المصقولة، وخطه أجود من خط مصحف أبيه (ع)، وأنظم تسطيراً، وكذلك عناوين السور مكتوبة بالذهب، ووضْعُه كوضع مصحف أبيه (ع) (أي يفتح مما يلي عرضه)، وقد سقط من أوله وآخره أوراق، والباقي منه يبتدئ بسورة الأعراف، ومن السورة التي قبلها نحو ثلاث أوراق، وينتهي بسورة الكوثر.

وعدد أوراقه 124 ورقة، طول كل ورقة منها 22 سم في عرض 16 سم، وطول الكتابة 17 سم في عرض 11 سم، وفي كل صفحة 14 سطراً، والكتابة في العرض لا في الطول كما يكتب اليوم، ويتخلل الآيات فواصل بالأحمر والأخضر، وليس هناك علامة تدل على أنه بخط الحسن بن علي (ع) سوى ما يتناقله الخلف عن السلف"[206]. ولم يذكر المصدر مكان وجود تلك النسخة الخطية!

[206] مجلة لغة العرب – كاظم الدجيلي. السنة الثالثة ص 599.

ثالثاً: المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام الحسين بن علي (ع)

عثرنا على موردين يذكران نسخة من المصحف الشريف أو رقائق من المصحف بخط الإمام الشهيد الحسين بن علي (ع)، وهما:

1- نسخة قرآنية محفوظة في خزانة العتبة العلوية، وُصفت كما يلي: "وضمّت خزانة كتب النجف الأشرف عند ضريح الإمام علي بن أبي طالب (ع) نسخة من القرآن الكريم خطها ابنه الحسين عليه السلام"[207].

2- رقعتان خط عليها آيات من القرآن الكريم تُنسبان إلى الإمام الحسين بن علي (ع) في متحف لاهور. وقد حصلنا على صورة صغيرة جدا من المخطوطة، نعرضها هنا مع ذكر المصدر[208]: أنظر اللوحة رقم (22).

---

[207] خزائن الكتب العربية في الخافقين ج 1 ص 12 نقلاً عن مجلة المقتبس ج 7 ص 924.

[208] الموقع الرقمي صوت الإسلام. راجع الهوامش الكلية للكتاب هامش رقم 8.

اللوحة رقم (22). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام الحسين بن علي (ع). وضعت صورة تلك المخطوطة بحجم صغير جداً ، ثم حذفت لاحقاً من موقع متحف لاهور[209].

[209] الموقع الرقمي صوت الإسلام. راجع هامش رقم 8 .

رابعاً: المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام جعفر الصادق (ع)

تُنسب إلى خط الإمام جعفر الصادق (ع) عدة من المصاحف الشريفة، منها:

1- المصحف الشريف بخط الإمام الصادق (ع)، كُتب على طريقة أبي الأسود الدؤلي في دار الكتب المصرية بالقاهرة – معرض المتاحف، رمزه رقم (148 مصاحف).

2- المصحف الشريف في مكتبة أمانة خزينة، ملحقة بطوبكابي سراي في تركيا، الرقم 39، ناسخها: الإمام الصادق (ع): جعفر بن محمد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، قوامها 162 ورقة.

3- المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام جعفر الصادق (ع) في مكتبة رامبور في الهند، قياسه : 14 سم طولاً x 10 سم عرضاً. وعدد صفحاته 292 صفحة، كتابته بالطول وليس بالعرض. رقم النسخة في المكتبة Call No. A2، لاحظ لوحة رقم (23).

يُلحظ على هذا المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام الصادق (ع) (استشهد سنة 148 هـ) أن الكاتب لم يراعِ حذف الألف في جميع الحالات مثل: (الخاسرون)، (الخاسرين)، (بركات)، (رسالات) في زمن كان حذف الألف فيه هو السائد في الرسم القرآني!

ونسبة هذا المصحف إلى الإمام الصادق (ع) يحتاج إلى بحث وتدقيق أيضاً! فهو يختلف عن جميع المصاحف الشريفة المنسوبة إلى خط أئمة أهل البيت (ع) في أمرين. الأول: في نحافة القلم، والثاني: في عدم الإلتزام بالرسم القرآني المعروف في تلك الفترة !!

اللوحة رقم (23). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) . نسخة الهند. سورة الأعراف: الآيات 88 – 102

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (23). سورة الاعراف: 88 – 102

(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ)

1 – فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (88) قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ

2 – كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا

3 – يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا

4 – كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

5 – قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (89) وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ

6 – كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (90)

7 – فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (91)

8 – الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا

9 – شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (92) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ

10 – يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ

11 – فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (93) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ

12 – مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (94)

13 – ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ

14 – مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (95)

15 – وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ

16 – مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ

17 – بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (96) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا

18 – بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا

19 – ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ

20 – اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ

21 – الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ۚ

22 – وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (100) تِلْكَ الْقُرَى

23 – نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

24 – بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ

25 – كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (101) وَمَا

26 – وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ۖ وَإِنْ وَجَدْنَا

(أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) (102)

جدول اللوحة رقم (23) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الآثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
الأعراف 89		نجنا	نجانا
الأعراف 90		لخاسرون	لخاسرون
الأعراف 92		الخاسرين	الخاسرين
الأعراف 93		رسالات	رسالات
الأعراف 94		بالباسا	بالبأساء
الأعراف 94		والضرا	والضراء
الأعراف 96		بركات	بركات
الأعراف 96		فاخذناهم	فأخذناهم
الأعراف 99		الخاسرون	الخاسرون

الملاحظات – اللوحة رقم (23):

1- تثبيت الألف الوسطية كما في (كارهين، نجانا، لخاسرون، الخاسرين، رسالات، بركات، فأخذناهم)، على عكس الخط السائد في زمن الإمام علي بن أبي طالب (ع) القاضي بحذف الألف الوسطية.

2- حذف الهمزة الوسطية كما في (بالبأساء)، حيث كُتبت: (بالباسا).

3- حذف الهمزة النهائية كما في (بالبأساء، والضراء)، حيث كُتبت: (بالباسا، والضرا).

4- يلاحظ في هذه النسخة الخطية دقة الكتابة، ونحافة القلم المستخدم في الخط.

خامساً: المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

مصحفان شريفان يُنسبان إلى خط الإمام علي بن موسى الرضا (ع): الأول نسخة مشهد المشرفة، والثاني نسخة الهند.

1- المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام الرضا (ع) في متحف القرآن والنفائس في العتبة الرضوية في مشهد المشرفة – ايران، لوحة رقم (24). له شبهٌ كبير بخط الإمام علي (ع)، تلحظ فيه الإعجام الذي كان سائداً في فترة الإمام الرضا (ع) (أستشهد سنة 203 هـ)، وبعضاً من ميزات الرسم القرآني السائد آنذاك مثل حذف الألف الوسطية. فنسبة الخط إلى الإمام الرضا (ع) صحيحة بلحاظ تلك الأدلة.

هذا المصحف الشريف مكتوب على الرق بالخط الكوفي، ويشتمل على آيات سور: (النور، القصص، الروم، لقمان، السجدة، الأحزاب، المؤمنون، فصلت، الجاثية، الأحقاف، الواقعة، الحديد). والصفحة في هذا المصحف الشريف تحتوي على 16 سطراً. وتسلسله برقم (1586) مصحف الإمام الرضا (ع). كُتب على صفحته الأولى (كتبه علي بن موسى الرضا).

2- المصحف الشريف في مكتبة رامبور – الهند، المنسوب إلى خط الإمام الرضا (ع). لوحة رقم (25). قياسه: 34 سم طولاً x 21 سم عرضاً في

18 صفحة (16 صفحة مكتوبة وصفحتان خاليتان من الكتابة)، رقم المصحف في المكتبة: Call No. 222 .

في المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام الرضا (ع) في تلك المكتبة إشكالٌ رئيسي لم يلتفت إليه الباحثون لحد الآن، وهو أن صفحات النسخة الخطية قد تم قصّها إلى نصفين، ثم وضع إطار ملوّن ومزخرف حول النصف الأول المقصوص. ولا نعلم ما حصل للنصف الثاني. لاحظ نموذج رقم (25). فمع أننا لا نشك في صحة الكتابة، إلا أن ذلك العمل (بتر الصفحة الواحدة إلى نصفين) قد اتلف إلى حد ما مصداقية تلك النسخة الخطية. وأود أن أنوه هنا إلى أننا لا نعلم من الذي قام ببتر تلك الرقائق القرآنية، ولا نعلم في أي زمن حصل ذلك، ونجهل أيضاً الدوافع التي دفعت ذلك الإنسان إلى فعل ذلك الفعل الشنيع!

نعرض نموذجاً لنص تلك النسخة المخطوطة من القرآن الكريم، وما بين القوسين ( ) مقصوص:

سطر رقم (5): الثلاثة الذين (خلفوا حتى إذا).

سطر رقم (6): ضاقت عليهم (الأرض بما رحبت)

سطر رقم (7) وضاقت (عليهم انفسهم وظنوا)

اللوحة رقم (24). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن موسى الرضا (ع) . نسخة العتبة الرضوية في مشهد المشرفة. سورة القصص: الآيات 40 – 47

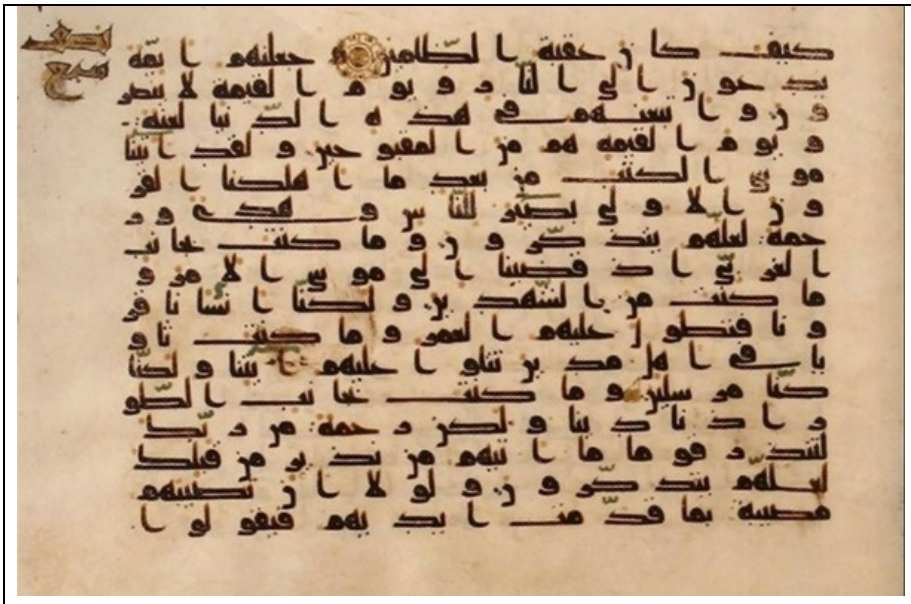

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (24). سورة القصص: 40 – 47

(فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانْظُرْ)

1 – كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (40) * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

2 – يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُ...

3 – ... ونَ (41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ

4 – وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (42) وَلَقَدْ آتَيْنَا

5 – مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُ...

6 – ... ونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَ...

7 – ... حْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ

8 – الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ...

9 – ... مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (44) وَلَٰكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُ...

10 – ... ونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنْتَ ثَاوِ...

11 – ... يًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا

12 – كُنَّا مُرْسِلِينَ (45) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّو...

13 – ... رِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ

14 – لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ

15 – لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (46) وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ

16 – مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا

(رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (47)

جدول اللوحة رقم (24) يبين الفروقات بين الرسم الإملائي والرسم القرآني

الموضع	الآثر المرئي	إعادة الإنشاء	الرسم القياسي
القصص 40		الظلمين	الظالمين
القصص 41		امة	أئمة
القصص 41		القيمة	القيامة
القصص 41		لا ينصرون	لا ينصرون
القصص 42		واتبعنهم	واتبعناهم
القصص 42		القيمة	القيامة
القصص 43		الكتب	الكتاب
القصص 43		القرون	القرون
القصص 43		بصـر	بصائر
القصص 43		ورحمة	ورحمة
القصص 44		الشهدين	الشاهدين
القصص 45		قرونا	قرونا
القصص 45		فتطول	فتطاول
القصص 45		ثاويا	ثاويا
القصص 45		تتلوا	تتلو
القصص 45		ايتنا	آياتنا
القصص 46		الطور	الطور
القصص 46		اتيهم	أتاهم

الملاحظات – اللوحة رقم (24):

1- حذف الألف الوسطية كما في: (الظالمين، القيامة، واتبعناهم، الكتاب، بصائر، الشاهدين، فتطاول، آياتنا، أتاهم)، حيث كُتبت: (الظلمين، القيمة، واتبعنهم، الكتب، بصر، الشهدين، فتطول، ايتنا، اتهم).

2- حذف الهمزة الوسطية كما في: (أئمة، بصائر)، حيث كُتبت: (امة، بصر).

3- تفكيك الكلمة الواحدة كما في: (لا ينصرون، القرون، ورحمة، قروناً، ثاوياً، الطور).

اللوحة رقم (25). المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن موسى الرضا (ع) . نسخة الهند. سورة التوبة: الآيات 117 – 120

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16

الكتابة الإملائية – اللوحة رقم (25). سورة التوبة: الآيات 117 – 120

يلاحظ قص المخطوطة القرآنية إلى نصفين كما ذكرنا. النصف الأول هو المرئي في المخطوطة، والنصف الثاني غير مرئي وضعناه بين قوسين:

(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)
1- الَّذِينَ اتَّبَعُو... (... هُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ)
2- مِنْ بَعْدِ مَا كَا... (... دَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ)
3- مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ (عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ)
4- رَحِيمٌ (117) وَعَلَى (الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا)
5- حَتَّىٰ إِذَا (ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْ...)
6- ... ضُ بِمَا رَحُبَتْ (وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ ...)
7- ... فُسُهُمْ وَظَنُّوا (أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا)
8- إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ (عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ)
9- هُوَ التَّوَّابُ (الرَّحِيمُ (118) يَا أَيُّهَا الَّذِ...)
10- ... ينَ آمَنُوا اتَّقُو... (...ا اللَّهَ وَكُونُوا)
11- مَعَ الصَّادِقِينَ (119) * (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِ...)
12- ... ينَةِ وَمَنْ حَوْ... (... لَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَ...)
13- ... نْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَ... (... سُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُو ...)
14- ... ا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ (نَفْسِهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا)
15- يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ (وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَ ...)
16- ... صَةٌ فِي سَبِيلِ (اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (120)

أما **الفروقات في لوحة رقم (25)** بين الرسم الإملائي والرسم القرآني من سورة التوبة:117 – 120، فلا يمكن دراستها بسبب ذلك البتر الذي قسّم صفحات القرآن الكريم إلى نصفين.

مقارنة بين رسائل النبي محمد (ص) إلى الملوك والرسم القرآني:

كتب رسول الله (ص) رسائل إلى: النجاشي ملك الحبشة، والمقوقس عظيم القبط في مصر، وكسرى ملك الفرس، وهرقل عظيم الروم، والمنذر بن ساوى ملك البحرين ونحوهم يدعوهم إلى الإسلام، والإيمان برسالته السماوية.

كان عبد الله بن الأرقم يكتب الرسائل والأجوبة[210]، والزبير وجهم يكتبان أموال الصدقات[211]، وزيد بن ثابت يكتب للملوك بالإضافة إلى كتابته للقرآن[212]. ولم يكتب الإمام علي بن أبي طالب (ع) عن النبي (ص) إلا القرآن المجيد، يؤيده قوله (ع): (ما نزلت آيةٌ من القرآن على النبي (ص) إلا أقرأنيها وكتبتها....)[213].

نلحظ الإختلاف الواضح بين رسم القرآن الكريم وخط الرسائل النبوية الشريفة، حيث نلمس جمالية الرسم القرآني المنسوب إلى الإمام أمير المؤمنين (ع)، وهو يخط القرآن الكريم بعناية فائقة، وهندسة رائعة. ولنأخذ نموذجاً من رسائل النبي (ص)، وهو رسالته (ص) إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين آنذاك، ونقارنها بخط الإمام (ع) في اللوحات الماضية.

---

[210] الآداب الشرعية ج 2 ص 161.

[211] التلخيص الحبير ج 4 ص 346.

[212] المصدر السابق.

[213] الكافي ج 1 ص 64، والخصال ص 257.

اللوحة رقم (26) – رسالة النبي (ص) إلى المنذر بن ساوى [214]

نص الرسالة : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله غيره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه وأنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا وإني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أعلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على دهمحيته أو مجوسيته فعليه الجزية .

علامة الختم محمد رسول الله

أورد هذه الرسالة ابن سعد في الطبقات وابن القيم في الزاد ، وابن حجر في الإصابة .

[214] صورة مأخوذ من المتحف الحربي في صنعاء – اليمن.

اللوحة رقم (26) - الكتابة الإملائية لرسالة النبي (ص):

(بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله غيره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد فإني أذكرك الله عزوجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرًا، وإني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية)[215].

لاحظ الفرق بين خط الرسائل النبوية رقم (26) التي كان يكتبُها الكتّاب وبين جمالية خط الإمام (ع) في القرآن. والظاهر أن أغلب كتّاب القرآن الكريم في العهد الأول حاولوا تقليد خطه (ع) ، ولذلك ترى أن المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان المطبوع في تركيا مشابه لخط الإمام (ع) ومشابهٌ لقواعد الرسم القرآني عنده (ع).

ربما أن في ذلك دليلاً على أن النُسَخ الخمس أو الست التي استنسخها عثمان كانت مطابقة لقرآن الإمام علي (ع) في المحتوى والرسم القرآني معاً. وهو يوحي أن الكتّاب الذين عينهم الخليفة الثالث قد استنسخوا تلك المصاحف الخمس أو الست على مصحف علي (ع).

---

[215] البداية والنهاية ج 6 ص327.

الإستنتاج:

من خلال دراسة المخطوطات القرآنية الخاصة بأئمة أهل البيت (ع) نستنتج بأن الإمام أمير المؤمنين (ع) كان القطب الأكبر في حماية القرآن الكريم بعد رسول الله (ص). فقد كتب القرآن الكريم بخطين: الخط الحجازي في حياة النبي (ص) في مكة والمدينة؛ والخط الكوفي بعد استقراره في الكوفة، وكتب فيها أكثر من نسخة من المصحف الشريف.

ومن خلال دراسة بعض المصاحف المنسوبة إلى أئمة أهل البيت (ع) نستنتج التالي:

أولاً: أن نسخة الهند المنسوبة إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع)، والمتكونة من 684 صفحة، موافقة لزمن الإمام (ع) بعد تنقيط المصحف. فالمداد باللون الأسود، والتنقيط الذي يمثل الحركات باللون الأحمر. ويُلاحظ عدم تصدع الجلد ولا تشققه، ولا يزال الحبر غامقاً في معظم صفحاتها.

وهذا المصحف الشريف يعطينا فكرة عن الرسم القرآني في عهد الإمام (ع). ففيه أغلب قواعد الرسم القرآني، ومنها: حذف الألف الوسطية في كلمات مثل: (كتاب)، (السموات)، (إبراهيم)، (إسماعيل)، (إسحاق)، (الناصحين)، (العالمين)، (الغابرين) ونحوها.

وحذف همزة الإستفهام كما في: (أأقررتم)، (أأسجد)؛ وحذف الهمزة على الواو كما في: (لتؤمنن)، (انبؤني)، (يؤتيه)؛ وحذف الهمزة الوسطية كما في: (شهداءكم)، (الملائكة)، (جاءتكم) ونحوها.

وحذف الهمزة النهائية كما في: (الدماء)، (الأسماء)، (بناء) ونحوها؛ وتثبيت الألف النهائية كما في: (فأتوا)، (اعبدوا)، (فأصبحوا) ونحوها. في حين تم حذف الألف النهائية في كلمة (آووا)؛ وحذف الياء في (النبيين)، (ربانيين).

وكتابة (على) أحياناً بالألف الممدودة: (علا)، وأحياناً بالألف المقصورة: (على). بينما كُتبت كلمة (إلى) بنفس الطريقة الإملائية وهي: (إلى)؛ وكُتبت التاء الطويلة بدل المقصورة في (فطرت). وكُتبت كلمة (أصوافها) بتثبيت الألف الوسطية، بينما حُذفت الألف الوسطية من كلمات: (وأوبارها)، (وأشعارها).

وفي موضوع: وصل ما يُفصل في اللغة، نسوق هذا المثال: كُتبت (في ما) في اللغة الإملائية بهذا الشكل: (فيما) في الرسم القرآني.

أما بخصوص تفكيك الكلمة الواحدة، فقد كان العرف الثقافي يقبل بكتابة أحرف من الكلمة الواحدة في سطر واكمالها في السطر اللاحق. كما في: (الكتاب) حيث كتبت (الكتا) في سطر، وبقية الكلمة (ب) كُتبت في السطر اللاحق. والظاهر إنّ ابن مقلة (ت 328 هـ) وضع نظاماً يقتضي بعدم تفكيك الكلمة الواحدة، بحيث تنتظم الكتابة بشكل هندسي يستوعب مساحة الكلمة الواحدة في سطر واحد.

ثانياً: أن خط المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) نسخة الهند يشابه النسخة الموجودة في خزانة العتبة الرضوية في مشهد المشرفة، في طبيعة الخط وجماليته، ولون المداد، والتنقيط باللون

الأحمر. وهذا يؤكد إلى حد ما صحة النسبة إلى خط الإمام (ع)، وكذلك هناك تشابه لهذين المصحفين الشريفين مع نسخة المصحف الشريف في الروضة الحيدرية في النجف الأشرف.

ثالثاً: أن الخط الحجازي الذي عرضناه من خلال رقائق جامعة توبينغن الألمانية، وجامعة بيرمنغهام البريطانية، والذي نرجح أنه كان بخط الإمام (ع) لا يختلف في أصول الرسم عن الخط الكوفي المنسوب إليه (ع). فهو قائمٌ على نفس الأسس كحذف الألف الوسطية كما في كلمات: (الرحمن)، (غافلون)، (أغلالاً)، ونحوها؛ وحذف همزة الواو كما في (آباؤهم)، (يؤمنون)؛ وحذف الهمزة الوسطية كما في (جاءها)؛ وحذف همزة الإستفهام كما في (أأنذرتهم)؛ وحذف الهمزة النهائية كما في (الأسماء)؛ وتثبيت الياء في آخر كلمة (رأى)؛ واستبدال الألف بالياء كما في (أتاها) وكتابتها بهذا الشكل: (أتيها).

رابعاً: الظاهر أن الإمام أمير المؤمنين (ع) كان يكتب القرآن بإسلوبين مختلفين أيضاً، فأسلوب كتابة المصحف الشريف المنسوب إلى خطه (ع) في خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف يتميز بقلة عدد الكلمات في السطر الواحد (كلمتان فقط)، وعدد الأسطر ستة أسطر في الصفحة الكاملة، فقد استوعبت تلك الصفحة ثلاث آيات فقط من سورة البروج. وليس معلوماً سبب كتابة الإمام (ع) بعض آيات القرآن الكريم بتلك الطريقة! ربما لتيسيير قراءة القرآن الكريم. الله أعلم.

والمصحف الشريف المنسوب له (ع) في المكتبة العامة للعتبة الرضوية في مشهد المشرفة يشابه إلى حد ما هذا الاسلوب في التميز بقلة عدد الكلمات في السطر الواحد (أي من كلمتين إلى خمس كلمات) وفي عدد الأسطر سبعة أسطر في الصفحة الواحدة أو الرق الواحد.

خامساً: المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام الرضا (ع) في الخزانة الرضوية المشرفة يشبه في نظامه وجمالية كتابته إلى حد كبير خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). ونظام رسمه مشابهٌ لنظام الرسم القرآني عند أمير المؤمنين (ع)، من خلال حذف الألف الوسطية كما في: (القيامة)، (الكتاب)، (الشاهدين) ونحوها. وحذف الهمزة الوسطية في: (أئمة)، و(بصائر).

الفصل الرابع

سيرة أئمة أهل البيت (ع) مع القرآن الكريم

مقدمة. أحاديث النبي (ص) وأهل البيت (ع) بخصوص القرآن الكريم. الإستنتاج

مقدمة

تبين جميع الرويات المتعلقة بالرابطة التي تجمع عترة النبي (ص) بالكتاب المجيد على أن أئمة أهل البيت (ع) كانوا يشيرون في أقوالهم وأفعالهم إلى نفس القرآن المخطوط المعروف في زمانهم، والذي درسنا أجزاءً منه في هذا الكتاب. وكانوا يستدلون بنفس آيات القرآن الكريم الموجودة في مصاحفنا الشريفة التي نتداولها اليوم.

فنحن، وبعد أن ثبتّنا القاعدة القائلة بأصالة الكتاب المجيد، وعدم وصول يد العابثين إليه، نعرض في هذا الفصل المختصر أقوال آل البيت (ع) في القرآن الكريم، حيث نستقرأ من كلامهم أنهم يشيرون إلى نفس المصحف الذي أمرهم رسول الله (ص) بتدوينه، ونقرأه اليوم صباحاً ومساءً. وينبغي ملاحظة أن تلك الأقوال استمرت، متناسقةً متعاضدة، لفترة زمنية تقدّر بحوالي ثلاثة قرون.

أحاديث النبي (ص) وأهل البيت (ع) بخصوص القرآن

نعرض فيما يلي عرضاً إجمالياً لأقوال أهل البيت (ع) ومواقفهم التعبدية والعلمية حول القرآن الكريم:

أولاً: رسول الله محمد بن عبد الله (ص):

1- قال (ص): (إنّي تاركٌ فيكمُ الثَّقلَين، أحدهما أكبر من الآخر: كتابُ اللهِ حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهلَ بيتي. وإنَّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوضَ)[216].

2- وقال (ص) في القرآن: (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)[217].

3- (القرآن غنىً لا غنى دونه، ولا فقر بعده)[218]، و(القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع ، فاقرؤه فان الله عزوجل يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول (الم) حرف واحد، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة)[219].

4- سُئل رسول الله (ص): أي الأعمال أفضل عند الله تعالى؟ قال (ص): (قراءة القرآن وأنت تموت، ولسانك رطبٌ من ذكر الله تعالى)[220].

---

[216] مسند أحمد بن حنبل ج 3 ص 14.

[217] بحار الأنوار ج 92 ص 19.

[218] المصدر السابق.

[219] المصدر السابق.

[220] بحار الأنوار ج 92 ص 20.

ثانياً: الإمام علي بن أبي طالب (ع):

(نهج البلاغة) كتاب يضم مجموعة خطب الإمام علي (ع) ومواعظه جمعه الشريف الرضي (ت 406 هـ). وأغلب الخطب والحكم الواردة في نهج البلاغة قد رويت خلال خلافته (ع) من سنة 36 – 41 هـ، والروايات الخاصة بالقرآن الكريم في حديثه (ع) يقصد القرآن المتداول في زمانه (ع)، الذي جُمع في عهد الخليفة الثالث بمباركة الإمام (ع) نفسه. وفيه:

1 – قال (ع): (واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يَغُشَ، والهادي الذي لا يُضِلَّ، والمُحدِّثُ الذي لا يكذبُ)[221].

2 – (وما جالسَ هذا القرآن أحدٌ إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدىً، أو نقصان من عمىً)[222].

3 – (واعلموا أنه ليس على أحدٍ بعد القرآن من فاقةٍ، ولا لأحدٍ قبل القرآن من غنىً، فاستشفعوه من أدوائكم، واستعينوا به على لاوْائِكم[223]؛ فإنَّ فيه شفاءٌ من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق، والغيّ والضلال، فاسألوا الله به، وتوجهوا إليه بحبه)[224].

---

[221] نهج البلاغة – خطبة 176.

[222] نهج البلاغة – خطبة 176.

[223] لاوْائِكم: شدائدكم.

[224] نهج البلاغة – خطبة 176.

4- (حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبوسون نور الله عزوجل. يا حملة القرآن تحببوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حباً، ويحببكم إلى خلقه، يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا ، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الاخرة...)[225]. و(إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظلل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان)[226]. (القرآن ظاهرهُ أنيق، وباطنه عميق)[227].

5- (... فالقرآن آمر زاجر، وصامت ناطق، حجة الله على خلقه، أخذ عليهم ميثاقه، وارتهن عليهم أنفسهم، أتمَّ نوره، وأكرم به دينه، وقبض نبيه (ص)، وقد فرغ إلى الخلق من إحكام الهدى به، فعظّموا منه سبحانه ما عظّم من نفسه، فإنّه لم يخفِ عنكم شيئا من دينه، ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علماً بادياً، وآيةً محكمةً تزجر عنه، أو تدعو إليه، فرضاه فيما بقي واحد، وسخطه فيما بقي واحد)[228].

6- في خطبة له قال (ع): (ثم أنزل عليه الكتابَ نوراً لا تُطفأ مصابيحه وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يُدرك قعره، ومنهاجاً لا يُضّل نهجه، وشعاعاً لا يُظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يُخمد برهانه، وتبياناً لا تُهدّ أركانه، وشفاءً لا تُخشى أسقامه، وعزاً لا تُهزم أنصاره، وحقاً لا تُخذل أعوانه. فهو

---

[225] بحار الأنوار ج 92 ص 19.

[226] بحار الأنوار ج 92 ص 19.

[227] جامع الأخبار ص 46.

[228] نهج البلاغة خطبة رقم 181.

معدن الايمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه وأثافي الاسلام[229] وبنيانه، وأودية الحق وغيطانه[230]، وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون[231] ، ومناهل لا يغيضها الواردون، ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لايجوز عنها القاصدون، جعله الله ريّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومحاج لطرق الصلحاء، ودواءً ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروته، وعزاً لمن تولاه، وسلماً لمن دخله، وهدى لمن أئتم به، وعذراً لمن انتحله، وبرهاناً لمن تكلم به، وشاهداً لمن خاصم به، وفلجاً لمن حاج به، وحاملاً لمن حمله، ومطيةً

---

[229] غدران جمع غدير: ماءٌ جارٍ يتحرك كالسيل. أثافي: جمع أثفية، هي أحجار ثلاثة يوضع عليه القدر للطبخ.

[230] غيطان: جمع غوَط وهو منخفض واسع من الارض يجتمع فيه الماء ويسيل من كل جانب كالغدير.

[231] الماتح: شخص ينزح الماء من الحوض، وفى بعض المصادر المائحون والمائح: الذى يدخل البئر لنزح الماء، لقلته فيملأ الدلو غرفاً باليد. ومن ينزع الدلو من فوق البئر يسمى ماتحاً. ويقال: نضب البئر، أى غار ماؤها في الارض، ومثله غاض.

لمن أعمله، وآيةً لمن توسم، وجُنَّةً لمن اِستلامَ[232]، وعلماً لمن وعى، وحديثاً لمن روى، وحُكماً لمن قضى)[233].

7- قال (ع) في خطبة أخرى: (عليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والري الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يُعوّج فيُقوّم، ولا يزيغ فيُستعتب، ولا تخلقه كثرة الرد، وولوج السمع، من قال به صدق، ومن عمل به سبق)[234]. (أرسله على حين فترة من الرسل، طول هجعة من الامم، وانتقاض من المبرم[235]، فجاءهم بتصديق الذي بين يديه، والنور المقتدى به، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن اخبركم عنه، ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظر ما بينكم)[236].

8- قال (ع) في خطبة له: (نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بكتاب فصّله، وأحكمه وأعزّه، وحفظه بعلمه، وأحكمه بنوره، وأيده بسلطانه ... لا يأتيه الباطل من بين

---

[232] الجُنَّة بالضم الدرقة أو كلُّ ما يُتقى به من الضرر، واستَلامَ: لبس اللامّة أو الدرع، بل كل ما يحذر به من سلاح العدو، فالقرآن جُنَّةٌ ودرعٌ لمن أراد أن يظهر على الشبهة والضلالة.

[233] نهج البلاغة – خطبة رقم 196.

[234] نهج البلاغة – خطبة رقم 154.

[235] الهجعة : النوم ليلاً، وتلك كناية عن غفلتهم في ظلمات الجهل، والمبرم هو حبل الله الذي أُبرم وأُحكم في الكتب السماوية، لكنهم نقضوا هذا الحبل وحلوه بأهوائهم.

[236] نهج البلاغة – خطبة رقم 156.

يديه، ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ولا يخلقه طول الرد، ولا يفنى عجائبه، من قالَ به صُدِّق، ومن عَمِلَ أُجِر، ومن خاصمَ به فُلِج، ومن قاتلَ به نُصِر، ومن قامَ به هُديَ إلى صراطٍ مستقيمٍ.

فيه نبأ من كان قبلكم، والحَكَمَ فيما بينكم، وخبرَ معادكم، أنزَله بعلمه، وأشهدَ الملائكةَ بتصديقه، قال الله جل وجهه: (لٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا)[237]، فجعله الله نورا يهدى للتي هو أقوم، وقال: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)[238]، وقال: (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)[239]، وقال: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[240].

ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين، قال: (... فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ)[241]، فجعل في اتباعه كل خير يرجى في الدنيا والآخرة. فالقرآن آمر وزاجر، حدَّ فيه الحدود، وسنَّ فيه السنن، وضربَ فيه الأمثال، وشرعَ فيه الدين، إعذر أمر نفسه وحجة على خلقه، أخذ على ذلك ميثاقهم، وارتهن

---

[237] سورة النساء: الآية 166.

[238] سورة القيامة: الآية 18.

[239] سورة الأعراف: الآية 3.

[240] سورة هود: الآية 112.

[241] سورة طه: الآية 123.

عليه أنفسهم، ليبين لهم ما يأتون وما يتقون، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وإن الله سميع عليم)[242].

ثالثاً: فاطمة الزهراء (ع):

في خطبة فاطمة الزهراء (ع) في قضية فدك: (لله فيكم عهد قدّمه إليكم وبقية استخلها عليكم: كتاب الله بينةٌ بصائرها، وآي منكشفةٌ سرائرها، وبرهانٌ متجلية ظواهره، مديمٌ للبرية استماعه، وقائد إلى الرضوان اتباعه، ومؤدي إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومحارمه المحرمة، وفضائله المدونة، وجمله الكافية، ورخصه الموهوبة، وشرائطه المكتوبة، وبيناته الجالية)[243].

رابعاً: الإمام الحسن بن علي (ع):

1- قال (ع): (إن هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجلِ جالٌ بصره، وليلحم الصفة فكره [أو: وليبلغ النصفة نظره]، فإن التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور)[244].

2- وعنه (ع): (قيل لرسول الله (ص): إن أمّتك ستفتتن! فسئل ما المخرج من ذلك؟ فقال (ص): كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه

---

[242] تفسير العياشي ج 1 ص 7.

[243] علل الشرائع – الشيخ الصدوق ج 1 ص 236.

[244] الكافي ج 2 ص 600.

ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلم في غيره أضله الله، ومن ولي هذا الامر من جبار فعمل بغيره قصمه الله، وهو الذكر الحكيم والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحُكْمَ ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجن فلم تتناهى أن قالوا: (... إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ...)[245] لا يخلق[246] على طول الرد، ولا ينقضي عبره، ولا تفنى عجائبه)[247].

خامساً: الإمام الحسين بن علي (ع):

1- عن الإمام الشهيد الحسين بن علي (ع) قال: (كتاب الله عزوجل على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق. فالعبارةُ للعوام، والإشارةُ للخواص، واللطائفُ للأولياء، والحقائق للأنبياء)[248].

2- روى الطّبريّ فيمن روى أحداث واقعة كربلاء أنّه لمّا أراد جيش ابن سعد بدء القتال، قال الإمام الحسين (ع) لأخيه العبّاس بن عليّ (ع): (إذهب إليهم واستَمهِلهم هذه العشيّة إلى غد؛ لعلنّا نصلّي لربّنا اللّيلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي أُحبّ الصّلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدّعاء والاستغفار)[249].

---

[245] سورة الجن: الاية 1- 2 .

[246] لا يخلق: لا يُبلى.

[247] تفسير العياشي ج 1 ص 6.

[248] جامع الأخبار – السبزواري ص 46 .

[249] الكافي ج 4 ص 316.

سادساً: الإمام علي بن الحسين السجاد (ع):

1- قال (ع) عن القرآن الكريم: (لو ماتَ مَن بينَ المشرق والمغرِب لَما أستوحشتُ، بعد أن يكون القرآن معي)[250].

2- عن الإمام الصادق (ع): (كان عليّ بن الحسين السجّاد (ع) أحسَنَ النّاس صوتاً بالقرآن، وكانَ السَّقّاؤون يمرُّون فيقفون ببابه يسمَعون قراءته)[251].

3- وعن الإمام الكاظم (ع): (كان عليّ بن الحسين (ع) يقرأ القرآن، فربّما مرّ به المارُّ فصَعِق مِن حُسن صوته)[252].

سابعاً: الإمام محمد الباقر (ع):

1- قال (ع): (ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه... وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع... وصدق الحديث وتلاوة القرآن)[253].

2- (مَن خَتَم القرآن بمكّة لم يَمُت حتّى يرى رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويرى منزلَه من الجنّة)[254].

3- (إنّه ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، الآية يكون أوّلها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متّصل ينصرف إلى وجوه)[255].

---

[250] الكافي ج 2 ص 440.

[251] الكافي ج 2 ص 451.

[252] الكافي ج 2 ص 450.

[253] تحف العقول ص 295.

[254] المحاسن – البرقي ص 69.

4- أنشد مالك الجهنيّ في شأن الإمام الباقر (ع) قائلاً:

إذا طلَبَ الناسُ علمَ القرآن كانت قريشٌ عليه عيالا
وإن فاه فيه ابنُ بنتِ النبي تلقّت يداهُ فُروعاً طِوالا
نجومٌ تهلَّلُ للمُدلجين فتهدي بأوائهن الرجالا[256]

ثامناً: الإمام جعفر الصادق (ع):

1- قال الإمام الصادق (ع): (إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها يوهب الكتب، ويستبين الايمان، وقد أمر رسول الله (ص) أن يُقتدى بالقرآن وآل محمد، وذلك حيث قال (ص) في آخر خطبة خطبها: إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الاكبر والثقل الاصغر، فأما الاكبر فكتاب ربي. وأما الاصغر فعترتي أهل بيتي، فاحفظوني فيهما، فلن تضلوا ما تمسكتم بهما)[257].

2- وعندما سأله رجلٌ: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة؟ قال (ع): (لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمانٍ دون زمان، ولا لناسٍ دون ناس، فهو في كل زمانٍ جديد، وعند كل قومٍ غضٍ إلى يوم القيامة)[258].

---

[255] المحاسن ص 300.

[256] الإتحاف – الشبراوي ص 52.

[257] تفسير العياشي ج 1 ص 5.

[258] عيون أخبار الرضا ج 2 ص 87.

3- (عليكُم بتلاوة القرآن؛ فإنَّ درجاتِ الجنّة على عَدَد آيات القرآن، فإذا كان يومُ القيامة قيل لقارئ القرآن: إقْرَأ وارقَ. فكلّما قرأ آية يرقى درجة)[259].

4- (يَنْبغي للمؤمن أنْ لا يموت حتّى يَتعَلّم القرآنَ، أو يكونَ في تعلّمه)[260].

5- قال (ع): (القرآنُ عهدُ الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن يَنظُر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية)[261]، (مَن قرأ القرآن في المصحَف مُتّعَ ببصره وخُفّفَ عن والِدَيه وإن كانا كافرَين)[262].

6- (إقرَأُوا القُرآنَ واستَظهِروه؛ فإنَّ اللهَ لا يُعَذّبُ قلباً وعَى الْقرآن)[263].

7- عن مالك بن أنس (ت 179 هـ) في وصف الإمام الصادق (ع): (جعفر بن محمّد، اختلفتُ إليه زماناً فما كنتُ أراه إلاّ على إحدى ثلاث خصال: إمّا مُصَلّياً، وإمّا صائماً، وإمّا يقرأ القرآن)[264].

تاسعاً: الإمام موسى الكاظم (ع):

1- في كتاب الكافي عن حفص يصف الإمام الكاظم (ع): " ما رأيت أحداً أشدَّ خوفاً [من الله] على نفسه من موسى بن جعفر (ع)، ولا أرجى

---

[259] وسائل الشيعة – الحر العاملي ج 2 ص 842.

[260] الكافي ج 2 ص 444.

[261] الكافي ج 2 ص 446.

[262] الكافي ج 2 ص 446.

[263] مستدرك الوسائل ج 1 ص 290.

[264] تهذيب التهذيب – ابن حجر ج 2 ص 104.

للنّاس منه، وكانت قراءته [للقرآن] حزناً، فإذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً "[265].

2- وفي كتاب (المناقب) يصف الإمام الكاظم (ع): " أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ تحزَّنَ وبكى، وبكى السّامعون لتلاوته"[266].

عاشراً: الإمام علي بن موسى الرضا (ع):

1- قال الإمام الرضا (ع) في القرآن: (هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى، وطريقته المثلى، المؤدي إلى الجنة، والمانع من النار، لا يخلق من الأزمنة، ولا يغث على الألسنة، لأنه لم يُجعل لزمانٍ دون زمان...)[267].

2- عن إبراهيم بن العبّاس الصَّولي قال: "ما رأيت الرّضا (ع) سئِل عن شيء إلاّ علِمه، ولا رأيتُ أعلمَ منه بما كان في الزّمان إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسّؤال عن كلّ شيء فيجيب عنه، وكان جوابه كلّه وتمثُّله انتزاعات من القرآن المجيد، وكان يختمه في كلِّ ثلاث، وكان (ع) يقول: (لو أنّي أردتُ أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمتُ، ولكنّني ما مررتُ بآية قطّ إلاّ فَكَّرتُ فيها، وفي أيّ شيء أُنزِلت وفي أي وقت، فلذلك صرتُ أختمه في كلّ ثلاث)[268].

3- أبو نؤاس مادحاً الإمام الرضا (ع):

---

[265] الكافي ج 2 ص 606.

[266] المناقب – ابن شهرآشوب ج 3 ص 432.

[267] عيون أخبار الرضا ج 2 ص 130.

[268] إعلام الورى – الطبرسي ص 327.

مُطَهَّرون نقياتٌ ثيابُهُم تجري الصلاة عليهم أينما ذُكِروا
من لم يكُنْ علويّاً حين تنسبُهُ فما له في قديم الدهر مفتَخرُ
فالله لما برى خَلقاً فأتقنه صفّاكمُ واصطفاكم أيها البشرُ
وأنتم الملأُ الأعلى وعندكمُ علمُ الكتاب وما جاءت به السّوَرُ[269]

4- في مِحنة (خلق القرآن) كتب الإمام الرضا (ع) رسالة ذا مغزى: (بسم الله الرحمن الرحيم عَصَمنا اللهُ وإياك من الفتنةِ، فانْ يفعلْ أَعظِمْ بها من نعمة، وإن لا يفعلْ فهي الهَلَكة. نحن نرى أن الجِدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائلُ والمجيبُ، فيتعاطى السائلُ ما ليس له، ويتكلّف المجيبُ ما ليس عليه. وليس الخالق إلاّ الله، وما سواه مخلوق، والقرآنُ كلامُ الله، لا تجعلْ له اسماً من عندك فتكونَ من الضالّين. جعلنا اللهُ وإياكَ مِنَ الذين يخشَون ربَّهم بالغيب وهم من الساعة مُشفقُون)[270].

حادي عشر: الإمام محمد الجواد (ع):

1- في كتاب (الإرشاد): " أنّ المأمون العباسي لمّا أراد أن يزوّج ابنته أُمَّ الفضل أبا جعفر الإمام محمد بن عليّ الجواد (ع) بلغ ذلك العباسيين فشقّ عليهم، واعترضوا على المأمون، وجرى بينهم وبينه جدال ونقاش. ومما قالوه هو: يا أمير المؤمنين، أتُزوّج ابنتك وقرة عينك صبيّاً لم يتفقّه في دين الله، ولا يعرف حلاله من حرامه، ولا فرضه من سنته ؟!... فأمهِلْه ليتأدب

[269] عيون أخبار الرضا ج 2 ص 142.
[270] التوحيد – الشيخ الصدوق ص 224.

ويقرأ القرآن ويتفقه في الدين ويعرف الحلال من الحرام، ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم المأمون: ويْحكُم! إني أعرَفُ بهذا الفتى منكم، وإنه لأفقهُ منكم وأعلم بالله ورسولهِ وسنّته وأحكامه، وأقرأُ لكتاب الله منكم وأعلم بمحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وظاهره وباطنه، وخاصّه وعامّه، وتنزيله وتأويله منكم..."[271].

ثاني عشر: الإمام علي الهادي (ع):

ورد في كتاب (مروج الذّهب): "سُعِيَ إلى المتوكل بعليّ الهادي (ع) أنّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قمّ، وأنّه عازم على الوثوب بالدَّولة، فبعث إليه جماعةً من الأتراك فهجموا على داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيتٍ مغلَقٍ عليه، وعليه مدرعةٌ من صوف وهو جالس على الرَّمل والحَصا ومتوجّهُ إلى الله تعالى يتلو آياتٍ من القرآن"[272].

ثالث عشر: الإمام الحسن العسكري (ع):

قال (ع): (إنّ القرآن يأتي يومَ القيامة بالرّجل الشّاحبِ يقولُ لربّه: يا ربّ، هذا أظمأتُ نهارَه، وأسهرتُ ليلَه، وقوّيتُ في رحمتك طمعه، وفسحتُ في رحمتك أمله، فكن عند ظنّي فيك وظنّه. يقول الله تعالى:

---

[271] الإرشاد – الشيخ المفيد ص 320.

[272] مروج الذهب ج 4 ص 93.

أُعطوه المُلكَ بيمينه والخُلد بِشماله، واقرِنوه بأزواجه من الحور العين، واكسُوا والديه حلّة لا تقوم لها الدّنيا بما فيها، فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منهما، فيقولان: يا ربّنا، أنّى لنا هذه ولَم تَبلُغْها أعمالُنا ؟! فيقول الله عزّوجلّ: ومع هذا تاج الكرامة، لم يَرَ مثلَه الرّاؤون ولم يسمع بمثله السّامعون، ولا يتفكَّر في مثله المتفكّرون، فيقال: هذا بتعليمكما ولدَكُما القرآن، وبتبصيركما إيّاه بدين الإسلام (...)[273].

رابع عشر: الإمام محمد بن الحسن المهدي (ع):

1- قال أمير المؤمنين (ع) يصفُ المهدي (ع): (يعطفُ الهَوى عَلى الهُدى إذا عَطَفوا الهدى على الهوى، ويعطفُ الرأيَ على القرآنِ إذا عَطَفوا القرآن على الرأي)[274].

و(يعطف) خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتّباعه، وردِّ كلِّ رأي إليه. ومعنى (يعطف الهوى) يقهره ويميل به عن جانب الإيثار، فيجعل الهُدى ظاهراً على الهوى. وكذلك قوله (ويعطف الرأي على القرآن) أي يقهرُ حكم الرأي والقياس، ويجعل الغلبة للقرآن عليه، ويحمل الناس على العمل به دونه[275].

---

[273] تفسير الإمام العسكري ص 22.

[274] نهج البلاغة – شرح محمد عبده. خطبة 138.

[275] المصدر السابق.

الإستنتاج:

نستنتج من كلام أئمة أهل البيت (ع) أنهم أعلم الناس بقضايا القرآن الكريم وأكثرهم تلاوةً له. فبالإضافة إلى القراءة القرآنية، والرسم القرآني، وتفسير القرآن كانوا (ع) يواجهون المشاكل التي تقف أمام الكتاب الآلهي مثل محنة خلق القرآن أو حكم الرأي والقياس في القرآن، وكانوا يعطون الجواب الشافي لها. وينبغي التأكيد مرة أخرى على أن صفة أهل البيت (ع) الغالبة هي أنهم كانوا أكثر الناس تلاوةً للقرآن الكريم.

وفي تلك الروايات دلالات على أن القرآن المتداول بين الناس في زمنهم (ع) هو نفس كلام الله الثابت الذي لم يتبدل، النازل في حياة رسول الله (ص)، ولذلك ترى هذا الوصف الرائع لكتاب الله تعالى. وهم (ع) لا يتحدثون عن أية شبهة في محتواه ولا عن تغيير ولا عن تبديل. ولم يتكلموا (ع) عن فوارق بين القرآن الصحيح وبين غيره، إلا ما شذَّ من روايات لا نأخذ بها، لأنها معارِضة للدليل الشرعي والعقلي.

فلا يمكن للإمام علي (ع) أن يصف للناس كتاباً آلهياً بتلك اللغة الجميلة، وهو يقصد كتاباً آخر غير الكتاب الذي يتداوله المسلمون ويقرأونه في صلاتهم كل يوم، ويتوسلون إلى الله تعالى به أن يرحمهم ويغفر لهم!

ولو قارنا المصحف الشريف الذي خطه الإمام أمير المؤمنين (ع) المكتوب نهاية العقد الثالث من القرن الهجري الأول بالمصحف الذي خطه الإمام علي الرضا (ع) (ت 253 هـ) المكتوب ربما في العقد الرابع من القرن الثاني لرأينا تطابق المصحفين في النص الآلهي والرسم القرآني لكليهما.

ولم نقرأ في أي من المصادر الفقهية بأن الإمام السجاد (ع) الذي كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن كان يقرأ قرآناً غير القرآن المتداول في زمنه؛ ومن جمال صوته كان السقاؤون يمرّون فيقفون ببابه يستمعون لقراءته (ع)، ولم يرفع أحدٌ منهم حاجبه ويقول أنّ هذا قرانٌ لم نسمعه من قبل!

وما معنى قول الشاعر واصفاً الإمام الباقر (ع): إذا طلبَ الناسُ علم القرآن ... كانت قريشٌ عليه عيالا ؟ وما تفسير وصف مالك بن أنس (ت 179 هـ) للإمام الباقر (ع) بأنه لا يراه إلا مصلياً، أو صائماً، أو تالياً للقرآن!

وكيف يُفسَّر القول بأن جوابات الإمام الرضا (ع) كانت كلها إنتزاعات من القرآن المجيد؟

وكان الإمام الجواد (ع) أقرأ الناس لكتاب الله منهم، وأعلم بمحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، كما ورد عن المأمون العباسي. فكيف يكون أقرأ الناس للقرآن الكريم ما لم يكن القرآن هو الكتاب الألهي المتداول في زمنه؟ خصوصاً وأن الذي يمدحه بقراءة القرآن، وهو المأمون، كان في قرارة نفسه أعدى الناس للإمام (ع)؟!!

إذن، فالقرآن الذي وُصِفَ للتو هو نفس القرآن المحفوظ بين الدفتين، الذي كتبه بخط يده (ع) زمن رسول الله (ص) وبأمرٍ منه (ص)،

وهو نفس القرآن الذي سلمه إلى الخليفة الثالث، وهو (ع) القائل: (وإن الكتاب لمعي، ما فارقته مُذ صحبته)[276].

[276] نهج البلاغة – خطبة 122.

الفصل الخامس

النتائج المستخلصة من بحوث الكتاب

أهل البيت (ع) والرسم القرآني. تدوين المصحف الشريف في حياته (ص). مراحل رسم القرآن الكريم. قواعد الرسم القرآني عند أهل البيت (ع). جمالية خط الإمام علي بن أبي طالب (ع)

أهل البيت (ع) والرسم القرآني

ليس الرسم القرآني عند الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مجرد خطٍ للحروف العربية، بل هو أثرٌ من آثار تركيبها بقالب الحسن ضبطاً وترتيباً، والجمال هندسةً ونظماً. وقد عبّر القرآن الكريم عن إيداع العلم على الصحف بقوله تعالى: (ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)[277].

وبسبب التصميم الفني للحروف فإن للخط عند أهل البيت (ع) هندسةٌ مستمدةٌ من روح الكاتب (ع)، فالخط الجميل يعبّر عن جمال الروح، وسكون النفس، وهو في حالة ذهنية تذكر الله تعالى من جهة، وأناملٌ تتحرك لكتابة كلام الله تعالى من جهة أخرى.

نشأ النبي (ص) وأهل بيته (ع) في بلاد الحجاز، التي كانت تزخر بالقبائل العربية المتنقلة بين اليمن والحيرة والشام. وكانت مكة ملتقى القوافل التي تسير إلى الشام شمالاً وإلى اليمن جنوباً، وكانت لأهل مكة أيضاً علاقات مع الحيرة والأنبار. كما في رواية الشعبي: "سألتُ المهاجرين: من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة. وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الأنبار"[278].

وفي مكة تعلّم علي بن أبي طالب (ع) الكتابة في صغره وهو في كنف رسول الله (ص) ورعايته، ولا نعلم له مدرِّساً معينّاً، خصوصاً وأن رسول الله (ص) كان أميّاً لا يقرأ ولا يكتب.

---

[277] سورة القلم: الآية 1.

[278] كتاب المصاحف ج 1 ص 151.

إلا أن علياً (ع) حينما ضمّه رسول الله (ص) إليه بسبب الشدة التي أصابت مكة وأبو طالب (رض) بالخصوص أتاحت له فرصاً للتعلم، حيث يقول (ع): (... ولقد كنتُ أتبعه (ص) إتباع الفصيل[279] أثر أمه، يرفعُ لي في كل يومٍ علماً من أخلاقه، ويأمرني بالإقتداء به)[280].

وفيه دلالة على تعلمه (ع) من أخلاق النبوة وفضلها منذ أن ضمّه إليه (ص) وهو ابن ست سنوات وحتى بلوغه الثالثة عشرة من عمره وهو سن إسلامه (ع). فكان ذلك كافياً لإستيعاب مفردات الرسالة السماوية عندما أسلم. فكان إسلامه (ع) إسلام وعي وفهم لا إسلام تقليد ومحاكاة.

أما الكتابة فلابد أنه تعلمها من طريق آخر. وإذا أضفنا إلى ذلك أنه كتب القرآن الكريم كله من البداية، أي منذ نزول الوحي على النبي (ص) بقوله تعالى: (أقرأ باسم ربك الذي خلق)[281] لعلمنا أنه (ع) تعلم الكتابة مبكراً في حياته. خصوصاً وهو القائل: (ما نزلت على رسول الله (ص) آية إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ، فأكتبها بخطي ...)[282].

نستقرأ من ذلك أن الإمام (ع) كتب أول ما نزل من القرآن الكريم بالخط الحجازي وهو في مكة، ثم استمر في كتابة الوحي في المدينة، فكانت الثمرة نسخة كاملة من المصحف الشريف محفوظة خلف فراش

---

[279] الفصيل: ولدُ الناقة.

[280] نهج البلاغة – خطبة 192 ص 376.

[281] سورة العلق: الآية 1.

[282] الكافي ج 1 ص 64، والخصال ص 257.

رسول الله (ص). ثم كتب (ع) نسخاً أخرى من القرآن وهو بالكوفة، بالخط الكوفي الذي استحدثه.

وبعد معركة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة، وبعد جعل فدية فك أسرى المقاتلين المشركين تعليم المسلمين القراءة والكتابة، أتخذ رسول الله (ص) لنفسه كتّاباً آخرين لكتابة الوحي، كعبد الله بن الأرقم الزهري، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، والعلاء بن الحضرمي وغيرهم، واختار آخرين لكتابة الرسائل إلى الملوك، وآخرين لكتابة الصدقات.

وأصبحت الكتابة في حضرة النبي (ص) منزلة يتسابق إليها المتسابقون، ثم أصبحت جزءً من التركيبة السياسية بعد أحداث السقيفة في السنة الحادية عشرة للهجرة فأُقصي عن ذكرها تاريخياً أهم عناصرها، ورائدها الأصيل وهو الإمام علي بن أبي طالب (ع).

ولكن كان للإمام (ع) تأثير عظيم على تركيبة مفردات الرسم القرآني عبر تلامذته، فأمر بتنقيط الإعراب حيث قام بذلك تلميذه أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ)، ثم إعجام الحروف – وهو تمييز الياء من التاء والباء والثاء مثلاً – وقام به يحيى بن يعمر العدواني (ت 129 هـ) وهو تلميذ الدؤلي، ثم قام الخليل الفراهيدي (ت 174 هـ) الموالي لأهل البيت (ع) بوضع الهمزة، والتشديد، والروم، والإشمام. وكان للإمام (ع) سبق القصب في تشكيل الخط الكوفي أيضاً.

كُتب ما نزل من القرآن الكريم في البداية بحروفٍ أبجدية بدون تنقيط ولا حركات بالخط الحجازي. ومن دراسة المخطوطات القرآنية المكية، نلمس أنه لم تصلنا لحد الآن نسخة كاملة خطها الإمام علي (ع)

بالخط الحجازي، بل ما وصلنا هو رقوق لأجزاءٍ من القرآن الكريم. بينما وصلتنا نسخ شبه كاملة بالخط الكوفي الذي خطه قلمه الشريف (ع).

يُكتب الخط القرآني الحجازي ليّناً ومائلاً نحو اليمين بدون تنقيط الإعراب، بينما يُكتب الخط القرآني الكوفي على شكل زوايا حادة صلبة، ويقوم على خسف حروف اللام، والنون، والصاد نحو الأسفل؛ وما وصلنا من الخط الكوفي كان مزيّناً بتنقيط الإعراب الذي عمله الدؤلي.

كان من المهم أن نعرض الفوارق بين الخط القرآني الحجازي والخط القرآني الكوفي المنسوب إلى خط أهل البيت (ع)، عبر ثلاث لوحات مصورة من مصادر مختلفة. يُلحظ في رسمها:

1- حذف الألف الوسطية مثل: (السموات)، (الملائكة)، (صادقين)، (الكافرين)، (الشهادة) ونحوها، حيث كُتبت: (السموت)، (الملكة)، (صدقين)، (الكفرين)، (الشهدة).

2- حذف الهمزة الوسطية كما في: (أنبئهم)، (بأسمائهم)، (وملائكته) ونحوها، حيث كُتبت: (انبهم)، (باسمـهم)، (وملـكته).

3- حذف الهمزة النهائية كما في: (يشاء)، (الأسماء)، (الدماء) ونحوها، حيث كُتبت: (يشا)، (الاسما)، (الدما).

4- تفكيك الكلمة الواحدة وإكمالها في السطر اللاحق كما في: (إ...نك)، (أ...لم)، (أ...سجدوا) ونحوها.

5- تنقيط الحروف، أي تنقيط الحركات، في المصحف الكوفي الشريف بالمداد الأحمر، بينما كانت كتابة المتن بالمداد الأسود.

مراحل رسم القرآن الكريم:

مر رسم القرآن الكريم بمراحلٍ أربعٍ:

المرحلة الأولى: رُسِمَ القرآن زمن رسول الله (ص) وفي حياته خالياً من الحركات والنقط، كُتب بأمره (ص) في مكة والمدينة بالخط الحجازي. وكان القرآن المكتوب كاملاً حفظه النبي (ص) خلف فراشه كما ذكرنا، يدل ذلك على مدى عنايته (ص) بالكتاب المجيد. ثم أوصى (ص) قبل وفاته علياً (ع) بالإعتناء به.

المرحلة الثانية: تنقيـط الإعـراب وهو وضع النقاط بمعنى تشكيلة الحركات (َ ، ِ ، ُ)، قام بها أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) بإشارة منه (ع) وبتعليمٍ مباشرٍ منه.

قال (ع) مخاطباً أبو الأسود: (تأملتُ كلام العرب فوجدتُ أنه قد فسد بمخالطة هذه الحمراء [الأعاجم]... الكلامُ كله: اسم وفعل وحرف. انحَ هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك)[283].

فقد استشعر الإمام (ع) استفحال اللحن عندما قال: (أني سمعتُ في بلدكم هذا لحناً فأردتُ أن أضعَ كتاباً في أصول العربية)[284].

وتابع (ع) في تفصيله في أقسام الكلام، فقال: (فالإسمُ ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل). ثم قال (ع) لأبي الأسود: (تتبعه وزد فيه ما وقع لك).

---

[283] معجم الأدباء ج 2 ص 34.

[284] النحفة البهية ص 49.

قال أبو الأسود: فجمعتُ منه أشياء، وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرتُ منها: إنْ، وأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، وكأنَّ، ولم اذكر لكنَّ. فقال (ع) لي: (لِمَ تركتها؟). فقلتُ: لم أحسبها منها، فقال (ع): (بل هي منها فزدها فيه)[285].

المرحلة الثالثة: تنقيط الإعجام، وهو وضع النقط على بعض الحروف لتمييز المتشابه منها، مثل: الباء، والتاء، والثاء، والياء بعضها عن بعض. وتمييز الراء عن الزاء؛ وتمييز الحاء عن الخاء والجيم ونحوها. قام بذلك يحيى بن يعمر العدواني (ت 129 هـ) الذي قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي. قال الداني (ت 444 هـ): "أن أبا الأسود أول من أعجم القرآن بإرشاد من الإمام علي (ع)"[286]. وفيه إشارة إلى الأستاذ (أبو الأسود) دون التلميذ (العدواني).

المرحلة الرابعة: وضع الهمزة، والتشديد، والروم، والإشمام. قام به الخليل الفراهيدي (ت 174 هـ)، وهو من أصحاب الإمام الصادق (ع)[287]. فاستبدل الفراهيدي النقاط التي وضعها الدؤلي بحركاتٍ تدلّ على الضم، والفتح والكسر بعد أن كانت نقاطاً على الحروف أو تحتها.

فجعل علامة الضمة واواً صغيرة بدل النقطة الفوقية، فالضمة إذا أُشبعت تولّد منها واواً. وجعل علامة الكسرة ياءً صغيرة لأن الكسرة إذا

---

[285] الأشباه والنظائر في النحو ج 1 ص 10.

[286] نقط المصاحف ص 132.

[287] أعيان الشيعة ج 6 ص 337.

أُشبعت تولد منها ياءً. وجعل علامة التشديد رأس شين، وجعل علامة للسكون، وأخرى للهمزة، وعلامة للإختلاس، وعلامة للإشمام.

ثم جاء ابن مقلة البغدادي (ت 328 هـ)، الموالي لأهل البيت (ع)، فابتكر خط النسخ كي يخدم به كتابة المصحف الشريف. فقد أدخل تحسيناً على الخط القرآني جعله على ما هو عليه الآن من الجمالية والأتقان، فقد نقل الخط القرآني من صورة القلم الكوفي إلى صورة القلم النسخي على قاعدة جميلة كي يصلح لكتابة المصحف الشريف.

وقد راعى ابن مقلة في القلم النسخي الكتابة بصورة منتظمة في ميزان هندسي، لا تزيد ولا تنقص طولاً ولا عرضاً. وانتشر الخط النسخي في تدوين القرآن الكريم بسبب يُسر قراءته، وعدم اللبس فيه.

تدوين المصحف الشريف في حياته (ص):

لاشك أن المصحف الشريف قد دوّن بأمرٍ من رسول الله (ص) في حياته. وظاهر الروايات أن علياً (ع) كان يكتب على الرق والحرير والقراطيس نسختين: نسخة كان يُسلّمها إلى رسول الله (ص) فيحتفظ بها خلف فراشه، ولنسمها بالنسخة الأصلية. وهي التي أوصاه (ص) بها قائلاً: (يا عليّ أن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس، فخذوه واجمعوه، ولا تضيعوه...)[288].

[288] بحار الأنوار ج 92 ص 48.

والنسخة الثانية: نسخة شخصية له (ع) كان يكتب عليها الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبيَّن، والرخص والعزائم، والآداب والسنن، وأسباب النزول، وتأويل الآيات وتفسيرها. وهذا بحد ذاته أول موسوعة علمية في علوم القرآن، إلى الحد الذي جعل ابن سيرين (ت 110 هـ) يقول: "لو أصبتُ ذلك الكتاب لكان فيه العلم"[289].

فكان في ذلك الكتاب علمُ التفسير، وأسباب نزول الآيات، وترتيب النزول ونحوها، ولو كان ذلك الكتاب نسخة نصية للقرآن الكريم لما قال ابن سيرين ذلك!

وتشابه المصاحف المنسوبة إلى خط الإمام علي (ع) مع تلك المنسوبة إلى عثمان خطاً ورسماً يدعونا إلى الإعتقاد بأن ما سُميَّ بمصحف عثمان هو نفس المصحف الأصل الذي عرضه الإمام (ع) بخطه على عثمان حينما انتشر اللحن والقراءات المختلفة، فكُتبت على ضوئه المصاحف الخمسة أو الستة للأمصار. ذلك أن قرب الإمام علي (ع) من رسول الله (ص) وريادته في كتابة القرآن الكريم جعلا الخليفة الثالث يستعين به (ع) في ذلك الوقت.

إذن فالإمام (ع) كتب القرآن الكريم في حياة النبي (ص) في مكة والمدينة، وبأمرٍ منه آيةً آيةً، وكان (ع) يعرض ذلك عليه (ص) فيُمضيه.

---

[289] مؤلفوا الشيعة ص 13.

وكان ترتيب سور القرآن الكريم وآياته ونظمه توقيفياً أمر به النبي (ص) مباشرة.

وما وصل إلينا هو النسخة الخطية الأصلية بنسخ متعددة موجودة في مكتبات العراق (النجف الأشرف)، وإيران (مشهد المشرفة)، والهند (رامبور)، واليمن (صنعاء). والنسخة الخطية الشخصية التي تضمنت الناسخ والمنسوخ، وترتيب الآيات والسور على أساس النزول ونحوها وصلتنا شفهياً فقط عن طريق أئمة أهل البيت (ع).

قواعد الرسم القرآني عند أهل البيت (ع):

ومن خلال دراسة مخطوطات بعض أئمة أهل البيت (ع)، وبالخصوص: الإمامين علي بن أبي طالب (ع) وعلي الرضا (ع)، ولحد الإنتهاء من كتابة هذا الكتاب، نستنتج القواعد التالية:

الأولى: أن يكون المصحف المكتوب موافقاً لما نصَّ عليه رسول الله (ص)، وما كتبه علي بن أبي طالب (ع) بأمرٍ منه (ص)، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تغيير ولا تبديل، بحيث يُراعى الإبتداء به، والوقف عليه، والفصل، والوصل.

الثانية: تطابق قواعد الرسم: من خلال دراسة المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) – نسخة الهند، ودراسة المصاحف الشريفة المنسوبة إلى عثمان بن عفان: نسخة طاشقند، ونسخة استانبول، ونسخة صنعاء نجد أن الرسم القرآني متقارب جداً بينهم إن لم يكن

متطابقاً، خصوصاً في حذف الألف الوسطية كما في كلمات مثل: (ميثاق)، (كتاب)، (السموات)، (إبراهيم)، (إسماعيل) ونحوها.

وحذف همزة الإستفهام كما في: (أأقررتم)، (أأسجد)؛ وحذف همزة الواو الوسطية كما في: (ليؤمنن)، (انبؤني)، (يؤتيه)؛ وحذف الهمزة الوسطية كما في: (شهداءكم)، (الملائكة)، (جاءتكم) ونحوها؛ وحذف الهمزة النهائية كما في: (الأسماء)، (الدماء)، (بناء)؛ وحذف الياء كما في: (النبيين)، (ربانيين).

وفي البدل حيث يقع رسم الألف واواً أو ياءً كما في: (الصلوة)، و(الزكوة)، وفي الرسم الإملائي تُكتب: (الصلاة)، و(الزكاة). أو (والضحى) [الضحى: 1]، و(يأسفى) [يوسف: 84] تُكتب في الرسم الإملائي (والضحا)، و(يا أسفا).

وفي الفصل والوصل، مثالُ وصلُ ما يفصل في اللغة: (في ما)، كُتبت بخط الإمام علي (ع) بهذا الشكل: (فيما).

الثالثة: خصوصية بعض الكلمات في الرسم القرآني: كُتبت كلمة (على) في بعض الآيات بالألف الممدوة بالشكل التالي: (علا)، بينما كُتبت كلمة (إلى) بنفس الطريقة الإملائية وهي: (إلى). وكُتبت كلمة (أصوافها) بالألف الوسطية، بينما حُذفت الألف الوسطية من: (وأوبارها)، (وأشعارها) في نفس الآية.

ملاحظات حول الرسوم القرآنية لأهل البيت (ع):

هذه ملاحظات حول كتابة أهل البيت (ع) للقرآن الكريم:

1- كان السائد في الخط القرآني الحجازي والكوفي تفكيك الكلمة الواحدة وكتابتها في سطرين متلاحقين عندما لا تسمح مساحة الصفحة إلى كتابة الكلمة الواحدة كاملة، مثلاً: كُتبت كلمة (السموات) بهذا الشكل: (السمو) في سطر، ثم أكملت في السطر اللاحق (ت). لكن ابن مقلة (ت 324 هـ) وضع منهجاً يقضي بعدم تفكيك الكلمة الواحدة.

2- أن خط المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) نسخة الهند يشابه النسخة الموجودة في خزانة العتبة الرضوية في مشهد المشرفة، في طبيعة الخط وجماليته، ولون المداد، والتنقيط باللون الأحمر. وهذا يؤكد إلى حد ما صحة النسبة إلى خط الإمام (ع)، وكذلك هناك تشابه لهذين المصحفين الشريفين مع نسخة المصحف الشريف في الروضة الحيدرية في النجف الأشرف.

3- أن الخط الحجازي الذي عرضناه من خلال رقائق جامعة توبينغن الألمانية، وجامعة بيرمنغهام البريطانية، والذي نرجح أنه بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع) أيضاً لا يختلف في أصول الرسم عن الخط الكوفي المنسوب إليه (ع). فهو قائمٌ على نفس الأسس كحذف الألف الوسطية كما في (الرحمان)، (غافلون)، (أغلالاً)، ونحوها؛ وحذف همزة الواو كما في

(آباؤهم)، (يؤمنون)؛ وحذف الهمزة الوسطية كما في (جاءها)؛ وحذف همزة الإستفهام كما في (أأنذرتهم)؛ وحذف الهمزة النهائية كما في (الأسماء)؛ وتثبيت الياء في آخر كلمة (رأى)؛ واستبدال الألف بالياء كما في (أتاها) وكتابتها بهذا الشكل: (أتيها).

4- الظاهر أن الإمام (ع) كان يكتب القرآن بإسلوبين مختلفين أيضاً، فأسلوب كتابة المصحف الشريف المنسوب إلى خطه (ع) في خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف يتميز بقلة عدد الكلمات في السطر الواحد (كلمتان فقط)، وعدد الأسطر ستة أسطر في الصفحة الكاملة، فقد استوعبت تلك الصفحة ثلاث آيات فقط من سورة البروج. وليس معلوماً سبب كتابته (ع) بعض آيات القرآن الكريم بتلك الطريقة!

والمصحف الشريف المنسوب إليه (ع) في المكتبة العامة للعتبة الرضوية في مشهد المشرفة يشابه إلى حد ما هذا الاسلوب في التميز بقلة عدد الكلمات في السطر الواحد (من كلمتين إلى خمس كلمات) وفي عدد الأسطر سبعة أسطر في الصفحة الواحدة أو الرق الواحد.

5- المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن موسى الرضا (ع) في الخزانة الرضوية المشرفة يشبه في نظامه وجمالية كتابته إلى حد كبير خط الإمام علي بن أبي طالب (ع). ونظام رسمه مشابهٌ لنظام الرسم القرآني عند أمير المؤمنين (ع)، من خلال حذف الألف الوسطية كما في:

(القيامة)، (الكتاب)، (الشاهدين) ونحوها. وحذف الهمزة الوسطية في: (أئمة)، و(بصائر).

جمالية خط الإمام علي (ع):

لاشك أن أداء الخط أو الرسم القرآني عند الإمام (ع) إنما هو موهبةٌ من الله تعالى وكرامة، وهو استعداد فطري له أسرار عظيمة. فخط الإمام (ع) له مسحة من الجمال المعنوي الذي يدركه القارئ ببصيرته. وترى تناسب أجزاء الحروف وهندستها، بحيث تتلمس بالبصيرة الجمال المعنوي لتلك الصحف الشريفة. وقد حاول أغلب من كتب القرآن الكريم تقليده أو ربما الإقتباس من جمالية خطه (ع). والدليل على ذلك تشابه المصاحف التي خطها آخرون مع ذلك الذي خطه الإمام (ع). وما إختلاف رسائل النبي (ص) التي خطها كتّاب آخرون عن ذلك الخط القرآني الجميل الذي خطه الإمام (ع) إلا ليؤكد ما ذهبنا إليه.

قال (ع) في جمالية الخط: (أن حُسن الخط مخفيٌّ في تعليم الأستاذ، وقوامه في كثرة المشق[290]، وتركيب المركبات، وأن الخط الحسن يزيد الحقَّ وضوحاً)، وفيه أن الإمام (ع) كان بصدد تعليم من أراد الكتابة القرآنية أن يقوم بتهيئة لوازم الكتابة، واستلهام فنية الخط من حيث الجمالية وحسن الأداء.

[290] مشقَ في الكتابة: مدَّ في حروفها.

وعندما نظرَ (ع) إلى كتابة أحد كتّاب القرآن الكريم قال له: (أجلل قلمك)، أي قطَّ قلمك قطَّةً مناسبةً، فلما بدأ يكتب، قال (ع): (نعم، هكذا نوّره كما نوّره الله تعالى)[291].

لقد كتب الإمام علي بن أبي طالب (ع) المصحف الشريف بقلمه في مكة وهو لم يتجاوز اوآن حلمه (ع) بالخط الحجازي الجميل، ثم استمر في كتابة القرآن الكريم قبيل استشهاده بقليل في الكوفة. فقضى حياته (ع) صادعاً بالحق، مدافعاً عن الكتاب المجيد، راسماً حروفه، مستجلياً معانيه، فكان (ع) بحقٍ مصداقَ قول رسول الله (ص): (إني تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)[292].

والحمد لله رب العالمين.

---

[291] العقد الفريد ص 299، وكتاب المصاحف ص 145.

[292] مسند أحمد ج 3 ص 14.

المصطلحات الواردة في الكتاب

إختلاس الحركة: ضعف الإعتماد على الحركة، وعدم إكمال النطق بها فيأتي القارئ بثلثيها أو بأكثرها دون تمامها. قُرِأَ: (بَارِئِكُمْ) في قوله تعالى: (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ)[293] باختلاس الحركة أي مختلساً غير ممكّن كسر الهمزة.

الإشمام: ضم الشفتين، إشارة إلى حركة الفعل، مع الإدغام الصريح. وهي إمالة الكسرة نحو الضمة، مثل: (قِيلَ)، و(بِيعَ)، و(غِيضَ). وأيضاً: النطق بأول الفعل بحركة مكونة من حركتين هما الضم والكسر، يبدأ بالضمة ثم بالكسرة.

التنوين: تنوين الفتح، وتنوين الضم، وتنوين الكسر. وهي النون الزائدة في آخر الأسم لفظاً لا كتابةً.

الرسم الاصطلاحي: الكتابة القرآنية التي تم فيها رسم القرآن الكريم زمن النبي (ص). وهو رسمٌ توقيفي، أي بأمر رسول الله (ص).

الرسم القياسي: الكتابة الإملائية عبر تصوير اللفظ بحروف هجائها كما تلفظ، بملاحظة حالتي الإبتداء بها والوقف عليها.

الرسم العروضي: رسم اللفظ بحركات مقبولة عند أهل العروض لوزن الأبيات ونظمها وإرجاعها إلى بحورها.

الرسم القرآني التوقيفي: نظرية تقول بأن رسم القرآن متوقفٌ على أوامرٍ من النبي (ص) بكتابته بطريقة معينة.

---

[293] سورة البقرة: الآية 54.

الرسم القرآني غير التوقيفي: نظرية مغايرة تقول بأن رسم القرآن غير متوقف على أوامر النبي (ص) بكتابته بطريقة معينة، بل يرجع ذلك إلى اسلوب الكاتب، والجو الثقافي الذي يفهم تلك الطريقة من الكتابة.

الروم: تضعيف الصوت بالحركة حتي يذهب معظمها. مثل: (لَا تَأْمَنَّا)[294]، أي إدغام النون في النون، فيُسمع لها صوتٌ خفيٌّ، وهذا الصوت الخفي يسمعه القريبُ دون البعيد. مثالٌ آخر يُراعى عند الوقف بالروم حذف صلةُ هاء الضمير نحو: (له ما في السموات).

الغُنّة: خروج الهواء من اليخشوم، كما في إدغام النون مع الواو في قوله تعالى: (مِنْ وَرَائِهِمْ)[295].

اللحن: له معانٍ عديدة أهمها: الدلالة على مقصد القول، والخطأ في الإعراب، وعدم ضبط قواعد اللغة العربية فيتأثر المعنى.

النحو: علم النحو هو العلم بأصول أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، وما يعرض لها في حال تركيبها أو تفكيكها، مثل: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

---

[294] سورة يوسف: الآية 11.

[295] سورة الجاثية: الآية 10.

الهوامش الكلية للكتاب

1- www.birmingham.ac.uk

الموقع الرقمي جامعة بيرمنغهام

2- www.islamic-awareness.org/Quran/Test/Mss/soth.html

الموقع الرقمي – البصيرة الإسلامية

3- www.wikimedia.org/wikipedia/commons.

الموقع الرقمي – ويكي ميديا

4- www.kiffainfo.net/article8586.html

جامعة توبينغن الألمانية

5- www.imamreza.net_images_maghalat_khat

العتبة الرضوية في مشهد المشرفة

6- www.imamreza.net_images_gallery-08_002

العتبة الرضوية في مشهد المشرفة

7- Codex Sana'a I – A Qura'nic Manuscript from 1^{st} century of Hijra. Yemen – Unseco World Heritage Centre. The Qur'an of Ali b. Abi Talib (The San'a Mushaf) from Mid 1^{st} / 2^{nd} century Hijra).

كتاب اليونسكو حول مخطوطات صنعاء اليمن

8- www.islamicvoice.com/september.2003/new.htm

الموقع الرقمي صوت الإسلام

مصادر التوثيق

1 – القرآن الكريم.
2 – الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ (ت 1132 هـ). أحمد بن المبارك (ت 1155 هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.
3– الإتحاف بحب الأشراف. عبد الله بن محمد الشبراوي (ت 1171 هـ). تحقيق: سامي الغريري. قم المشرفة: مؤسسة الكتاب الإسلامي، 2002م.
4– الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. محمد بن محمد النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت 413 هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت، 1413 هـ. قم المشرفة.
5– إعلام الورى بأعلام الهدى. الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ). النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، 1390 هـ .
6– أبو الأسود الدؤلي. فتحي عبد الفتاح الدجني. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1971م.
7 – الإتقان في علوم القرآن. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الهيئة المصرية للكتاب، 1974م.
8– أخبار النحويين البصريين. الحسن بن عبد الله السيرافي (ت 368 هـ). تحقيق: طه محمد ومحمد عبد المنعم. القاهرة: البابي الحلبي، 1966م.
9– الآداب الشرعية. عبد الله بن مفلح الحنبلي (ت 884 هـ). تحقيق: شعيب الارناؤط وعمر القيام. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999م.
10– أدب الإملاء والإستعلاء. عبد الكريم السمعاني (ت 562 هـ). تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن. مصر: مطبعة المحمودية، 1413 هـ.

11- أسد الغابة في معرفة الصحابة. علي بن محمد بن الأثير (ت 630 هـ). تحقيق: محمد معوض وعادل أحمد. بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م.
12- الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.
13- الأضداد. محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية، 1987م.
14- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد بن محمد المختار (ت 1393 هـ). بدون دار نشر. الطبعة الثانية، 1980م.
15- أعيان الشيعة. محسن الأمين العاملي (ت 1371 هـ). بيروت: دار التعارف، 1983م.
16- الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني (ت 356 هـ). تحقيق: إحسان عباس وآخرون. بيروت: دار صادر، 2008 م.
17- الأمالي، أو (شذور الأمالي) أو (النوادر). إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي (ت 356 هـ). القاهرة: دار الكتب المصرية، 1926 م.
18- أمالي المرتضى في التفسير والحديث والأدب. الشريف علي بن الطاهر (ت 436 هـ). قم المشرفة: منشورات آية الله المرعشي، 1403 هـ.
19 – إنباه الرواة على أنباء النحاة. علي بن يوسف القفطي (ت 624 هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي، 1986م.
20 – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. محمد باقر المجلسي (ت 1111 هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1403 هـ.

21 – البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير). إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ). بيروت: دار المعارف، 1990م.
22 – بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). القاهرة: البابي الحلبي، 1964م.
23- تاريخ آداب العرب. مصطفى صادق الرافعي (ت 1356 هـ). تحقيق: عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري. القاهرة: مكتبة الإيمان، بدون تاريخ.
24- تاريخ آداب اللغة العربية. جرجي زيدان (ت 1914م). بيروت: دار الهلال، بدون تاريخ.
25- تاريخ الأدب العربي. أحمد حسن الزيات (ت 1968م). بيروت: دار المعرفة، 2000 م.
26- تاريخ الخط العربي وآدابه. محمد طاهر بن عبد القادر الكردي (ت 1400 هـ). القاهرة: مكتبة الهلال، 1939 م.
27- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك). محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، 1967م.
28- تاريخ القرآن الكريم. محمد طاهر الكردي (ت 1400 هـ). جدة: مطبعة الفتح، 1946م.
29- تاريخ دمشق. علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571 هـ). تحقيق: أبو سعيد العمري. بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ.
30 – تاريخ القرآن. أبو عبد الله الزنجاني (ت 1360 هـ). طهران: منظمة الإعلام الإسلامي، 1404 هـ.

31 – تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ). بيروت: دار الفكر، 1414 هـ.
32- تحف العقول عن آل الرسول (ص). محمد بن الحسن الحراني المعروف بابن شعبة (ت 381 هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري. قم المشرفة: مؤسسة النشر الإسلامي، 1404 هـ .
33- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب. عبد الرحمن يوسف بن الصائغ (ت 845 هـ). تونس: دار بو سلامة للنشر، 1981م.
34- التحفة البهية والطرفة الشهية. رسالة السيوطي (ت 911 هـ). رسالة في الخط. قسطنطينة: مطبعة الجوائب، 1302 هـ.
35- تفسير الإمام العسكري (التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام). تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، قم المشرفة. 1409 هـ .
36- تفسير العياشي. محمد بن مسعود بن عياش السلمي (ت 320 هـ). تحقيق: هاشم رسول المحلاتي. طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، بدون تاريخ.
37- تفسير القمي. علي بن إبراهيم القمي (من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجري). تحقيق: طيب الموسوي الجزائري. قم المشرفة: دار الكتاب، 1404 هـ.
38- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. أحمد بن علي محمد الكناني (ت 852 هـ). بيروت: دار الكتب العلمية، 1989م.

39- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. جمال الدين المزي (ت 742 هـ). بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980م.
40- تهذيب التهذيب. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ). الهند: دائرة المعارف النظامية، 1325 هـ .
41- التوحيد. محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت 381 هـ). تحقيق: هاشم الحسيني. بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.
42- جامع الأخبار أو (معارج اليقين في أصول الدين). محمد بن محمد السبزواري (من أعلام القرن السابع الهجري). تحقيق: علاء آل جعفر. قم المشرفة: مؤسسة آل البيت (ع)، 1993م.
43- جامع البيان في معرفة رسم القرآن. علي إسماعيل السيد. الرياض: دار الفرقان، 1410 هـ .
44- جامع صنعاء: أبرز معالم الحضارة الإسلامية في اليمن. القاضي إسماعيل بن علي الأكوع (ت 2008م).
45- الخصال. محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت 381 هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري. قم المشرفة: جماعة المدرسين، 1403 هـ .
46- دراسات في تاريخ الخط العربي. صلاح الدين المنجد (ت 2009 م). بيروت: دار الكتاب الجديد، 1979م.
47- دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة. إبراهيم جمعة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1970 م.

48- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. محمد باقر الخونساري (ت 1437 هـ). قم المشرفة: انتشارات دهاقاني اسماعيليان، 1390 هـ .
49- زاد المعاد في هدي خير العباد. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت 751 هـ). بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994 م.
50- سر صناعة الإعراب. عثمان بن جني (ت 392 هـ). تحقيق: حسن هنداوي. دمشق: دار القلم، 1993 م.
51- سعد السعود للنفوس. رضي الدين علي بن طاووس (ت 664 هـ). تحقيق: فارس تبريزيان. قم المشرفة: انتشارات دليل، 1421 هـ.
52- (كتاب) سُليم بن قيس. سُليم بن قيس الهلالي (ت 76 هـ). تحقيق: محمد باقر الأنصاري. قم المشرفة: الهادي، 1420 هـ.
53- سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ). تحقيق: شعيب الارناؤط وآخرون. بيروت: دار الرسالة العالمية، 2009م.
54- سير أعلام النبلاء. محمد بن أحمد الذهبي (ت 748 هـ). تحقيق: شعيب الارنوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993 م.
55- الصاحبي في فقه اللغة. أحمد بن فارس الرازي (ت 395 هـ). تحقيق: مصطفى الشويمي. بيروت: مؤسسة بدران، 1964 م.
56- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. أحمد بن علي القلقشندي (ت 821 هـ). القاهرة: دار الكتب المصرية، 1922م.
57- صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ). بيروت: دار الفكر، 1981 م.

58- الصدّيق الأكبر. الدكتور زهير طالب الأعرجي. الطبعة الثانية. بيروت: جواثا، 2008 م.
59- طبقات أعلام الشيعة. الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت 1389 هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1430 هـ .
60- طبقات الشعراء. محمد بن سلام الجمحي (ت 231 هـ). بيروت: دار الكتب العلمية، 2001 م.
61- طبقات النحويين واللغويين. محمد بن الحسن الزبيدي (ت 379 هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار المعارف، 1984م.
62- علل الشرائع. محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت 381 هـ). بيروت: دار المرتضى، 2006 م.
63- عيون الأخبار وفنون الآثار. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ). مصر: دار الكتب المصرية، 1925 م.
64- عيون أخبار الرضا. محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت 381 هـ). قم المشرفة: منشورات الشريف الرضي، 1371 هـ .
65- العقد الفريد. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328 هـ). تحقيق: محمد عبد القادر شاهين. بيروت: المكتبة العصـرية، 1999 م. الطبعة الثانية.
66- علم القراءات في اليمن. عبد الله المنصوري. اليمن: جامعة صنعاء، 2004 م.

67- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. جمال الدين أحمد المعروف بابن عنبة (ت 828 هـ). النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، 1961م.
68- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (ص). أبو بكر العربي (ت 543 هـ). تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
69 – (كتاب) العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ). بيروت: دار الكتب العلمية، 2003 م.
70 – غاية النهاية في طبقات القرّاء. محمد بن محمد بن علي بن الجزري (ت 833 هـ). تحقيق: ج. برجستراسر. بيروت: دار الكتب العلمية، 2006 م.
71- الفائق في غريب الحديث. محمود بن عمرو الزمخشري (ت 538 هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة.
72- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ). تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، 1379 هـ.
73- فتوح البلدان. أحمد بن يحيى البلاذري (ت 279 هـ). بيروت: مكتبة الهلال، 1988 م.
74- فجر الإسلام. أحمد أمين (ت 1954 م). القاهرة: هنداوي للتعليم، 2012 م.
75- فضائل القرآن. إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ). تحقيق: أبو اسحاق الحويني. القاهرة: مكتبة بن تيمية، 1416 هـ .

76- فقه اللغة وسر العربية. عبد الله بن محمد المعروف بالثعالبي (ت 430 هـ). تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. الطبعة الثانية. مصر: 1954م.
77- الفهرست. محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق (ت 380 هـ). مصر: طبعة فلوجل، بدون تاريخ.
78- فهرست مكتبة ملك اليمن يحيى بن حميد (ت 1948 م). المؤرخ محمد بن أحمد الحجري (ت 1960 م). مطبوع سنة 1942 م في اليمن.
79- الفوائد الرجالية (رجال السيد بحر العلوم). السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت 1212 هـ). طهران: مكتبة الصادق (ع) ، 1363هـ.
80- الكافي في الأصول، والفروع، والروضة. محمد بن يعقوب الكليني (ت 329 هـ). طهران: دار الكتب الإسلامية، 1363 هـ ش.
81- كتاب المصاحف. ابن أبي داود السجستاني (ت 316 هـ). تحقيق: محمد بن عبده. القاهرة: الفاروق الحديثة، 2002م.
82- الكتاب (كتاب سيبويه). أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بـ (سيبويه) (ت 180 هـ). تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988 م.
83- لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور (ت 711 هـ). بيروت: دار صادر، 1968 م.
84- اللغة والنحو. حسن عون. القاهرة: مطبعة رويال، 1952 م.
85- مباحث علوم القرآن. صبحي الصالح (ت 1986م). بيروت: دار العلم للملايين، 2000 م.

86- مجلة المقتبس. أصدار: محمد بن عبد الرزاق (ت 1372 هـ). صدر منها 92 عدداً. صدر العدد الأول سنة 1902 م.
87- مجلة لغة العرب (العراقية). المدير المسؤول: كاظم الدجيلي. وزارة الإعلام. بغداد: مطبعة الآداب. صدر العدد الأول سنة 1931 م.
88- المحاسن. أحمد بن محمد البرقي (ت 274 أو 280 هـ). تحقيق: مهدي الرجائي. قم المشرفة: المجمع العالمي لأهل البيت (ع)، 1432 هـ.
89- المحكم في نقط المصاحف. عثمان بن سعيد الداني (ت 444 هـ). تحقيق: عزة حسن. دمشق: دار الفكر، 1407 هـ .
90- محيط المجيط. بطرس البستاني (ت 1883 هـ). بيروت: مكتبة لبنان.
91- مختصر تاريخ البصرة. علي ظريف الأعظمي. تحقيق: عزة رفعت. مصر: مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ.
92- المخطوطات القرآنية في صنعاء من القرن الأول الهجري. زران غسان حمدون. رسالة ماجستير في الجامعة اليمنية، كلية اللغات والآداب والتربية، 2004 م.
93- مراتب النحويين. عبد الواحد بن علي المعروف بأبي الطيب اللغوي (ت 351 هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية، 2009 م.
94- مروج الذهب ومعادن الجوهر. أبو الحسن بن علي المسعودي (ت 346 هـ). بيروت: المكتبة العصرية، 2005 م.

95- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). تحقيق: محمد جاد المولى وآخرون. القاهرة: البابي الحلبي، بدون تاريخ.
96- المسائل السروية. محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت 413 هـ). تحقيق: صائب عبد الحميد. قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، 1413 هـ.
97- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. ميرزا حسين النوري (ت 1320 هـ). قم المشرفة: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، 1411 هـ .
98- مسند أحمد. أحمد بن حنبل (ت 241 هـ). تحقيق: عبد الله محمد الدرويش. بيروت: دار الفكر، 1414 هـ .
99- مشهد الإمام علي (ع) في النجف وما به من الهدايا والتحف. سعاد ماهر محمد. مصر: دار المعارف، 1969 م.
100- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). شهاب الدين ياقوت الحموي (ت 626 هـ). تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993 م.
101- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. أبو القاسم الخوئي (ت 1413 هـ). بيروت: الطبعة الخامسة، 1992 م.
102 – مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار (تفسير الشهرستاني). محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548 هـ). تحقيق: محمد علي آذرشب. طهران: مركز البحوث للتراث المخطوط، 1386 هـ.
103- المناقب. الموفق بن أحمد الخوارزمي (ت 568 هـ). قم المشرفة: مؤسسة النشر الإسلامي، 1411 هـ .

104- مناقب آل أبي طالب. محمد بن علي بن شهر آشوب (ت 588 هـ). قم المشرفة: المطبعة العلمية، بدون تاريخ.
105- المقنع في رسم مصاحف الأمصار. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444 هـ). تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، بدون تاريخ.
106- منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. المتقي الهندي (ت 975 هـ). تحقيق: صفوت السقا وبكري الحياني. بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.
107- المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بخطط المقريزي). تقي الدين أبو العباس المقريزي (ت 845 هـ). طبعة حجرية.
108- موسوعة النجف الأشرف. مجموعة من المؤلفين. بيروت: دار الأضواء، 1993م.
109- مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام. عبد الحسين شرف الدين (ت 1377 هـ). تحقيق: أحمد الحسيني. بغداد: مكتبة الأندلس.
110- نزهة الألباء في طبقات الأدباء. كمال الدين عبد الرحمن بن الأنباري (ت 577 هـ). تحقيق: إبراهيم السامرائي. الأردن: مكتبة المنار، 1985م.
111- نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية. فوزي سالم. بيروت: دار الغريب، 1980 م.

112- النشر في القراءات العشر. محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري (ت 833 هـ). تحقيق: علي محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
113- نهج البلاغة – مجموع ما اختاره الشريف الرضي (ت 406 هـ) من كلام سيدنا الإمام علي بن أبي طالب (ع). شرح الشيخ محمد عبده (ت 1323 هـ،). بيروت: دار المعرفة.
114- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). تحقيق: عبد العال سالم. الكويت: دار البحوث العلمية.
115- وسائل الشيعة. محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104 هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1403 هـ .
116- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. أحمد بن محمد بن خلكان (ت 681 هـ). تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1972 م.
117- وقعة صفين. نصر بن مزاحم المنقري (ت 212 هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مصر: المؤسسة العربية، 1382 هـ .

فهرس اللوحات القرآنية

رقم اللوحة	عنوان اللوحة	رقم الصفحة
1	مخطوطة قرآنية جامعة بيرمنغهام (الخط الحجازي المائل)	30
2	مخطوطة صنعاء (الخط الحجازي)	36
3	مخطوطة الهند (الخط الكوفي)	40
4	مراحل تشكيل الحركات	94
5	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع) (من رقم 5 الى 13 نسخة الهند)	116
6	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع)	120
7	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع)	124
8	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع)	128
9	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع)	132
10	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع)	136
11	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع)	140
12	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع)	144
13	مخطوطة قرآنية- الإمام علي (ع)	148
14	مخطوطة قرآنية- نسخة توبينغن	156

رقم اللوحة	عنوان اللوحة	رقم الصفحة
15	مخطوطة قرآنية– نسخة بيرمنغهام	160
16	مخطوطة قرآنية– نسخة مشهد المشرفة	166
17	مخطوطة قرآنية– نسخة مشهد المشرفة	170
18	مخطوطة قرآنية– نسخة صنعاء	176
19	مخطوطة قرآنية– نسخة صنعاء	180
20	مخطوطة قرآنية– نسخة النجف الأشرف	188
21	مخطوطة قرآنية– نسخة النجف الأشرف	192
22	مخطوطة قرآنية– نسخة لاهور	196
23	مخطوطة قرآنية– نسخة الهند	198
24	مخطوطة قرآنية– نسخة مشهد المشرفة	204
25	مخطوطة قرآنية– الإمام الرضا (ع) (نسخة الهند)	208
26	رسالة النبي (ص)	212

فهرس الكتاب

مقدمة الكتاب..... 9
محتويات الكتاب 11

الفصل الأول: تاريخ الكتابة والرسم القرآني 13
المبحث الأول: الكتابة العربية 15
الخط والكتابة في الإصطلاح 15
هندسة الخط 17
نشوء الكتابة العربية 18
الكتابة في بلاد الحجاز 20
الإمام علي (ع) وتعلّم الكتابة 22
تشجيع النبي (ص) المسلمين على تعلم الكتابة 23
الترتيب الأبجدي والهجائي 26
الفارق بين الخط الحجازي والخط الكوفي 28
المبحث الثاني: الرسم القرآني 44
المصحف الشريف: ما بين النسخة الأصلية والنسخة الشخصية 46
الدليل الأول: في النسخة الأصلية 47
الدليل الثاني: في النسخة الشخصية 48
بمصحف الإمام علي (ع) يُقرأ القرآن اليوم 50
أنواع الرسم 53

الرسم القرآني: التوقيفي مقابل غير التوقيفي 54
فحوى حديث: رُسِمَ القرآن كاملاً في حياته (ص) 57
ملخص قواعد الرسم القرآني 59

الفصل الثاني: الإمام علي بن أبي طالب (ع) وتلامذة مدرسته في الرسم القرآني 63
المبحث الأول: الإمام علي (ع) رائد الرسم القرآني 65
مقدمة 65
بدايات الرسم القرآني 66
مصطلحات الرسم القرآني على لسان الإمام (ع) 68
كلمة (النحو) 68
في تسمية (النحو) 69
في كلمة (اللحن) 71
استفحال اللحن في القراءة 72
من الروايات الواردة في استفحال اللحن في اللغة 74
بين الإعراب والإعجام والنحو 75
مراحل رسم القرآن الكريم 77
الإمام علي (ع) وتجميل الخط القرآني 78
المبحث الثاني: تلامذة الإمام علي (ع) في رسم القرآن 82
1- أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) 83
شروع الدؤلي في إعراب القرآن الكريم 83

ولاء الدؤلي للإمام علي (ع) 85
2- يحيى بن يعمر العدواني (ت 129 هـ) 89
3- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 174 هـ) 91
4- الوزير بن مقلة البغدادي (ت 328 هـ) 95
معركة الرسم القرآني: الأفكار والردود 96
دعوى ارتباط النحو العربي بلغات أخرى 97
محاولات الطعن بمقام الإمام علي (ع) في الرسم القرآني..... 102

الفصل الثالث: نماذج تطبيقية في الرسم القرآني لأهل البيت (ع) ... 107
مقدمة 109
الرسم القرآني من خلال الخطوط المنسوبة لأئمة أهل البيت (ع).. 110
أولاً: المصحف الشريف بالخط الكوفي المنسوب إلى خط
الإمام علي بن أبي طالب (ع) 111
1- مصحف مكتبة رامبور في الهند 113
المصحف الشريف يالخط الحجازي، من المرجح أن يكون
بخط الإمام علي بن أبي طالب (ع) 152
الأولى: نسخة جامعة توبينتغن الألمانية..... 154
الثانية: نسخة جامعة بيرمنغهام البريطانية 155
2- مصحف المكتبة الرضوية المشرفة في مشهد 164
3- مصحف المسجد الكبير في صنعاء 174
4- مصحف الخزانة العلوية في النجف الأشرف 184

مصاحف شريفة أخرى منسوبة إلى الإمام علي (ع) في النجف.. 184
بقية المصاحف المنسوبة إلى خط الإمام علي (ع) في العالم ... 193
ثانياً: المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام الحسن بن علي (ع) .. 194
ثالثاً: المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام الحسين بن علي (ع)
..... 195
رابعاً: المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام جعفر الصادق (ع)
..... 197
خامساً: المصحف الشريف المنسوب إلى خط الإمام علي بن موسى
الرضا (ع) 202
مقارنة بين رسائل النبي محمد (ص) إلى الملوك والرسم القرآني... 211
الإستنتاج 214

الفصل الرابع: سيرة أئمة أهل البيت (ع) مع القرآن الكريم 219
مقدمة 221
أحاديث النبي (ص) وأهل البيت (ع) بخصوص القرآن 221
الإستنتاج 237

الفصل الخامس: النتائج المستخلصة من بحوث الكتاب 241
أهل البيت (ع) والرسم القرآني 243
مراحل رسم القرآن الكريم 247
تدوين المصحف الشريف في حياته (ص) 249

قواعد الرسم القرآني عند أهل البيت (ع) 251
جمالية خط الإمام علي بن أبي طالب (ع) 255

المصطلحات الواردة في الكتاب 257
الهوامش الكلية للكتاب 259
مصادر التوثيق 261
فهرس اللوحات القرآنية 277
فهرس الكتاب 279